وزارة التعليم العالـــي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار

الإسلامية تخصص أثار المغرب الإسلامي بعنوان

العمائر المرينية بمدينة وجدة دراسة أثرية

(الجامع، الحمام، المدرسة) أنموذجا

من إعداد الطالب :

بوزيدي ثاني سفيان

تحت إشراف الأستاذ:

-أ نقادي سيدي مُحَّد

السنة الجامعية 2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

إليك أماه.. قطرة في بحرك العظيم.. حباً وطاعة وبرا

جزآك الله خيراً.. وأمد في عمرك بالصالحات

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار

إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببره ورد جميله،

أهدي ثمرة من ثمار غرسه.

إلى من قاسمني المأوي وعاشرني حسن المعاشرة أخي العزيز.

إلى أمي الثانية خالتي وابنها.

وإلى كل عائلتي في الجزائر و المغرب

إلى من انتزاعوا كلمة الصداقة بجدارة ورافقوا دربي أصدقاء في قسم علم الآثار.

كلمة شكر وعرفان

أحمد الله على إتمام هذا العمل، وأتقدم بالشكر الخالص للأستاذ نقادي سيدي محمد الذي لم يبخل علي بأي جهد طيلة تحضير لهذه الرسالة،وكذلك على قبوله الإشراف على هذا العمل، وأتقدم بالشكر لسيد بدر المقري الذي أمدني بالمراجع ومعلومات تاريخية حول مدينة وجدة ونتقدم بالشكر لسيد عبد الحق القائم على الجامع والمدرسة .

وعرفانا بالجميل أشكر كل أساتذة علم الآثار وعمال المكتبة.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل .

شكرا جزيلا.

مقدمة

مقدمة :

تعتبر مدينة وجدة من المدن التي لم تذكر كثيرا في المصادر التاريخية أو الجغرافية مقارنة مع المدن الأخرى كفاس وتلمسان، هذا راجع لأنها لم تكن عاصمة لدويلات التي قامت بالمغرب الإسلامي، وذلك راجع للصراعات المتعددة التي مرت بها في مختلف مراحلها التاريخية، من بينها تلك التي حدثت بين الدولتين المرينية والزيانية، لأنها المدينة كانت تعتبر كمدخل لمدينة تلمسان عاصمة الزيانيين فكان لابد للمرنيين السيطرة عليها من أجل حصار مدينة تلمسان، هذا الصراع قد أثر على مدينة وجدة إذ نجد أبرز المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة تؤكد أنها فقدت قيمتها العمرانية والاجتماعية خصوصا وأنها تعرضت للهدم على يد السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق، هذه الحادثة جعلت أهل المدينة يكنون كرها شديدا للدولة المرينية رغم أن السلطان يوسف ابن يعقوب أعاد بنائها سنة 696هـ، ويذكر أنه بني بها قصبة ودار وحمام ومسجد، وفي وسط هذا الصراع قد تعرضت أسوارها للهدم ما بين سنة 735هـ و736 كما يمكن أن تكون قد بنيت فيها المدرسة المرينية.

إن هاته العمائر من بينها الجامع والحمام والمدرسة لا زالت قائمة لحد الآن، وتعتبر شاهد على مرحلة مهمة في تاريخ المدينة وأيضا موضوع بحثنا، الذي تكمن أهميته في إبراز الخصائص المعمارية والفنية لهذه المعالم الثلاث خصوص وأنها بنيت في فترة الصراع، وكذلك أنشأت في المدينة التي كانت تابعة للمملكة تلمسان الأمر الذي تأكده جميع المصادر حتى ابن أبي زرع مؤرخ الدولة المرينية الذي ذكر(دخلت سنة خمس وتسعين فيها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب لغزو بلاد تلمسان فوصل إلى حصن تاوريرت وكان نصفها لعثمان بن يغمراسن ونصفه لأمير المسلمين لأنه كان الحد بين بلادهما)[1]، هذا النص دليل على أن مدينة وجدة قبل

1-أبي الحسن على بن عبد الله إبن أبي زرع الفاسي ، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تحقيق كارل نوزنبرغ، مدينة أبوسالة، 1824م، ص266

سنة 696هـ كانت تابعة لدولة الزيانية، من أهداف هذه الدراسة إبراز مدي تأثير العمارة التلمسانية على المعالم المتواجد بوجدة.

إن من أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذه الدراسة هو نقص البحوث حول المعالم المرينية بوجدة إذ استثنينا تقرير H Saladin، إذ أن أبرز الدراسات في العمارة المرينية كانت حول المعالم المتواجد في فاس وتلمسان هذا بالنسبة للدوافع الموضوعية، أما الذاتية فباعتبار أننا زرنا المدينتين تلمسان ووجدة لا حظنا وجود تقارب بين مأذنة جامع الكبير بوجدة والمآذن الزيانية بتلمسان .

اعتمادا على ما ذكرناه سابقا جاءت الإشكالية هذه الدراسة عبارة عن مجموعة من التساؤلات متمثلة فيما يلي:

-هل هذه المعالم بنيت من قبل المرنيين وهل هذه المنشآت تميزت بنفس خصائص العمارة المرينية بفاس، وماهي أبرز الطرز التي أثرت في عمارة هذه المنشآة وزخرفتها ?

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بالاعتماد على جانبين الجانب النظري متمثل في الإطلاع على المصادر والمراجع التي ذكرت المدينة بصفة عامة والعمائر بصفة خاصة، والجانب التطبيقي من خلاله قمنا بزيارة هذه العمائر ووصفها وانجاز رفعات المعمارية وتفريغ زخرفتها، أما بنسبة للمناهج المتبعة في هذه الدراسة فقد وظفنا المنهج التاريخي حيث بواسطته قمنا بسرد الأحداث التي مرت بها مدينة وجدة، والمنهج الوصفي استعنا به فى وصف المعالم المدروسة، أما التحليلي فاعتمدنا عليه في تحليلنا للزخارف و العناصر المعمارية من أجل وضع هذه المعالم في إطار تاريخي محدد، قد جاءت خطة هذه الدراسة كالتالي:

مقدمة، والفصل الأول خصصناه لتعريف بالمدينة وجدة من الناحية الجغرافية والتارخية وكذلك ذكرنا أبرز العائلات القاطنة بالمدينة، أما الفصل الثاني بعنوان

الجامع الكبير بوجدة تطرقنا فيه بوصف الجامع ودراسة أبرز الزيادات التي طرأت عليه وكذلك قيام بوصف تحليلي لمخطط الجامع وعناصره المعمارية وزخارفه ،أما الفصل الثالث فهو بعنوان المدرسة المرينية والحمام البالي في هذا الفصل قمنا بوصف هذان المعلمان وقيام بمقاربتهما مع المعالم التي بنيت في نفس الفترة التاريخية وذكر مواد بناء التي استعملت في بناء هذه العمائر، وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أبرز نتائج هذا البحث، ورافقناها بملاحق، وختمنا هذه الدراسة بفهارس للخرائط والمخططات والأشكال والصور و للمحتويات .

- أبرز المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة :

-أبو عبيد الله البكري 487هـ/1096م: في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،في هذا الكتاب يتم ذكر مدينة وجدة وكيف كانت عمارتها، ويصف سكان المدينة قبل بداية العهد المرابطين.

-المؤلف مجهول (يطلق عليه المراكشي) :كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ،ومصر وبلاد المغرب القرن السادس الهجري، في هذا المصدر يصف مدينة وجدة في العهد الموحدي ،حيث ساعدنا على معرفة العمران بالمدينة وجدة في العهد الموحدي.

-ابن أبي زرع 741هـ/1341م :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، يعتبر من المصادر الرئيسية التي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة ،إذ بواسطته تمكنا من وضع تاريخ تأسيس الجامع والحمام .

-عبد الرحمان ابن خلدون 808هـ/1408م:تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، يحتوي على سبعة أجزاء، يتم ذكر الدويلات من بينها دولة الزيانية والمرينية ،حيث قام بعرض الصراع الذي دار بين المرنيين والزيانيين بتفصيل .

-حسن ب محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي القرن 10هـ:وصف إفريقيا الجزء الثاني أفادنا هذا المصدر في معرفة الحالة التي كانت عليها مدينة وجدة مع نهاية كلا من الدولة الزيانية والمرينية .

أما بنسبة للمراجع فقد اعتمدت على كتابين حول مدينة وجدة باللغة الفرنسية

-H saladin ,les monuments de oujda ,bulletin archéologique du comité des travaux historique , et scientifique ,Paris imprimerie national,1910

L.voinot ,Oudjda et l'malat,oran imprimerie typographique et lithographique Fouqué ,Oran 1912

هذان المرجعان من خلالهما تمكنا من معرفة المخطط الجامع والحمام في سنة 1910م و1912م، وأيضا أوردوا وصف للزخارف المحراب والمئذنة، وكذلك ذكروا المراحل تاريخية لمدينة وجدة وأبرز العائلات القاطنة بها.

أما بالنسبة للمراجع باللغة العربية فكتاب تاريخ وجدة أنكاد في دوحة الأمجاد للمؤلف اسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي 1985م، يعتبر من أبرز المراجع التي استعنت بها حيث ذكر بعض الأسماء التي كانت تطلق على مدينة وجدة.

الفصل الأول :الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وجدة

المبحث الأول:الموقع الجغرافي والفلكي

المبحث الثاني :أهم المراحل التاريخية للمدينة

المبحث الثالث: أهم العائلات المتواجدة بوجدة:

الفصل الأول :الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وجدة

المبحث الأول:الموقع الجغرافي والفلكي:

تضم مدينة وجدة مجموعة من الأقاليم من بينها بركان تاوريرت وجرادة[1]، تقع فلكيا مابين 4 درجات 15دقيقة غربا و34 درجة 40 دقيقة شمالا[2]، تتربع على مساحة تقدر ب 20.000 ألف كلم مربع، أما جغرافيا فهي تقع في أقصي شرق المغرب يحدها غربا تلمسان، وفكيك من ناحية الجنوبية، أما بولمان تحدها من الناحية الجنوبية الغربية وتازا من الناحية الغربية، أما الجهة الشمالية الغربية فتحدها الناظور[3] .

أ)-أهم المعطيات الجغرافية للمدينة:

تتميز منطقة المغرب الشرقي عامة ومدينة وجدة خاصة بموقعها الطبيعي الذي يوفر لسكانها الظروف المناسبة للاستقرار والعيش، حيث يحدها من الشمال سهل أنكاد أما من الجهة الجنوبية تحيط بها تلال من بينها جبل أورير والحمر وجبل عصفور الذي يفصل بينها وبين منطقة بني سنوس، وتوجد بالمنطقة بعض العيون من بينها عين سراق التي تصب في واد الناشف، وعين بشتات التي تصب بالواد المهكن أما عيون سيدي يحيي فتستعمل لسقي حدائق وجدة، وتقع هذه العيون حوالي 5كلم شرق وجدة حيث تشكل مجموعة من الوديان التي يبلغ عرضها 3م[4]، هذا إلى جانب توافرها على بعض الأراضي صالحة للزراعة وتربية المواشي .

1-Gilles Suzanne,**Oujda ou l'arrière-pays de l'économie,transméditerranéenne,** caim info ,p171
2-L voinot ,**Oudjda et l'malat**,Oran imprimerie typographique et lithographique Fouqué ,Oran 1912,p15
3- Gilles Suzanne,**op,cit** ,p171
4--L voinot,**opcit** ,p16-18

المبحث الثاني :أهم المراحل التاريخية للمدينة

-أ)-أصل التسمية وتاريخ تأسيسها:

لقد سميت مدينة وجدة بمجموعة من الأسماء من بينها(الوجدات) التي تعني الموقع الذي تأخذ فيه الحيطة وتنصب فيه الكمائن، [1] ويشاع بأن سليمان بن جرير الشماخ الذي اغتال المولى إدريس الأول في 792م حاصره مطاردوه في شرق المغرب على مقربة من نهر ملوية فوجد هناك أو بعبارة أخرى نصبوا له وجدة أي كمينا، ومن الممكن أن اسم وجدة أطلق على عدة قري متناثرة هنا وهناك من طرف الطلائع الأولى للمسلمين المجاهدين الذين كانوا يعيشون في رخاء[2]، حيث أن المدلول اللفظي لكلمة وجدة ارتبطت بمفهوم الرخاء[3].

وقد كانت تحمل مدينة اسم السدرة لأنها تقع في وسط غابة من هذا النوع من الأشجار، وعرفت أيضا باسم مدينة الحيرة أو الحَيرة في أيام الدولة الإدريسية لكونها كانت دائما مهددة من طرف القبائل البربرية المجاورة لها بالدرجة الأولي قبائل بني يزناسن[4]، حسب ما ورد عند البكري أن مدينة وجدة تسمى بالوجدات وهي مدينتان مسورتان بنيت إحداهما من طرف يعلى بن بلجين الورتغنيني في سنة 440هـ.

1-إسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي ، **تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، الجزء الأول**، ط1 1985، ص11

2-إسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي، **المرجع نفسه**، ص11، ص15

3-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفرقي المصري، **لسان العرب**، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، ص445-446

4- إسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي، **المرجع نفسه** ، ص15

يسكنها التجار وفيها أسواق وجامع، يوجد خارج المدينتين نهر تحيط به بساتين والأشجار[1].

نستخلص من هذا النص أن مدينة وجدة عبارة عن مدينتين، الأولي أحدثت قبل الإسلام من قبل بن يفرن أمراء تلمسان أيام ملكهم لها.

والثانية أسسها زيري بن عطية سنة 384هـ[2]، من مساندي هذا الرأي بوجود مدينتين هو Capitaine Lvoinot مدعما هذه الفكرة بوجود بعض القصور البربرية التي تحيط بالمدينة والتي يزعم أنها تأسست قبل فترة الفتوحات الإسلامية.

فالقصر الأول يقع في شرق عند مدخل سيدي جبور، وثاني يقع في جبل أورير والقصر الثالث يقع في هضبة مهصر بني يلا تحيط بهذه الهضبة مجموعة من المرتفعات لتكون حصن طبيعي، ويوجد في هذا القصر بعض بقايا القصبة في حالة تعرضه للهجوم يحتمي أهل القصر بالقصبة [3].

لكن لا توجد الدراسات تثبت أن هذه القصور ترجع إلى فترة حكم قبائل بني يفرن لهذه المنطقة، نكتفي بالرأي الذي يقول أن زيري بن عطية المغراوي هو الذي بني المدينة لأول مرة، لكن سؤال يتبادر في أدهاننا هو سبب الذي دفعه لتشييد المدينة، وهنا نجد طرحين رئيسيان الأول مفاده أنه عند انتقال عاصمة الأدارسة من وليلي إلى مدينة فاس كان لابد من منطقة وصل بين أغادير تلمسان حاليا وفاس عاصمة الأدارسة في المغرب الأقصى بدل مدينة مغنية التي كانت تعرف في العهود الرومانية باسم نومينوس سيروس، لذا تم تأسيس مدينة وجدة لتكون مركز وصل بين

1-أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص87

2-أبو عباس أحمد بن خالد الناصري، **كتاب الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الجزء الأول**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ، دار البيضاء، 1997م، ص269

3 -L voinot,**op cit,p242**

المدينتين[1]، أما طرح الثاني يقوم على فكرة الصراع الذي حدث بين زيري بن عطية وبين المنصور* حيث عمل زيري بن عطية على تأسيس مدينة تكون خاصة به وبقومه لذا تم تأسيس مدينة وجدة [2].

-وجدة في العهد المرابطي والموحدي:

إن المعلومات المتوفرة لدينا عن مدينة وجدة في هذه الفترة ليست كثيرة سوى ما ذكره عبد الرحمن بن خلدون حيث يقول ((ثم نهض يوسف بن تاشفين سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بعدها إلى الريف وإفتتح كرسيف ومليلة وسائر بلاد الريف وخرب مدينة نكور فلم تعمر بعده ثم نهض في عساكره المرابطين إلى بلاد المغرب الأوسط فإفتتح مدينة وجده وبلاد بني يزناسن ثم إفتتح مدينة تلمسان وإستلحم من كان بها من مغراوة))[3].

نستنتج من هذا النص أن مدينة وجدة كانت تابع للمغرب الأوسط ، حيث كانت مدخل للمغرب الأوسط الذي كانت عاصمته تلمسان لكن هذا المصدر لا يصف طبيعة عمرانها في هذا العهد .

-أما بالنسبة للمدينة في العهد الموحدي فيوجد كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار الذي يقال أنه يصف المغرب في العهد الموحدي حيث يتحدث عن مدينة وجدة ويذكر أنها مدينة كبيرة مسورة كثيرة البساتين والمياه والعيون، ومراعيها أنجع المراعي وتتميز جلود ماشيتهم بالجودة[4]، ويوجد مصدر آخر يذكر أن المهدي ابن

1-نقادي سيدي محمد ، **أستاذ بجامعة تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم الأثار**

2-أبو عباس أحمد بن خالد الناصري، **المصدر السابق الجزء 1** ، ص269

3-عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، الجزء السادس**، دار الفكر 2000م، ص247

4-المؤلف مجهول يلقب بالمراكشي، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ، ومصر ، وبلاد المغرب**، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق بغداد،ص 177

***هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عامر المعارفي من أسرة بني عامر حكم الخلافة الأموية بالاندلس في عهد الخليفة المؤيد بالله**

تومرت حلّ بالمدينة حيث كان بها ابن سامغين وقاضيها محمد بن فارة، وهرع فقهاء المدينة إليه، منهم زيدان ويحيى اليرناني وغيرهم، ورأي المهدي عند خروجه للمدينة في يوم الثاني أنه يوجد اختلاط بين الرجال والنساء حيث رأى النساء يستقين والرجال يتوضئون فأمر ببناء ساقية والصهريج عند المسجد[1].

حسب ما ورد في المصدرين نستنتج أن وجدة في العهد الموحدي عرفت ازدهارا وهذا راجع إلى الاستقرار الذي عرفته في عهد المرابطين.

الصراع الزياني المريني وأثره على المدينة :

يرجع نسب بني عبد الواد وبني مرين إلى قبائل زناتة[2*]، بدأ صراع بينهما بعد سقوط الدولة الموحدية حيث كان بني مرين في صراع مع الموحدين ودخلوا معهم في حرب أما بنو عبد الواد فقد أعلنوا تبعيتهم للموحدين .

بعد سقوط الدولة الموحدية صارت عصبيتهم أقوي عصبية بالمنطقة، فرأى المرنيون أنهم أنسب لحكم المغرب الإسلامي وجهزوا أنفسهم للسيطرة عليه لكن الزيانيين لم يسمحوا لهم بالسيطرة على جميع أقطار المغرب ودخلا في صراع وكان أول لقاء بين جيوش السلطان المريني أبو يحيي بن عبد الحق والسلطان الزياني يغمراسن بوادي إيسلي من ناحية وجدة في سنة 655هـ، حيث انهزم يغمراسن في هذه المعركة واتجه إلى سلجماسة ولما حاول أبو يحيي بن عبد الحق ملاحقته توفي ثم

1-أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق ، **أخبار المهدي بن تومرة وبداية الدولة الموحدية** ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1971، ص21

2-علي ابن أبي زرع الفاسي ، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، ص15

*-يدعي البعض أنهم عرب الأصل من ولد بر بن قيس عيلان

جمع يغمراسن مناصريه سنة 657هـ متجها إلى المغرب لكن يعقوب بن عبد الحق أوقع به وهزمه، بعد هذه المعركة هدأت الأوضاع[1].

بعد هذه المعارك قام يغمراسن بمهاجمة تغور المغرب حيث كان يعقوب بن عبد الحق محاصرا مدينة مراكش عندما سمع الخبر أفرج عنها ورجع إلى المغرب وتواجها في وادي تلاغفي هذه المعركة هلك ابن يغمراسن أبو حفص عمر، بعدها رجع يعقوب إلى مراكش وتمكن من القضاء نهائيا على أنصار الموحدين، ثم جمع مناصريه ونزل لمحاربة بني عبد الواد سنة 670هـ، حيث التقوا بواد إيسلي نواحي وجدة وكانت الهزيمة الثانية ليغمراسن قتل ابنه فارس وهرب هو إلى تلمسان ولحقه يعقوب وقام بهدم مدينة وجدة وحاصر تلمسان تم عفا عنها [2].

يذكر في روض القرطاس أن يعقوب بن عبد الحق عندما كان في طريقه لمواجهة يغمراسن تلقى رسالة استنجاد من ابن الأحمر في الأندلس، ويقال أنه بعث مشايخه لسلطان يغمراسن لطلب الهدنة لكن هذا الأخير رفض بسبب الغضب جراء موت ابنه . يضيف أن سلطان يعقوب أمر جنوده بهدم مدينة وجدة كاملا وأمر جيوشه بعدم ترك أثار أي بناء فيها[3].

نستنتج من هذه النصوص التي أوردها ابن خلدون وابن أبي زرع أن مدينة وجدة كانت تابعة للدولة الزيانية، وكحصن يحتمي به السلاطين بنو عبد الواد لهذا قام بتدميرها يعقوب بن عبد الحق، ومن الدلائل التي نعزز بها هذا الرأي هو إحتماء سلطان يغمراسن في قلعة تامز وردكت نواحي وجدة، أيام هجوم سلطان سعيد

1-عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء السابع ،** ص111، ص112

2- عبد الرحمن بن خلدون، **المصدر السابق ، ج7،** ص115

3_ ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق كارل نوزنبرغ،** مدينة أبوسالة، 1824م، ص207، ص208

صاحب مراكش على يغمراسن[1]، بعد مرور حوالي 19 سنة عادت الفتنة بين الزيانيين والمرنيين، حسب ما ورد في كتاب التنسي أن سبب راجع لرفض سلطان أبو سعيد إرجاع أبى عامر ابن سلطان يوسف بن يعقوب، حيث حاول أبى عامر هو ووزيره ابن عطوا للانقلاب على حكم أبيه[2]، اتخذ هذا السبب كضريعة التي أدت إلى غضب يوسف ومهاجمته لتلمسان، حاول دخولها عبر شنه حملات عسكرية متعددة ابتداء من سنة 689هـ إلى سنة 698هـ، استطاع الوصول لمدينة ندرومة ووهران وبناء تلمسان الجديدة (منصورة)، وكذلك أمر بإعادة بنائها فبنيت وحصنت أسوارها وشيدت فيها قصبة ودارا وحماما ومسجدا مابين سنة 696هـ و697هـ، وأعاد تعميرها وكلف أخوه أبا يحيى بن يعقوب واليا عليها[3]، ونستنتج من النصوص التي وردها ابن خلدون وابن أبي زرع أن مدينة وجدة قد تم إعادة بنائها من أجل تضييق الخناق على تلمسان نظرا لموقعها إذ تعتبر مدخل مدينة تلمسان، لكن السؤال المطروح هو كيف كانت المدينة بين الفترة الأولي التي دمرت فيها من طرف يعقوب بن عبد الحق، والفترة الثانية التي أعيد بنائها من طرف ابنه يوسف، الفترة الزمنية بين تهديم والبناء لا تقل عن 17سنة.

حسب رأينا أن المدينة قد عرفت نوع من التجمعات السكنية يمكن أن تكون تابعة لسلطة الدولة الزيانية وهذا بحكم قرب المسافة بين تلمسان ووجدة وكذلك بسبب كراهية أهالي وجدة للمرنيين الذين دمروا مدينتهم، وإذا لاحظنا المصادر التي تذكر أعمال السلاطين الزيانيين والمرنيين أمثال أبي زيان وأبو حمو وكذلك أبي ثابت عامر و أبي ربيع سليمان، نجد أنهم لم يحدثوا تغيير بمدينة وجدة حيث يبقي وضع هذه المدينة في فترة الحصار غير معروف، إلى غاية سنة 714هـ، و يذكر في

1-عبد الرحمن بن خلدون، **المصدر السابق ، ج7**، ص110

2-محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود أغا بوعياد**، موفم للنشر ، الجزائر ، 201، ص130، 131

3-عبد الرحمن بن خلدون، **المصدر السابق**، ص126، 127

كتاب الاستقصاء أن مدينة وجدة قد امتنعت على سلطان أبي سعيد وجيوشه أثناء غزوه لتلمسان[1]، وهذا دليل واضح لتبعية المدينة لحكم الزيانيين لأسباب لا تحتاج لإيضاح حسب المؤلف أستاذ الورطاسي[2]، يمكن أن تكون أحد هذه الأسباب سوء معاملة السلاطين المرنيين لسكان وجدة، يذكر ابن خلدون أنه في السنة 735هـ قد تم تخريب مدينة وجدة من طرف السلطان أبي الحسن[3]، لكن صاحب الإستقصاء يذكر أنه في سنة 735هـ أحاط سلطان أبي الحسن مدينة وجدة بجيوشه لحصارها ولما وصل إلى تلمسان بلغه الخبر بتغلب عساكره على وجدة سنة 736هـ فأمرهم بتخريب أسوارها وقد أعاد هذا السلطان بناء مدينة المنصورة[4]، ما ورد في كتاب الاستقصاء دليل واضح على أن مدينة وجدة كانت تابعة لسلطة الدولة الزيانية هذا ما دفع السلطان أبي الحسن لحصارها وهدم سورها يساعدنا هذا النص في معرفة التبعية السياسية لمدينة وجدة في فترة التي تلي حصار مدينة تلمسان.

ويذكر التنسي أن السلطان أبو الحسن أحسن معاملة بني عبد الواد، فلما تحرك إلى إفريقية كانت معه عبد الواد بأسرها و الأميران أبو ثابت وأبو سعيد[5]، يمكن أن يكون أعاد بناء السور مدينة وجدة بعد تعزيز حصاره على تلمسان .

ولما سمع السلطان أبى عنان فارس أن أباه توفي في بجاية جمع جيشه وحاول انقلاب عليه وواجه أخوه سلطان أبو سعيد في سهل أنكاد سنة 753هـ[6] لتدخل مدينة تلمسان تحت سيطرة أبى عنان، المصادر لم تذكر كيف كانت مدينة وجدة في عهد هذا السلطان، وبعد وفاة أبى عنان تسلم الحكم حيث استغل الوزير الحسن ابن عمر

1- الناصري، **المصدر السابق ج3**، ص-104-105

2-قدور الورطاسي، **معالم من تاريخ وجدة**،من سلسلة روائع الخالدين، ص35

3-عبد الرحمن بن خلدون ، **المصدر نفسه**، ص147

4- الناصري، **المصدر نفسه ج3**، ص124

5- التنسي، **المصدر السابق** ، ص169

6-عبد الرحمن بن خلدون، **المصدر السابق**، ص161-162

صغر سن ابن السلطان وسيطر على حكم حيث، يذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه استطاع السيطرة على تلمسان وأرسل جيوشه لإخضاع العرب المقيمين خارج تلمسان لكنهم انهزموا بالقرب من مدينة وجدة [1]، بعد هذه الفترة حدثت بعض المعارك بين المرنيين والزيانيين، التي أثرت على الحالة العمرانية والاجتماعية في مدينة وجدة إذ ذكر حسن الوزان أن الوضع الذي أصبحت عليه مدينة وجدة بعد الصراع الزياني المريني فقول ((كانت أسوارها في القديم متينة عالية جدا ، ودورها ودكاكينها متقنة البناء ، وسكانها أثرياء ومتحضرين وشجعانا، لكنها نهبت ودمرت أثناء الحروب المتوالية بين ملوك فاس وتلمسان، حيث كانت منحازة لهؤلاء، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أخذت وجدة تعمر بالسكان وشيدت من جديد فيها دور كثيرة إلا أنها لم تسترجع حالتها الأولى، وليس فيها اليوم أكثر من خمسمائة دار أهلة وسكانها فقراء لأنهم يؤدون الخراج إلى ملك تلمسان وإلى الأعراب المجاورين لهم بمفازة أنكاد))[2].

نستنتج من هذا الوصف أن مدينة قد تأثرت سلبيا بالصراع المريني الزياني، وهذا راجع لمناصرتها لدولة الزيانية، إن أبرز المصادر الجغرافيا يدخلون مدينة وجدة ضمن مملكة تلمسان لكن بعض الصراع أصبحت مدينة مستقلة تدفع الجزية لكي تؤمن استقرارها .

-وجدة في عهد السعديين و الأتراك والعلويين :

لقد عرف المغرب ظهور دويلات جديدة كالدولة الوطاسية والسعدية وكذلك العثمانيين الذين استطاعوا السيطرة على تونس و الجهة الشرقية للجزائر ودخلوا إلى

1-لسان الدين ابن الخطيب ، **نفاضة الجراب في علالة الإغتراب ، تعليق أحمد مختار العبادي**، دار النشر المغربية، ص25

2-حسن بن محمد الوزان الفاسي معروف بليون الإفريقي ، **وصف إفريقيا، الجزء الثاني** ، ترجمة محمد حاجي ، ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، 1983م، ص13

تلمسان بعد صراع مع الملوك الزيانيين، بنسبة لمدينة وجدة قد كانت محط صراع بين هذه الدول يذكر أن الأتراك دخلوا إلى هذه المدينة، فقد أورد مرمول أنه عند دخول عروج لمدينة تلمسان أرسل الإسكندر إلى وجدة لأنها امتنعت عنه، وعندما بلغ المدينة كسروا قنطرة كانت فوق النهر معتقدين أن ذلك كافيا لحمايتهم، لكنه أمر بقطع عدد من أشجار الزيتون وبنا بها قنطرة تم عبرها هو وجنوده واحتل المدينة وساق منها الأسرى إلى مدينة تلمسان وعمرها بخمسمائة ألف من البربر[1]، حسب هذا النص نستنتج أن سكان مدينة وجدة اتخذوا نفس موقف سكان تلمسان برفضهم للأتراك، ويقال أن الشيخ محمد السعدي سنة 964هـ/1557م جمع جيشا قويا فزحف على شرق ملوية ودخل مدينة وجدة بعد أن انسحب منها القائد التركي وترك أمر تنظيمه للأعيان وبعض أعوان السلطة السعدية واستمر في سيره إلى أن وصل نهر الشلف[2]، لم تذكر لنا المصادر موقف سكان وجدة من الدولة السعدية لكن نظر للمعاملة سيئة للأتراك إليهم يمكن أن يكون قد ناصروا حكام الدولة السعدية بعد سيطرة المولي محمد بن الشريف أحد سلاطين الدولة العلوية على مدينة فاس أراد الإستلاء على باقي جهات المغرب، فسار يسيطر على القرى والمداشر إلى أن بلغ أنكاد فبايعه كلا من قبيلة العمارنة والمنبات فسار بهم إلى بني يزناسن حيث كانت تحت سلطة الأتراك فأغار عليهم وإنتهب أموالهم ثم انتقل إلى وجدة وكان أهلها منقسمين إلى حزبين بعضهم قائم بدعوة الترك وبعدهم خارج عنها، فانحاز الخارجون إلى المولى محمد فهاجموا على مدينة وجدة وأخرجوا الترك منها في سنة 1060هـ ثم اتجه إلى بني سنوس وشن عليهم الغارات فدخلوا في طاعته، ثم سار إلى ناحية ندرومة فشن غارات على مطغرة وقديمة وطرارة وولهاصة، ورجع إلى وجدة فأقام بها

1-مرمول كربخال، **إفريقيا الجزء الثاني**، ترجمة محمد حاجي وآخرون، دار النشر للمعرفة ، رباط ، ص294-295

2-مارية دادي، **تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1830م، ج1** ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة-رقم 90 سلسلة البحوث والدراسات 29، 2004م ، ص 142

مدة معينة من الزمن ثم توجه إلى تلمسان فأغار على سرحها وسرح القرى المجاورة لها فبرز إليه أهلها ومعهم عسكر الترك الذي كان بالقصبة فأوقع بهم وقتل منهم عددا كثيرا ورجع عوده على بدئه إلى وجدة فشتى بها[1].

نستنتج من هذا النص أن مدينة وجدة في عهد استيلاء الأتراك عليها كانت منقسمة إلى جزء غير راضي بحكم الترك والجزء الثاني موالي لحكم الأتراك، يقال أن المولي محمد بن الشريف اتخذ هذه المدينة كمعسكر للسيطرة على بعض مناطق المغرب الأوسط، منها كان يشن الغارات على بني سنوس وندرومة وتلمسان.

وبعد تعزيز سلطة الأتراك في المغرب الأوسط يبدو أنهم استطاعوا السيطرة على مدينة وجدة من جديد،بعد دخول الإسبان إلى المنطقة، وكان لابد على الأتراك أن يستغنوا على مدينة وجدة من أجل الحفاظ على مدينة وهران بإعتبار أنها مدينة ساحلية وبها يستطيع العثمانيين سيطرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، لهذا خرج الأتراك من مدينة وجدة وتركوا المجال للجيش المولي سليمان الذي استخلف نائبه بها[2]، يبدو أن مدينة وجدة في هذه المرحلة قد شهدت نفس الصراع الذي دار بين الزيانيين والمرنيين، إذ نجدها تارة تابعة للأتراك وتارة أخري تابعة للعلويين وبقي حالها هكذا إلى غاية إستلاء الاستعمار الفرنسي عليها .

- **المبحث الثالث: أهم العائلات المتواجدة بوجدة:**

ينقسم سكان مدينة وجدة إلى ثلاث أقسام، المغاربة المسلمين يعتبرون العنصر الرئيسي ويتكونون من ست عائلات أولاد عمران، أشقافن ، وأهل وجدة، أولاد القاضي، أهل جمال وأولاد عيسي ويقطنون في القصبة وبعض المناطق المحيطة

1-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **كتاب الإستقصاء لأخبار دول المغرب، الدولة العلوية، ج7، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري**، دار الكتاب ، الدار البيضاء، 1997م، ص20

2- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **المصدر نفسه** ، ج8، ص104

بها، وأبرز العائلات المكونة لأولاد عمران نجد شقران يقال أنهم شرفي أولاد مولاي العباس أولاد غازي وتلمسانيين يقال أنهم أتوا من فكيك وندرومة، أولاد مولاي العباس حتى هما شرفاء غادروا تلمسان وبالضبط من منطقة عين الحوت حوالي القرن 16 م هروبا من الأتراك الذين سيطروا على مدينة[1]، وسبب الإساءة التي تعرضت لها طائفة الدرقاوي في سنة 1220هـ من قبل الأتراك أدت إلى بروز الفتنة[2].

المسلمين الجزائريين :المهاجرين الجزائريين يقطنون في أحياء المدينة يملكون منازلهم الخاصة وهذا راجع لممارستهم التجارة، حيث دخلوا في صراع مع الفاسيين في ميدان التجارة، ويزودون المدينة بأحسن الحرفيين، قدموا من مدينة تلمسان و معسكر في القرن 19 م بعد الإستعمار الفرنسي لمدينة تلمسان وبعدهم جاء في أوائل هذا القرن.

اليهود :

يطلق علي حيهم اسم الملاح ويعتبرون من أقدم السكان الذين عاشوا في مدينة حيث يرجع تاريخ استقرارهم بالمدينة مابين القرن 6 و8م ومن أبرز عائلاتهم نجد أولاد بن سمون وأولاد أحرف وأولاد عزيز، جزء منهم قدموا من بني سنون وآخر من تافيلالت وأولاد طبول جاؤوا من تافلالت والقنادسة التي تقع في جنوب الغربي للصحراء الجزائر، وكذلك أولاد بني حمو قدموا من بني سنوس في فترة قديمة، و العائلات الأخرى قدموا من ندرومة وبني سنوس والقنادسة [3]، ويوجد على بعد 15 كلم عن مدينة وجدة قبور اليهود التي تعتبر كدليل على أن استقرار اليهود بالمدينة كان قبل

1--L voinot ,**Oudjda et l'malat**,oran imprimerie typographique et lithographique Fouqué ,Oran 1912 ,p34-37

2–قدور الورطاسي، **المرجع السابق**، ص39

3--L voinot ,**opcit p37**-38

فترة الفتوحات الإسلامية[1]، إذ يوجد بعض الآثار القديمة التي يمكن أن تعود للعهود التي تسبق فترة الفتوحات الإسلامية في مدينة وجدة .

يرجع هذا التقسيم إلى بداية القرن 13 هـ إلى غاية الاستعمار الفرنسي للمدينة، وأبرز العائلات المكونة للمدينة قد أتوا من مدن أخري كتلمسان وتافيلالت وندرومة وبني سنوس وغيرهم من المدن المجاورة، لكن المصادر الجغرافية أو التارخيين لم تعطي أسماء العائلات التي سكنت مدينة وجدة في فترة تأسيسها الأولى.

وفي النهاية نستنتج أن وجدة كانت عبارة عن مدينة تابعة لمملكة تلمسان حسب جميع المصادر الجغرافية، كانت تعرف ببساتينها وحدائقها، وشهدت تطورا في العهد المرابطي والموحدي، لكن مع دخول الدولة الزيانية والمرينية في الصراع أصبحت مركزا لمعاركهم تعرضت للهدم وإعادة تعمير، لكنها لم ترجع للحالة التي كانت عليها سابقا ثم في مرحلة ظهور الدولة العثمانية والسعدية والعلوية شكلت محطة الصراع للمرة الثانية وهذا أكسبها تنوعا في السكان الذين قدموا من جميع المناطق المحيطة بها وأدى إلى اختلاف طرزها المعمارية و تنوع تقاليدها.

1- إسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي، **المرجع السابق**، ص16

الفصل الثاني :الجامع الكبير بوجدة

المبحث الأول : تأسيس الجامع وأهم تغيرات التي طرأت عليه

المبحث الثاني :الوصف الخارجي

المبحث الثالث :الوصف الداخلي:

المبحث الرابع:العناصر الملحقة للجامع:

الفصل الثاني :الجامع الكبير بوجدة

المبحث الأول : تأسيس الجامع وأهم تغيرات التي طرأت عليه

-أ)-الموقع وتاريخ تأسيس:أنظر المخطط رقم01 .

يقع جامع الأعظم خارج أسوار القصبة القديمة من الناحية الشمالية الغربية ،يحده من الجهة الجنوبية الشرقية الحمام القديم ومن الجهة الشمالية الشرقية المدرسة المرينية، يمكن الولوج لهذا المسجد عبر زنقة الحمام القديم وزنقة أولاد عيسي وزنقة جامع الكبير، ومن أبرز المساجد العتيقة المحيطة به نجد جامع الحدادة .

يقع في"81. 3440'44°شمالا و4700"1'54°غربا، يرتفع عن سطح البحر بـ830م، يذكر ابن أبي زرع أن هذا الجامع يعود إلى فترة السلطان أبى يعقوب في سنة 696هـ، في إطار إعادة بناء المدينة التي دمرها والده إذ يقول (في سنة ست وتسعين وست مائة غزا أمير المسلمين أبو يعقوب بلاد تلمسان خرج إليها من حضرة فاس فصار حتى نزل مدينة ندرومة فحاصرهما وشد في قتالها أياما ثم ارتحل عنها فنزل على وجدة وأمر ببنائها وبنيت وحصنت أسوارها وبنيت فيها قصبة ودارا وحماما ومسجدا)[1]، حافظ هذا المسجد على مكانته كالجامع الذي تقام فيه صلاة الجمعة على مرّ التاريخ، إذ يذكرCapitaine Lvoinot أنه عند دخول الفرنسيين لمدينة وجدة كانت تحتوي على ثلاث عشر مسجدا ثلاثة منها جامعة وهي جامع الكبير جامع سيدي عقبة وجامع الحدادة هذه المساجد هي التي تقام فيها خطبة الجمعة[2]، وعشرة مساجد أحياء.

1- ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق كارل نوزنبرغ**، مدينة أبوسالة،1824م،ص266

2-L.voinot ,**Oudjda et l'malat**,oran imprimerie typographique et lithographique Fouqué ,Oran 1912,p64

-توسعات التي طرأت على الجامع :

إن المصادر التي ذكرت هذا الجامع لا تمدنا بشكل المخطط الذي كان عليه هذا المسجد عند بنائه، فنجد أبرز المراجع التي تتحدث عن الآثار الإسلامية بمدينة وجدة تقرير يعود لسنة 1910م يصف أن مسجد كان يتكون من عشر بلاطات أنظر المخطط رقم 02، وليس خمس بلاطات كما ذكرت مارية دادي إذ استنتجت أن المسجد لم يكتمل بنائه لدواعي عسكرية وسياسية[1]، لكن Georges marçais أورد أن خمس بلاطات المتواجدة في الجهة الشمالية الشرقية لبيت الصلاة قد أعيد بنائها[2]، إذا قمنا بتحليل هذه المعطيات فسوف نؤيد Georges marçais باعتبار أنه لا يمكن أن يكون المحراب متواجدا في البلاطات الخامسة أي في البلاطة الأخيرة للجامع، وقد كان هذا الجامع يحتوي على صحنين أحدهما متواجد في الجهة الشمالية الشرقية والآخر في الجهة الشمالية الغربية، ومدخلان أحدهما الرئيسي في الجهة الشمالية الغربية، والثاني ثانوي يقع في الجهة الشمالية الشرقية، وغرفة الإمام تلي جدار المحراب، وبالنسبة للمنبر فقد صنع سنة 1880م[3]،وأضيف في هذه السنة الميضأة واقعة في الجهة الغربية للجامع مقصورة النساء حاليا، أما في سنة 1934م أضيف إلى الجامع زيادة[4] جاءت كالآتي:

أربع بلاطات من الجهة الشمالية الشرقية عرضها 2.85م تحملها دعامات ذات الشكل الزائد واللام الوسطية في كلا من الأسكوب الأول والثاني أما الدعامات الأخرى فهي مستطيلة الشكل يتراوح قياسها ما بين 0.80م و0.90م، وقد بني المحراب جديد خماسي الأضلاع يعلوه عقد نصف دائري متجاوز وضع في

1-مارية دادي، **تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1830م ج2**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة رقم 90 سلسلة البحوث والدراسات 29، 2004م، ص420

2-Georges marçais,**l'architecture musulmane D'occident Tunisie Algérie Maroc e Espagne Sicile**, Arts et Métiers Graphiques,p271

3-L voinot ,**oudjda et l'malat,p65**

4-مارية دادي، **المرجع نفسه**، ص 426

البلاطة الثامنة تزينها مجموعة من الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية، وبنيت قبة ثمانية الأضلاع مزين بزخارف متنوعة تتقدم جدار المحراب تقوم على قاعدة مربعة تحملها مجموعة من العقود المسنن أنظر الصور رقم17- 18، وبنيت مقصورة تلي جدار المحراب، وأضيف أسكوب من الجهة الشمالية الغربية لبيت الصلاة، وكذلك المدرسة القرآنية مخططها غير منتظم تتكون من صحن يحيط به أربع غرف، وضريح يحتوي على قاعتين غرفة تعلوها قبة وأخري تستعمل للدفن مربع الشكل مفتوح تحتوي في جوانبه على بروز، وبهذا أصبح الجامع يحتوي على صحن واحد تحيط به أربع مجنبات أكبرها مجنبة بيت الصلاة التي تتكون من أربع عشر بلاطة عمودية على جدار المحراب وتضاعف عدد المداخل إلى تسع مداخل اثنان رئيسيان وسبعة أخرى ثانوية، بعد هذه الزيادات أصبح مخطط الجامع شبيه للجامع الكبير بتلمسان أنظر المخططات رقم 03 و07-08-09.

المبحث الثاني :الوصف الخارجي

لقد كانت واجهات المسجد بسيطة كما هو الحال في مساجد التي بنيت في العهد المريني خالية من أي تنميق زخرفي، أما حاليا فواجهة الجامع الشمالية الغربية تحتوي على مجموعة من المحلات المحبوسة للمسجد والواجهة الجنوبية الغربية فتحتوي على فسقية تتكون من ثلاث سقيات التي بنيت في سنة 1934م[1]، وممر مسقوف يعلوه عقد يؤدي إلى مداخل نلج منها إلى بيت الصلات وكذلك إلى زنقة الحمام القديم.

-**المداخل** : كان الجامع يتكون من مدخلان الباب الرئيسي المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية وهو عبارة عن مدخل مقوس بعقد منكسر متجاوز مؤطر يعلوه إفريزان يشكلان ظلة حجرية الصورة رقم 04، أما المدخل الثانوي فلا توجد صورة

1-بدر المقري ،**في إطار معرض للصور التاريخية لمدينة وجدة** ،مقام في بلدية المدينة ،بتاريخ 28 فيفري 2017 ساعة 15:57

توضح شكله يمكن أن يكون بسيط الشكل يعلوه عقد صغير الحجم، بالنسبة لبيت الصلاة فقد كانت تحتوي على ثلاث مداخل، الباب الرئيسي المقابل للمحراب بسيط الشكل يعلوه عقد نصف دائري متجاوز مؤطر ذو ظلة حجرية خالي من أي تنميق زخرفي أنظر الصورة رقم 02، فالمساجد المرينية التي بنيت في الفترات الأولى كانت مداخلها بسيطة وغير مزخرفة، أما بالنسبة للمداخل المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية فقد جاءت بسيطة يعلوها عقد نصف دائري متجاوز مزين بعقد مفصص تعلوه ظلة أنظر الصورة رقم03، يمكن أن يكون هذان المدخلان تعرضا لتحديث في سنة التي بني فيها المنبر لكن تصميمهما لم يخرج عن النمط التقليدي، حاليا يوجد مدخلان رئيسيان يؤديان إلى بيت الصلاة وبعض المداخل الثانوية التي تؤدي إلى قاعة الصلاة الخاصة بالنساء والمقصورة والمدرسة القرآنية، سوف نخصص الحديث على المداخل التي نلج منها مباشرة إلى المسجد أنظر اللوحة رقم 03 .

المدخل الأول المتواجد في الجهة الشمالية الغربية معقود بعقد نصف دائري قليل الانكسار يزينه عقد مسنن يعلوه عقد مفصص عبارة عن تداخل ثلاث فصوص، هذا التداخل يحدث تناوب بين فص صغير وآخر كبير، يعلو هذا المدخل ظلة خشبية تحملها دعامتان مدمجتان بجدار ذات تاج الكورنتي، هذه ظلة مزينة بمجموعة من الزخارف النباتية عبارة عن مراوح نخيلية ذات شكل معين، أما بالنسبة للمدخل الثاني فهو المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية عبارة عن قوس منكسر متجاوز يزينه عقدان مفصصان يتداخلان فيما بينهما يعلوهما إطار، يزين الفضاء بين العقد والإطار مجموعة من الزخارف النباتية الملساء، ويزخرف هذا الإطار بإفريز قوامه مجموعة من الأطباق النجمية المزينة بزخارف نباتية وهندسية يعلو هذا الأخير ظلة خشبية شبيه بتلك المتواجد في مدخل الجهة الشمالية الغربية حتى هذه ظلة تحملها أعمدة مدمجة بالجدار متوجة بتيجان الكورنتية هذان المدخلان قد أضيف في الزيادات التي طرأت على المسجد سنة 1934م، يوجد مدخلان ثانويين في الجهة

الجنوبية الغربية بسيط الشكل يعلوهما عقد نصف دائري منكسر أحدهما مزين بعقد مفصص .

المبحث الثالث :الوصف الداخلي:

حسب المخطط الذي ورد في مقال H.saladin يلاحظ أن هذا المسجد يتكون من صحنين أحدهما في الجهة الشمالية الغربية والثاني في الجهة الشمالية الشرقية، بالنسبة لبيت الصلاة فقد جاء تخطيطها عرضي تحتوي على عشر بوائك عمودية على جدار القبلة ،وخلف جدار المحراب غرفة الإمام نلج إليها عبر مدخل يقع في الجهة اليسرى للمحراب عرضه 1.04م، يسمي بعض الباحثين هذه الغرفة مقصورة ولكنها تسمى غرفة الإمام بإعتبار أن المقصورة مكانها قبل المحراب، أما الميضأة ثانوية تقع في الجهة الخاصة بنساء بسيطة الشكل مبلطة بزليج تحتوي على أربع غرف سقفها به فتحة صغيرة للإضاءة، والميضأة القديمة فتقع قرب المسجد من الناحية الشمالية الشرقية.

بيت الصلاة :

أول ما نلاحظه في تخطيط بيت الصلاة هو أنها جاءت شبيهة بالمساجد المرابطية بمخططات تمتد بشكل عرضي إذ يبلغ العرض بيت الصلات حوالي 37.63م وعمقه حولي 17.80م، عكس النظام المتبع في المساجد المرينية سواء بفاس أو تلمسان حيث نلاحظ أنها تمتد بشكل طولي عمقها أكبر من عرضها، والبلاطة الوسطي أكثر عرضا من الأخريات والبوائك لا تصل إلى جدار المحراب مكونة شكل حرفT أنظر المخططات رقم 10-11-12، جاء هذا التخطيط نتيجة لمجوعة من العوامل أولها تأثرهم بتخطيط المساجد المرابطية كالجامع الكبير بتلمسان وندرومة ، هذا ناتج لقرب المسافة بين مدينة تلمسان ووجدة، وكذلك راجع للقدرة الاستيعابية لهذا النوع من المخططات على عدد كبير من المصليين، يتكون بيت الصلاة من عشر بلاطات عمودية على جدار المحراب يبلغ عرضها ما بين

2.50 م و2.58م، إلا البلاطة الوسطي التي جاء عرضها 2.63م وخمس أساكيب موازية على جدار المحراب يتراوح عرضها مابين 2.63م و 2.82م.

لكن القياسات التي وردت في تقرير H Saladin نجدها تختلف عن الحالية إذ ذكر أن جميع البلاطات قياسها 2.50م[1]، هذا الاختلاف ناتج عن تغييرات التي مرّ بها الجامع منذ تأسيسه إلى الآن.

-**الصحن**:كما ورد في مخطط H Saladin، نجد أن المسجد كان يتكون من صحنين الأول متواجد في الجهة الشمالية الغربية يمتد بطول بيت الصلاة نلج إليه عبر المدخل المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية، والثاني يقع في الجهة الشمالية الغربية يحتوي على عنزة*، إذا لاحظنا المساجد التي بنيت في العهد المريني نجد أن المسجد الوحيد الذي يحتوي على صحنين هو جامع الكبير بتاز الذي طرأت عليه زيادات في عهد السلطان أبى يوسف يعقوب، الصحن الأول تحيط به أربع مجنبات أكبرها مجنبة بيت الصلاة، والصحن الثاني يقع في الجهة الشمالية بطول المسجد يستعمل للصلاة في الصيف، مما سبق نستنتج أن السلطان الذي بني جامع الكبير بوجدة أقام الصحنين تأثر بالمسجد الكبير بتاز، يمكن أن يكون أضاف الصحن الثاني المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية كمصلى في فترة الحرّ باعتبار أنه يحتوي على عنزة، أما صحن المسجد حاليا فهو ذو مخطط مستطيل الشكل مبلط بقطع حديثة من الزليج، يبلغ عرضه 8.48م وطوله حوالى 32.40 م، يحيط به أربع مجنبات أكبرها مجنبة بيت الصلات التي ترتفع عنه بـ 0.20م هذه المجنبات مفتوح بعقود نصف دائرية وأخرى مفصص تتخللها أبواب خشبية تعلو واجهات الصحن ظلة حجرية يعلوها القرميد .

---

[1]-H saladin ,**les monuments de oujda ,bulletin archéologique du comité des travaux historique** , et scientifique ,Paris imprimerie national,1910,p234

* العنزة عبارة عن تجويف في أرضية الصحن لتحديد اتجاه القبلة في بعض الأحيان يصنع لها باب مزود بقبة .

المحراب : أنظر الصورة رقم 06

يقع المحراب الأصلي للجامع في البلاطة الخامسة يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي لبيت الصلاة، لقد كان المحراب الأصلي للجامع مفتوح بعقد نصف دائري متجاوز مؤطر يقوم على عمودين مدمجين بجدار يبلغ قطرهما ما بين 0.10 م و0.14 م يرتفعان عن أرضية المسجد بـ 1.46م متوجتان بتيجان كورنثية حديثة، يبلغ عرض عقد المحراب 1.22م أما عمقه 1.60م، مخططه خماسي الأضلاع، تعلوه قبة مقرنصة ثمانية الأضلاع ترتفع عن سطح الأرض بـ 3.74م، تحملها مجموعة من العقود النصف الدائرية، التي بدورها ترتكز على مجموعة من العقود المفصص المصمتة، يزين المحراب عقد مفصص يليه مجموعة من الأقواس نصف الدائرية تتداخل فيما بينها مكونتا معينات نصف دائرية محصورة في إطار، تزين ركنيتين مجموعة من الزخارف النباتية ، يلي إطار المحراب شريط كتابي يحيط به من جهاته الثلاث منقوش بخط الثلث المغربي يحتوي على العبارات الآتية، الشريط الذي يوجد بالجهة اليمني نقش فيه "أعود بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، أما الشريط العلوي به العبارات التالية"وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما، أما الشريط الأيسر فيحتوي على قوله تعالي" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ"[1] ، نقشت هذه الآيات على الشريط ذو خلفية نباتية حيث استعمل الفنان المراوح النخيلية بأساليب عدة وأنواع مختلفة فوق حروف الكلمات لطمس الفراغ والمساحات الشاغرة يلي هذا الشريط إفريز مزخرف بأوراق الأكانتس، ثم يعلوه إفريزان منقوش بالخط الكوفي يفصل بينهما إطار مزخرف بزهرة سداسية بثلاث، يحتوي هذان الشريطان على قوله تعالي " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ " و الآية "فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

[1]– سورة النور، الآية 36

الْعَظِيمِ "[1]،أما حاليا استطعنا قراءة عبارة "العرش العظيم" وهذا ما يؤكد قراءة H Saladin على أن هذا الشريط يحتوي على الآية 128و129 من سورة التوبة، يلاحظ أن الخط الكوفي الذي نقشت به الآيات يحتوي على زوايا في نهايته ويسمي الخط الكوفي المزوي ، يلي هذه النقوش الكتابية شريطان عموديان من الجهة اليمني واليسري للمحراب مزينان بمجموعة من المعينات التي تتخللها زخارف نباتية ينتهي هذان الإفريزان بزخارف كتابية تحتوي على عبارة لا اله إلا الله بالخط الكوفي ويعلو هذه الأشرطة شمسيتان تحيط بهما مجموعة من الأفاريز التي تزينها زخارف نباتية تنتهي بعبارة لا إله إلا الله ، يلاحظ أن جدار المحراب قد زخرف كاملا حتى قاعدة القبة ذات الشكل المربع إذ زخرفة أضلعها بزخارف هندسية

إن النظام المتبع في زخرفة المحراب لا يشبه محاريب المساجد المرينية، حيث أول ما نلاحظه في هذه المحاريب سواء في مساجد تلمسان أو فاس استعمالهم لصنجاة باعتبار أن هذا العنصر تأثيرا أندلسيا قد أورده المربطون من مسجد قرطبة واستعملوه في الجامع الكبير بتلمسان، ثم انتقل إلى المسجد الكبير بتاز ومسجد فاس الجديد ومسجد أبي الحسن بتلمسان الذي بني في العهد الزياني.

يمكن أن تكون طريقة زخرفة محراب الجامع الكبير بوجدة طريقة محلية تتخلله بعض تأثيرات المرابطية تكمن في استعمال الخظ الكوفي و القبة المقرنصة التي تعلو المحراب، وتأثيرات الموحدية تكمن في استعمال عقد مفصص الذي يزين المحراب واستخدام الشريطين من المعينات، أما بصمة المرينة فتمثلت في استعمال خط الثلث المغربي في تزين عقد المحراب حيث سبق واستعمل هذا النوع من الخط في تزيين محراب جامع تازا الذي صنع محرابه في العهد المريني، وكذلك في نفس السورة المستعمل في تزيين حيث في محراب جامع وجدة نجد الآية 36 من سورة

1- سورة التوبة، الآية 128-129

النور أما جامع تاز فنجد الآية 37 من سورة النور وشبه أيضا في الخلفية النباتية لهاته الأشرطة المستعملة في كلا المحرابين .

المحراب حاليا زود بباب لأنه لا يؤدي وظيفته، وفقد بعض زخارفه بقي الشريط المنقوش بالخط الثلث والشريط المنقوش بالخط الكوفي وبعض الزخارف النباتية أنظر الصورة رقم 08.

عناصر الدعم :

-**الدعامات:** لقد استعمل في حمل ثقل العقود في جامع الكبير بوجدة داعمات مستطيلة الشكل تتراوح قياساتها ما بين، 0.68م و0.88م هذا بالنسبة للدعامات المتواجدة في الجهة الشمالية الشرقية حيث يذكر H saladin أن لهم قياسات مختلف، هذا راجع ربما إلى تغييرات التي طرأت على الجامع، يذكر أنه أعيد بنائهما أما بالنسبة للدعامات المتواجد في الجهة الجنوبية الغربية فقد جاءت مربعة الشكل تتساوي في قياس أضلاعها 0.91 م، أما بالنسبة للدعامات التي تحمل القبة فتلك المتواجد في الجهة اليسري قياسها 1.45م على 0.81 م أما الدعامة اليمني فأبعادها 1.75م على0.91م، هذا بالنسبة للقياسات التي وردت في تقرير H.Saladin[1].

أما حاليا فنجد أن الدعامات لا تتساوي في قياس أضلاعها سواء بالنسبة للمتواجد في الجهة الجنوبية الغربية أو تلك المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية لذا قد قمنا برسم جدول يوضح القياسات الدعامات حاليا.

الدعامات المتواجد في الجهة الجنوبية الغربية لبيت الصلات :

[1] --H saladin,op sit ,p234

مكان الداعمات في المخطط	قياس الضلع الأول الجهة الجنوبية الشرقية	قياس الضلع الثاني الجهة الجنوبية الغربية	قياس الضلع الثالث الجهة الشمالية الغربية	قياس الضلع الرابع الجهة الشمالية الشرقية
الدعامة ت-1	0.91	0.86	0.92	0.89
الدعامة ت-2	0.91	0.93	0.89	0.95
الدعامة ت-3	0.89	0.90	0.90	0.92
الدعامة ت-4	0.84	0.83	0.85	0.83
الدعامة ج-1	0.92	0.86	0.93	0.87
الدعامة ج-2	0.91	0.94	0.89	0.93
الدعامة ج-3	0.90	0.88	0.90	0.90
الدعامة ج-4	0.87	0.83	0.87	0.84
الدعامة ب-1	0.89	0.95	0.92	0.95
الدعامة ب-2	0.89	0.92	0.90	0.95
الدعامة ب-3	0.90	0.92	0.87	0.94
الدعامة ب-4	0.84	0.81	0.85	0.81
البائكة الوسطي من الجهة جنوبية الغربية أ-2	0.93	0.95	0.91	0.94
أ-3	0.91	0.94	0.91	0.94
أ-4	0.86	0.83	0.86	0.83

البائكة الوسطي من الجهة الشمالية الشرقية

أ'-1	0.82	1.52	0.77	1.48

أ'-2	0.79	0.96	0.79	0.95
أ'-3	0.76	0.97	0.76	0.94
أ'-4	0.86	0.81	0.86	0.82

الدعامات المتواجدة بالجهة الشمالية الشرقية:

الدعامة ب'-1	0.72	0.90	0.70	0.91
الدعامة ب'-2	0.70	0.94	0.71	0.95
الدعامة ب'-3	0.66	0.87	0.67	0.87
الدعامة ب'-4	0.86	0.82	0.89	0.82
الدعامة ج'-1	0.84	0.92	0.81	0.88
الدعامة ج'-2	0.74	0.92	0.73	0.93
الدعامة ج'-3	0.72	1.10	0.76	1.08
الدعامة ج'4	0.86	0.84	0.86	0.84
الدعامة ت'-1	0.74	0.95	0.74	0.95
الدعامة ت'-2	0.79	0.85	0.80	0.85
الدعامة ت'-3	0.75	0.83	0.75	0.86
الدعامة ت'-4	0.86	0.82	0.87	0.82
الدعامة ث'-1	1.01	1.03	1.03	1.03
الدعامة ث'-2	1.03	1.02	1.09	1.02
الدعامة ث'-3	1.12	1.06	1.08	1.04
الدعامة ث'-4	0.88	0.85	0.85	0.83

أنظر المخطط رقم 04 .

لقد استثنينا الدعامة اليمني التي تحمل قبة المحراب لأن شكلها مثل حرف اللام الوسطية، في هذا الجدول قياس الدعامات لا تتساوي مقارنة مع تقرير H Saladin وهذا راجع للتغييرات والإصلاحات التي طرأت على جامع.

العقود :بالنسبة للعقود فقد ذكر H Saladin أن العقود التي تحمل بوائك الجهة الشمالية الشرقية شكلها نصف دائري متجاوزا قليلة الانخفاض وهذا راجع لأنها تعرضت لإعادة البناء[1]، أما بالنسبة للعقود الوسطي والشمالية الشرقية جاءت منكسرة متجاوزة، أما العقد الذي يسبق المحراب شكله شبيه بالعقد المقرنص يطلق عليه اسم arc lambrequin، وهذا العقد يزينه صف من أوراق الأكانتس ،يلاحظ أنهم مزجوا بين الفن المرابطي يظهر في طريقة تزينيه بأوراق الأكانتس أنظر الصور رقم 10و11 وتأثير الفن الموحدي من حيث استعمال العقد شبيه بالمقرنص، أما شكل العقود حاليا فهو لم يتغير حيث اتبع المرنيون نفس نظام العقود المرابطية والعقود التي أضيفت من طرف المرنيين في مسجد تاز، إذ أن القياس بين ارتفاع الدعامة والقوس يتساويان، وكذلك عدم وجود اختلاف كبير بين عرض العقد والارتفاع أنظر الأشكال06-07-08-09-10-11، بنسبة لارتفاع العقود حاليا في الجامع الكبير لا يتساوي حيث يتراوح ما بين 3.75م و3.40م أنظر المخطط رقم 13 هذا راجع للتغيرات التي طرأت على الجامع، إن بعض العقود في الجهة الشمالية الشرقية قد زينت بزخارف ذات طراز الأمازيغي المحلي عبارة عن مجموعة من المثلثات تزينها خطوط، هذه الزخارف تساعدنا على تدعيم رأينا الذي ذكرناه سابقا على أن البلاطات المتواجد في الجهة الشمالية الشرقية قد أعيد بناءها وأن الجامع لا يتكون من خمس بلاطات أنظر الصورة رقم 07 .

النوافذ والكوات :لقد ذكر H Saladin أن جامع كان يحتوي على بعض الكوات تقع في جدار المحراب وعند المدخل الرئيسي، وكذلك وجود نافدتين فوق المحراب

[1] - H saladin,op sit ,p234

مزودتان بباب خشبي منقوش ومزين بالزخارف تنتهي بالعقد نصف دائري محصور في الإطار، والنوافذ الأخري الواقعة في الجدار الجنوبي الشرقي للجامع تشبه تلك المتواجد فوق المحراب، أما في الجدار الجنوبي الغربي فنجد نافذة مستطيلة الشكل تطل على جدار المئذنة[1]، أما حاليا فقد أضيف نوافذ بسيطة شبه مربعة الشكل ترتفع عن أرضية المسجد حوالي 4م تقع في الجدار المحراب من الجهة الجنوبية الشرقية، ولا توجد الكوات حيث طمست بعض الزيادات.

التسقيف :حسب الصور القديمة للجامع أنظر اللوحة رقم 08، فقد كان المسجد مغطي بأسقف خشبية جمالونية تعلوها طبقة من القرميد،حيث كان الصناع يضعون عارضتان خشبيتان بشكل طولي حسب طول البائكة ثم يضعون قطع أخري بشكل عرضي للربط بين القطع والأخري بعد هذا يقومون بوضع القطع الخشبية بشكل هرمي صغيرة الحجم، ثم يغطوها بالقرميد المزجج تسمي هذه التقنية في التسقيف البرشلة هذا نظام مستعمل لتغطية جميع المساجد في المغرب الإسلامي التي بنيت من الفترة المرابطية إلى عهد الدويلات (الزيانية المرينية والحفصية)، لقد استعمل هذا النظام نسبة للمناخ المعتدل السائد في المنطقة وكذلك راجع إلى توفر المادة الأولية الخشب والقرميد.

أما بعد التعديلات التي أدخلت على الجامع ما بين السنة 1823م و 1830م، فقد زود الجامع بأقبية نصف أسطوانية تغطي التسقيق القديم ،هذا ما نستنتجه من الوصف الذي أورده[2]Lvoinat، أما حاليا بلاطات الجامع غطيت بالأقبية نصف أسطوانية بالنسبة للتسقيف الخشبي قد زال ربما نتيجة تدهور حالته فلم يستطيع التبات فسقط وبقيت الأقبية التي كانت تعلو التسقيف الأصلي .

1- H saladin,opsit ,p237

2-−Lvoinot,,**oudjda et l'malat,p64-65**

المبحث الرابع:العناصر الملحقة للجامع:

-**الميضأة** :أنظر المخطط رقم 06

لقد بنيت ميضأة الجامع في الجهة الشمالية الشرقية تقع في درب الذي منه نلج إلى المدرسة ، لقد كان مدخل الميضأة معقود بعقد منكسر متجاوز يؤطره عقد منكسر متجاوز تعلوه ظلة حجرية بعد ترميم أضيفت ظلة خشبية مزينة بزخارف حديث أنظر الصور رقم19-23.

نلج إلى الميضأة ذات المخطط المستطيل عبر سقيفة منكسرة، تحتوي على اثنا عشر غرفة مربعة الشكل نلج إليها عبر أبواب من الخشب مزينة بعقد مسنن تزينه زخارف نباتية تتراوح قياسات هذه الغرف مابين 1.17 و1.20م، يتوسط الميضأة صهريج مستطيل الشكل يبلغ عرضه 1.14م وطوله 3.75م لبس بالزليج ورخام يحتوي على قناة تربط بينه وبين الفسقية المتواجد في الجدار الشمالي الشرقي للميضأة المقابل للمدخل، زينت هذه الفسقية بعقدين مفصصين يتدخلان فيما بينهما لبست واجهاتها بقطع من الزليج ذات أطباق نجمية، غطيت هذه الميضأة بأسقف خشبية ملبسة بطبقة من الجير و الحصى صغيرة الحجم أنظر الصورة رقم 22-25، يتخلل هذا السقف فتحات دائرية الشكل لتهوية وكذلك يوجد نوافذ مستطيلة الشكل مسيجة تعلو واجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، لقد بنيت الميضآت المرينية بتلمسان غطيت بقباب دائرية عكس ما نجده هنا في الجامع الكبير بوجدة حيث استعمل سقف الجمالوني ذو أربع واجهات لتغطية الميضأة، يمكن أن يكون المرينيون وظفوا الأسقف الخشبية في مبانيهم التي بنيت في الفترات الأولى، وبعد التطور العمراني في فترة أبو الحسن وأبو عنان فارس أصبح استعمال القباب في تغطية الميضآة، بالنسبة لطريقة نقل المياه لهذه الميضأة توجد ساقية تحيط بالجدار الجنوبي الشرقي تستعمل لنقل المياه أنظر الصورة رقم 21.

-المئذنة:

بنيت المئذنة بعد الجامع حيث توجد كتابة تأسيسية في الواجهة الغربية الشمالية للمئذنة منقوش على قطع خزفية طولها 1.39م من العبارة الأولى إلى الثانية وسمكها 0.07م أنظر الصورة رقم 39، نقش على القطعة الأولى عبارة"أسس بناها" ثم فراغ ثم القطعة الثانية كتب عليها"عام سبعة ع"، حسب H saladin يرجع تاريخ بنائها إلى سنة 717هـ[1]، أي بعد مرور 21 سنة على بناء الجامع ،إذا قمنا بتحليل هذه الكتابة نجد أنها لا تحتوي على اسم المؤسس أو السلطان الذي أمر ببنائها وكذلك نجد أن القطع الخزفية التي كتبت عليها هذه النقيشة التأسيسية تنقسم إلى لونين حيث نجد عبارة أسس بناها منقوش على خلفية سوداء أما عام سبعة ع فنقشت على خلفية خضراء، للأسف المصادر الزيانية أو المرينية لا تذكر أنه في هذه السنة قد تم بناء مئذنة من طرف الملوك الزيانيين أو المرنيين، لهذا سوف نكتفي بذكر التاريخ الذي أورده H saladin، باعتبار أنه أقرب إلى الصحة حيث إذا قمنا بإكمال الكتابة فهي كالتالي عام سبعة عشر بعد مئة، دون معرفة اسم المؤسس، تقع هذه المئذنة في الركن الشمالي الغربي من بيت الصلاة حيث نجد أبرز المساجد المرينية تتمركز مآذنها في الركن الشمالي الغربي من الجامع، يتم الولوج إليها عبر مدخل يعلوه عقد منكسر متجاوز إرتفاعه 1.88م وعرضه 0.91م.

تتكون هذه المئذنة من بدن طول ضلعه ما بين 4.58م و4.60م،أما الإرتفاعه من سطح المسجد إلى الأعلى يقدر بـ14.92م، حيث أن المئذنة تقع حاليا فوق الجدار الجنوبي الغربي للجامع، سابقا لم تكن قاعدتها متواجد في السطح بل كانت في الأرض، يبلغ إرتفاعها من الارض إلى أعلي البدن 19.94م والجوسق ذو مخطط

1-Hsaladin ,les monuments de oujda,p

شبه مربع يتراوح طول أضلاعه مابين 2.18م و2.22م أما ارتفاعه يقدر بـ4.92م مغطى بقبة دائرية تعلوها ثلاث تفافيح، نلج إلى شرفة المئذنة عن طريق 84 درجة يتراوح أعدادها في كل رواق سبع درجات عرضها 0.38م،طولها 0.75م، ترتفع ما بين 0.20م بالنسبة للدرجات الخمس الموجودة في الرواق الأول، و0.17م لباقي الدرجات يلتف درج حول نوات مربعة تتراوح قياساته ما بين 1.93 م و1.96م، نلاحظ وجود غرفة المؤذن قبل الصعود للشرفة، مخططه مستطيل الشكل في آخر جدارها مفتوحة حيث يمكن من خلالها مراقبة الأشخاص القادمين من أسفل، الشرفة نلج إليها عبر مدخل مقوس يبلغ عرضه 0.79 م وارتفاعه 1.52 م، حاليا جدران الشرفة قد زودت بطبقات من الإسمنت أنظر المخطط رقم 16، ما نلاحظه في الجوسق أنه غير مفتوح، حيث قبل الوصول إلى الشرفة نجد سلم آخر يؤدي إلى وسط الجوسق الذي يحتوي على طبقة من الحجارة تعلوه قبة جصية ثمانية الأضلاع يتراوح طول أضلاعها ما بين 0.97 م و0.92 م أنظر الصورة رقم 33، لأول مرة استخدمت هذه الطريقة للولوج إلى غرفة الجوسق.

إذا لاحظنا مآذن المساجد سواء المرينية والزيانية بتلمسان نلاحظ وجود غرفة تتخل جدران الجوسق نلج إليها عبر مدخل يعلوه عقد، هل كانت توجد فتحة وتم إغلاقها لكن لا يوجد أثار للغلق، ما يثير انتباهنا في هذه المئذنة هو طريقة بنائها حيث نلاحظ في داخل المئذنة قاعدة البدن والنواة بنيت بالأجر والحجارة حيث استعمل صفين من الأجر الذي يبلغ سمكه 0.03 م وعرضه 0.12م وطوله ما بين 0.22 م و0.24 م، وصف من الحجارة التي يتراوح سمكها ما بين 0.22سم و0.24م ،أنظر الشكل رقم 16 ، لكن في الجهة العليا للبدن والنواة استكمل بناء بالأجر، هذه الطريقة في البناء لم نجدها سابقا في المآذن المرينية والزيانية في تلمسان، لكن سبق ولاحظناها في قنطرة مدينة منصورة بتلمسان، لقد لبست هذه الطبقة الداخلية للمئذنة بطبقة ثانية من الأجر ،هذه الطريقة في استعمال الأجر للتلبيس وبناء المآذن قد تبناها الزيانيون، إذا لاحظنا المآذن الزيانية فنجد أنها لبست بالأجر عكس المرنيين

حيث نجد أنهم لم يتبعوا نمط محدد في البناء خصوصا إذا قمنا بأخذ نموذجين قبل سنة 717هـ وهما مئذنة جامع الكبير بفاس بنيت بالأجر المشوي، ونموذج ثاني مئذنة المنصورة التي بنيت بالحجارة.

بالنسبة لزخارف واجهات المئذنة فنجد أنهم للزخرفة بدن قسموه إلى ثلاث طبقات بالنسبة للواجهات الشمالية الغربية و الجنوبية الشرقية أنظر الصور رقم 40-41 فقد تم تزيين الجزء السفلي من البدن بعقد مفصص ذو إحدى عشر فص محصور في إطار يبلغ ارتفاعه 2.82م وعرضه 2.02م أنظر الشكل رقم 23، ثم يليه إطار ثاني أكبر منه حجما تزينه مجموعة من المعينات ذات الفصين تقوم على ثلاث عقود تحتوي على فصين يستعمل للربط بين معينات براعم نباتية أنظر الشكل رقم 19و20، بالنسبة للجزء العلوي فقد أستعمل لتزيينها صف من العقود خماسية الفصوص تزينها عقود ثلاثية الفصوص محصورة في الإطار الشكل رقم 17، وكذلك الواجهات الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية نجد نفس ترتيب مع اختلاف الزخارف أنظر الصورة، إذ زين الجزء السفلي بعقد شبيه بالمقرنص arc alamprequin مؤطر الشكل رقم 22، يعلوه مجموعة من المعينات ذات فص واحد تقوم على بائكة من العقود ثلاثية الفصوص هذه المعينات محصورة داخل إطار الشكل رقم 18، أما بالنسبة للجزء العلوي فقد زين بنفس طريقة الواجهة الشمالية الغربية، يعلو واجهات المئذنة مجموعة من الشرفات يبلغ عددها في كل واجهة تسع شرفات مبنية بالطين شكلها غير منتظم أنظر الصورة رقم 38، إذا قمنا بتحليل هذه الزخارف فنجد أولا أن البصمة المرينية المتمثلة في الإفريز من الزليج الذي هو عبارة عن مجموعة من المعينات التي تتخللها الأطباق النجمية تحيط بالجهة العلوية للبدن غير متواجد في هذه المئذنة حيث عوض بصف من العقود خماسية الفصوص مؤطرة، تشبه تلك العقود الموجودة في مئذنة الكتبية ، أما بالنسبة لنمط المعينات المستعمل في تزيين الواجهتان الشمالية الغربية و الجنوبية الشرقية، فنجد مثله في مئذنة أكادير والجامع الكبير بتلمسان أسس سنة 636هـ، ومئذنة

مسجد سيدي أبي الحسن الذي بني سنة 696هـ، نفس السنة التي بني فيها جامع وجدة، حيث استعمل لربط المعينات ذات فصين مجموعة من البراعم، مئذنة أبي الحسن هي الأولي التي نجد فيها هذه التقنية في زخرفة المآذن،أما بالنسبة للمعينات المتواجد في الجهة الغربية الشرقية فتأثير الموحدي إذ سبق و استعملوا هذه الزخارف خصوصا في تزيين مئذنة القصبة بمراكش، العقد شبيه بالمقرنص قد سبق استعماله في العهد الموحدي لكن ليس بنفس الحجم والشكل الذي نجده في مئذنة أكادير بتلمسان، إذ يوجد شبه كبير بينه وبين المستخدم في مئذنة جامع الكبير بوجدة، أما بالنسبة للعقد المفصص ذو احدي عشر فص فقد استعمل في المآذن الموحدية ،الاختلاف يكمن في الحجم وعدد الفصوص.

الجوسق أنظر الصور35-36-37 زين بالعقد ذو سبع فصوص يتكون من تداخل عقدين محصور في إطار يحيط به إفريز من الزليج ذو لونين الأخضر قاتم والأبيض، تحتوي المئذنة على جدع خشبي يحتوي في أعلاه على مصباح يستعمل للإينار، قد عهدنا في المآذن المرينية تزيين الجوسق بمجموعة من المعينات تتخللها بعض المراوح النخيلية مصنوعة من الزليج ،لكن في مئذنة جامع وجدة نجد أنه لم يتم تزيين الجوسق بالمعينات .

-الساعة الشمسية: أنظر الصور رقم 27-28-29

يطلق على الساعات الشمسية اسم المزولة تتألف في أبسط أشكالها من عصا عمودية أو شاخص رأسي مغروس في الأرض ،ويحدد الزمن بتحديد طول الظل الساقط للعمود على الأرض، أو على المستوي الأفقي، وهكذا فإن المزولة تحدد الوقت بحركة الظل تبعا لحركة الشمس الظاهرة [1].

[1]-أمل حريث ،الساعات الشمسية في مباني حلب القديمة ،ص95،مجلة التراث العربي

توجد المزولاة بكثرة في المساجد الجامعة حيث تستعمل لتحديد أوقات الصلاة ونجدها في الجامع الكبير بمدينة وجدة عند مدخل سطحه، فوق قطعة من الحجارة ذات شكل معين، هذه الساعة الشمسية صنعت من الحجارة الرملية، شكلها مستطيل يحيط بها إفريز من المراوح النخيلية الملساء طولها 0.70سم وعرضها 0.50 م، تحتوي هذه الساعة على دائرة تحيط بها مجموعة من الخطوط كل خط يؤدي إلى دائرة بداخلها رقم، ونجد ثلاث قطع معدنية التي تحمل شاخص غير متواجد حاليا، الأرقام تبدأ من 4 إلى 20، يلاحظ على زخارف هذه الساعة أنها متقنة الصنع حيث تتنوع بين مراوح كأسية وموارح مزدوجة تستعمل لربط بينها البرعم، يبدو أن هذه الساعة لم تكن موجودة عند مدخل السطح، بل كانت في الصحن وبعد الزيادات قد نقلت إلى السطح، مقارنة مع الساعة الشمسية فهذه تعتبر بسيطة الشكل يبدو أن تاريخ صنعها يتوافق مع تاريخ بناء الجامع هذا راجع إلى بساطة شكلها إذ نلاحظ تلك المتواجد في جامع القرويين غنية بالزخارف الكتابية والنباتية، وبواسطة هذه الساعة يمكن تحديد الفصول نسبت لطول ظل الشمس في فصل الصيف، تبين لنا المزولة أن الشمس تكون على ارتفاع أعلى في السماء، بما أن ظلها يكون أصغر حجماً، وبالإضافة إلى ذلك يكون زمن الإشعاع أطول، في فصلي الخريف والربيع نلاحظ أن ظل الشمس يكون أكثر طولاً عنه في فصل الصيف في نفس الساعة، ويعني ذلك أن الشمس تكون على ارتفاع منخفض في السماء وفي فصل الشتاء يكون ظل الشمس أكثر طولاً، وتكون الشمس على أدنى ارتفاع لها في السماء في نفس الساعة[1].

1-فتح الله ،**الساعة الشمسية المزولة** ، http://asirdabe.blogspot.com

الفصل الثالث :المدرسة المرينية والحمام البالي

المبحث الأول :موقع المدرسة وتاريخ تأسيس

المبحث الثاني : دراسة تحليلية للوصف الداخلي.

المبحث الثالث : الحمام البالي بوجدة ومواد البناء

المبحث الرابع :مواد البناء

الفصل الثالث :المدرسة المرينية والحمام البالي

المبحث الأول :موقع المدرسة وتاريخ تأسيس أنظر الصورة الجوية رقم 01

-الموقع: تقع المدرسة بالقرب من الجامع الكبير، وتتلاصق بجدار غرفة الإمام من الناحية الشرقية للمسجد، يمكن الولوج إليها عبر زنقة الحمام القديم وكذلك ساحة العطارين، حيث نمر عبر ممر مسقوف يؤدي إلى واجهاتها الشرقية، ترتفع هذه المدرسة ب 830م عن سطح البحر أما فلكيا فتقع 65".44'40°34شمالا و18"46'54°01غربا .

ا-تاريخ تأسيس :

نعتمد في تأريخ هذه المدرسة على النص الذي أورده عبد الله الجراري فذكر (في هذه المدينة الوجدية، مدرسة إسلامية مرينية نالت من الزخرفة والرقة ما يتناسب والاهتمام بالمؤسسات العلمية في المغرب)[1]، وللأسف لا يذكر تاريخ البناء، لكن حسب دراستنا للمصادر يوجد تاريخين قد تم فيهما إنشاؤها، الأول عام 696هـ نفس السنة التي أعيد فيها بناء مدينة وجدة، لكن في النص الذي أورده ابن أبي زرع لا يذكر أنه تم بناء المدرسة، والتاريخ الثاني هو ما بين سنة 735هـ و736هـ، وفيها قام السلطان أبي الحسن بتدمير أسوار مدينة وجدة وبناء المدرسة، إذ يذكر أنه (أنشأ رضي الله عنه في كل بلد من بلاد المغرب الأقصى وبلاد المغرب الأوسط مدرسة)[2].

وما يؤكد أن هذه المدرسة بنيت قديما هو تاريخ الإصلاحات، إذ تعرضت لترميم سنة 1934م بمناسبة زيارة الملك محمد الخامس لمدينة وجدة[3]، ونقش على أحد تيجانها تاريخ

1-بدر المقري، **مساجد وجدة العتيقة**، مطبوعات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الأول ، وجدة ، 2011م، ص70

2-محمد ابن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولاي أبي الحسن**، دراسة وتحقيق مريا خيسوس بيغيرا، شركة الوطنية لنشر والتوزيع ، 1981م، ص406

3-بدر المقري ، **المرجع نفسه**، ص70

ربيع الأول 1355هـ أي 1955م أنظر الصورة رقم 43، وحسب القائم عليها فقد أضيف هذا التاريخ بعد عملية الترميم التي خضعت لها المدرسة، وكذلك راجع لأسماء مجموعة من المدرسين الذين درسوا فيه منهم الحاج العربي بن الحبيب سيناصر الحسيني من أسرة العلمية أصلهم من قرية غريس الواقعة بمعسكر، توفي سنة 1350هـ[1] الموافق لـ 1950م.

ب :وصف الخارجي أنظر اللوحات رقم 10-11:

تظهر الواجهات بسيطة الشكل تتخللها بعض النوافذ المسيجة بمجموعة من الأسلاك ذات الزخارف النباتية، ويقع المدخل الرئيسي في الواجهة الجنوبية الشرقية يبلغ ارتفاعها حوالي 3.80م وعرضه 1.34م، يعلوها عقد منكسر متجاوز يزينه ضفيرة محصورة داخل العقد منكسر متجاوز، ويزينه عقد مفصص عبارة عن تداخل ثلاث أقواس مما يشكل مجموعة من الفصوص ذات الحجم الصغير والكبير هذه الفصوص تتوسطها مروحتين متقابلتين تشكلان برعم هذا العقد منحصر داخل إطار، يزين الفضاء بين العقد المفصص وإطار المعينات النباتية تتوسطها مراوح نخيلية متقابلة، يحيط به شريط من الزخارف النباتية يعلوه إفريز من الزخرفة الكتابية عبارة عن بعض الآيات المنقوشة بالخط الثلث المغربي، ويعلو عقد المدخل ظلة خشبية ترتكز على دعامتين مدمجتين بالجدار متوجتان بتيجان كورتين، هذه الظلة مزينة بزخارف نباتية مغطات بالقرميد، ويوجد مدخل ثانوي في الواجهة الجنوبية الغربية يبلغ عرضه حوالي 0.98 م وارتفاعه يزيد عن 2م معقود بعقد منكسر متجاوز .

2-جمال القديم ، **عن مركز الدراسات والأبحاث والإحياء التراث** ،www.albordj.blogspot.com

المبحث الثاني : دراسة تحليلية للوصف الداخلي.

-الطابق الأرضي:أنظر المخطط رقم 19

تتكون هذه المدرسة من طابقين وسطح كباقي المدارس المرينية، نلج للطابق الأرضي عبر مدخل يقع في الجهة الجنوبية الشرقية يؤدي إلى سقيفة منكسرة مغطاة بسقف خشبي يحمله مجموعة من العقود المنكسرة تقوم على دعامات مدمجة في الجدار يتراوح عرضها مابين 0.50م و0.53م، الجزء السفلى للجدار لبس بقطع من الزليج أنظر اللوحة رقم 12، في الجهة الجنوبية الغربية نجد مدخل مزين بعقد مسنن منكسر يزيد ارتفاعه عن 3م ويبلغ عرضه 1.60م مؤطر زينت كوشتي عقده بمجموعة من الزخارف النباتية والكتابية أنظر اللوحة رقم11، يليه رواق يبلغ طوله حولي 5.22م وعرضه 1.22م يؤدي إلى سلم، جدران الرواق تتخلله شمسيتان، بعده نجد صحن مستطيل الشكل يبلغ طوله 5.83م وعرضه 4.87م، يحتوي علي مجموعة من الدعامات دائرية الشكل مدمجة في جدار يتراوح قطرها ما بين 0.34م 0.30م، لبست الجهة السفلية للصحن بالمجموعة من قطع الزليج التي يختلف ارتفاعها عن الأرضية حيث يتراوح ما بين 1.17م و2.05م، لبست الجهة الوسطى من الجدران بطبقة من الجص يبلغ سمكها حوالي 0.20م، تقوم هذه الطبقة على مجموعة من العقود المسننة تحملها التيجان الكورنتية تنتهي بدوائر مزخرفة، يتوسط الجهة العلوية للتيجان شريط منقوش بكتابة دينية، وزين الجزء العلوي للواجهات بخشب منقوش بزخارف نباتية وشريط كتابي يقوم على عقود مفصصة تحتوي على ثلاث فصوص مزين في باطنها بالمقرنصات، زخرفة كل الواجهات بأشرطة كتابية تعلوها مجموعة من الشماسيات التي تتنوع من المصمتة وغائرة، وغطيت الواجهات بظلة خشبية مزينة بزخارف يعلوها القرميد أنظر الصورة رقم 50، وقد أستعمل لحمل ثقل التسقيف الصحن الرئيسي أربع قبيبات مقرنصة صنعت في ركنيات الظلة الخشبية، بالنسبة لبيت الصلاة فتقع في الجهة الجنوبية للصحن نلج إليه عبر عقد مسنن مؤطر مزين بزخارف نباتية وكتابية،

يبلغ ارتفاعه 3.27م وعرضه 1.60م، وسمكه 0.42 م، يزخرفه مجموعة من الزخارف النباتية ويتوسطه باب خشبي يحتوي على دفتين يطلق عليها الخوختين يبلغ ارتفاع كل دفة ب 1.78م وعرضها 0.63م وسمكها 0.12م مزين بالزخارف الهندسية عبارة عن أطباق نجمية أنظر الصورة رقم 51، بيت الصلاة مستطيل الشكل عمقه 4.70م وعرضه 5.86م، جدرانه ملبس بالزليج الذي يزيد ارتفاعها عن 1.50م، يعلوها إفريز يحتوي على زخارف نباتية أضيفت حديثا، يعلو بيت الصلاة صف من العقود المزخرفة التي تتخللها بعض الشماسيات ويحيط بجدران البيت الصلاة إفريز من الخط الكوفي المورق الذي يمكن أن يكون أضيف حاليا، يتوسط المحراب الجدار الجنوبي لبيت الصلاة أنظر الصورة رقم 52، يتكون من خمسة أضلاع تتراوح قياساتها ما بين 0.40 م و0.47م يعلوه عقد نصف دائري يزيد ارتفاعه عن 2م ويبلغ عرضه 1.08م، يزينه مجموعة من الصنجات ذات زخارف نباتية تنحصر مابين عقد مفصص وعقد المحراب، يعلوهما عقد مفصص على شكل ضفيرة يحتوي على إطار يزينه شريط يحتوي على جامات ذات زخارف كتابية ونباتية تبدو حديثة الصنع ، غطي بيت الصلاة بسقف خشبي مزخرف انظر الصورة رقم 54، يوجد صحن ثاني في الجهة الشمالية الشرقية نلج إليه عبر ممر مسقف يحتوي على عقدين منكسرين يستعملان لحمل السقف الخشبي دعامات مدمجة بالجدار انظر الصورة 55 يبلغ عرض مدخل الصحن الثاني 1.21م ارتفاعه يزيد عن 2.50م يؤدي إلى الصحن ذو الشكل المستطيل يتراوح قياساته ما بين 4.08م و5.26م، تحيط به أربع أروقة تقوم على مجموعة من الدعامات مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 0.52، ملبسة بالزليج في جزئها السفلي، هذه الدعامات تستعمل لحمل أسقف الأروقة الخشبية، يتراوح طول الأروقة 6.58م و6.94م وعرضها 1.05م، تتخللها بعض الغرف التي نلج إليها عبر أبواب يبلغ عرضها ما بين 0.70م و0.72م انظر الصورة رقم 56 ، أشكال الغرف غير منتظم بعضها يستعمل لإيواء الطلبة، تقع الميضأة في الجهة الجنوبية الغربية للصحن تحتوي على خمس غرف شكلها غير منتظم وسطها مفتوح، يبلغ عدد غرف

المحيط بهذا الصحن ثمانية، وتوجد في الجدار الجنوبي الشرقي فسقية مزين بعقد مفصص ملبس بالزليج مزينة بأطباق نجمية من الزليج انظر الصورة رقم ، ونجد في الطابق الأرضي المطبخ الذي نلج إليه عبر مدخل متواجد في الجهة الغربية للصحن الأول يبلغ عرضه 0.82م مخطط المطبخ غير منتظم يليه من الناحية الشمالية الغربية غرفة تستعمل حاليا لوضع الموتى نلج إليها عبر المدخل الثانوي هذه الغرفة أضيفت في سنة 1934م حيث هي الآن تعتبر مقصورة الجامع .

-**الطابق الأول** :المخطط رقم 21 ،انظر اللوحة رقم 14: نلج إليه عبر سلم المقابل للسقيفة المدخل يؤدي إلى الرواق عرضه 1.19م ، تتخلله غرف الطلبة تتوزع في كل من الجهة الجنوبية الغربية ستة غرف تتنوع من غرف ذات مخطط مستطيل وأخري غير منتظمة الشكل نلج إليها عبر أبواب من الخشب عرضها 0.81م وارتفاعها يزيد عن 2م ، في الجهة الشمالية الشرقية نجد سلم يؤدي إلى السطح وستة غرف، وكذلك مدخل يحتوي على سقيفة مستطيل نلج منه إلى سطح الصحن الثاني، يحتوي على فتحة يحيط بها درابزين مبني بالحجارة وقاعتان كبيرتان تستعملان حاليا لإيواء الطلبة، تتخلل جدران الغرف بعض النوافذ التي تطل على الصحن الرئيسي وأخرى تطل إلى الخارج، وجدران الأروقة والأرضية ملبسة بزليج حديث.

السطح المدرسة: المخطط رقم 22 :نلج إلى السطح عبر مدخل عرضه 0.70م ارتفاعها لا يزيد عن 2م، تتخلل أرضية السطح بعض الفتحات مغطاة وكذلك فتحة الصحن الرئيسي التي يحيط بها درابزين مبني بحجارة يبلغ ارتفاعه حوالي 0.60م ونري تسقيف بيت الصلاة بالقرميد ذو اللون الأخضر بشكل الجمالون يتكون من أربع واجهات حيث أن نظام التسقيف الذي يسمي البرشلة ينقسم إلى نوعين نوع يحتوي على وجهين وآخر يحتوي على أربع أوجه أنظر الصورة رقم 58 .

إن المدارس مرت عبر ثلاث المرحلة الأولي تنطلق منذ تأسيس مدرسة الصفارين بفاس سنة 670هـ الموافق لـ 1271-1272م من طرف السلطان أبى يوسف يعقوب[1]، حيث تعتبر هذه المدرسة من أولى المدارس التي تأسست في العهد المريني، وهي بسيطة الشكل تحتوي على مرافق أساسية للمدارس وهي الصحن بيت الصلاة وغرف الطلبة والميضأة، أما المرحلة الثانية تبدأ في سنة 721هـ الموافق لـ1321م [2]تاريخ بناء مدرسة الصهريج حيث بدأت المدارس المرينية تتطور خصوصا من الجانب الجمالي أعطي قيمة كبيرة للزخارف بمختلف أنواعها، بنيت هذه المدرسة في عهد السلطان أبى الحسن حيث قام هذا الأخير ببناء الكثير من المدارس في المغرب الأقصى، أما المرحلة الثالثة ترجع لعهد السلطان أبو عنان الفارس حيث قام بتأسيس المدرسة البوعنانية في كل من مدينة فاس ومكناس، وهذا السلطان أضاف بسمة كبيرة في تاريخ العمران في العهد المريني، بالنسبة للمدرسة المرينية بوجدة فهي تنتمي للمرحلة الثانية وهذا راجع لكمية الزخرفة التي تتوفر عليها، وما نلاحظه في مخطط هذه المدرسة حاليا هو وجود صحنين، وهذا معهود في المدارس إذ كانت تتوفر على صحن الأول الذي تتوزع عليه فضاءات المدرسة، والصحن الثاني عبارة عن ميضأة والغرف، لكن المدرسة المرينية بوجدة، اذ نلاحظ أن الغرف التي تحيط بالصحن تستعمل لإيواء الطلبة وبعضها يستعمل لتخزين الأغراض وغرفة واحدة تستعمل للوضوء، عند تحليلنا للمخطط العام لهذه المدرسة نلاحظ أنه يتوفر على القاعات الأساسية للمدارس المرينية التي هي الصحن بيت الصلاة غرف الطلبة والميضأة، وكذلك يوجد شبه كبير بينها وبين مدرسة أبي الحسن بسلا، التي بني مدخلها بنفس الطريقة بشكل طولي يغطيه ظلة خشبية، إذا قمنا بتحليل طريقة بناء هذا المدخل نجد أن الحرفيين أخذوا القياس بين أرضية العقد والنقطة التي يتشكل منها العقد كوحدة قياس لبناء المدخل يضرب هذا الارتفاع في ثلاث مع إضافة ارتفاع العقد هذا بالنسبة لمدرسة أبي الحسن بسلا أنظر الشكل رقم35 ،أما بالنسبة لمدخل مدرسة وجدة أخذوا وحدتين قياسيتين الأولى مسافة

1 -Charles terrasse ,**Médersas du maroc** ,Editions Albert Morancé ,p8

2 - **Charles terrasse,op –cit,p19**

بين الأرضية والنقطة التي يتشكل منها عقد الضفيرة إذ تتكرر ثلاث مرات، ثم وحدة القياس الثانية فنجد ارتفاع العقد الذي في وسطه ضفيرة يتكرر مرتين أنظر الشكل رقم 36 ،وكذلك العقد المفصص الذي يزين المدخل لم يقم اعتباطا بل استعمل كوحدة قياس بداية عقد المدخل ونقطة تشكله أنظر الأشكال رقم 32-33-34 .

-المطلب الأول:دراسة تحليلية للزخرفة:

-المدخل: بالنسبة للمدخل فنجد أنه غني بالزخارف زين عقد البوابة بثلاث عقود مفصصة تتداخل فيما بينها انظر الشكل رقم هذا النوع من العقود قد بدأ ظهوره في العهد الموحدي في مداخل القصبات سواء بمراكش أو الرباط ثم انتقل استعماله عند المرنيين في المآذن ومداخل المساجد والمدارس، يعلو عقد المدخل مجموعة من المعينات النباتية المشكلة من المراوح النخيلية بسيطة ذات خطوط يتخللها مروحتين معرقتين متقابلتين يتوسطهما برعم، يتوسط هذه المعينات عقد نصف دائري يزينه فص، تزخرف هذه المعينات أنصاف المراوح النخلية الملساء والمعرقة، يتم ربط بين هذه المعينات بكيزان الصنوبر أنظر اللوحة رقم 11، إن استعمال المعينات في زخرفة المدخل لم يكن متواترا كثيرا إذ استعمل هذا النوع من الزخارف في واجهات المدارس بكثرة، تحيط بالمعينات إفريز عبارة عن مجموعة من المراوح النخيلية ذات خطوط تلتقي فيما بينها لتكون عقود يزينه برعم، يوجد في الجوانب العلوية للإفريز طبقة نجمي يزينه أنصاف من المراوح النخيلية، أما في نهاية الشريط توجد جامة تتوسط زخرفة كتابية عبارة "الحكم لله" منقوش بخط الثلث، يعلو هذا الشريط كتابة دينية منقوشة على الظلة الخشبية، تحتوي على بعض الآيات القرآنية تبدأ بقوله تعالى .(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[1]، ثم قوله تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[2]، ثم قوله (هَلْ يَسْتَوِي

1-سورة المجادلة ، الآية 11.

4-سورة آل العمران ، الآية 18

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)[1]، ثم قوله (فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) [2]، من المعهود وجود كتابة توضح تاريخ تأسيس، لكن في هذه المدرسة نجد استعمال الآيات القرآنية، حيث نستخلص من الآية الأولي حث الناس على طلب العلم والإكثار من الإيمان، أما بالنسبة للآية الثانية توضح الشهادة وكذلك تبرز أن طلبة العلم لهم أجرا كبيرا، أما الآية الثالثة فتوضح الفرق بين طالب العلم والذين لا يطلبون العلم، والآية الرابعة تبين أن للعلم دوروا كبيرا في محاربة الكفار، لقد حرص الملوك المرنيين في غرس القيم الدينية في طلبة هذا ما توضحه هذه الآيات التي تشجع الطلبة على تعلم القيم الدينية، تعلو المدخل الظلة الخشبية تزينها مجموعة من المراوح النخيلية التي تتشكل معينات وزهيرات، وكذلك نلاحظ بين الكابل خشبي والآخر وجود قبيبة مقرنصة تساعد على حمل الظلة وتزيد من قيمتها الجمالية ، إن نظام زخرفة هذا المدخل لا يوجد شبيه له في المدارس المرينية الأخرى بفاس وتلمسان لكن لا حظنا وجود شبه بينه وبين مدرسة أبي الحسن بسلا التي تشير الكتابة التأسيسية أنه تم الانتهاء من بنائها سنة 742هـ الموافق لـ1342 م من قبل سلطان أبي الحسن[3]، شبه يكمل في استعمال ثلاث عقود المفصص التي تزين عقد المدخل كذلك في شريط الزخرفي الذي يفصل بين الجهة السفلية للعقد حيث يحتوي على مجموعة من السيقان حلزونية الشكل تنتهي بمراوح نباتية، أما الاختلاف فيكمل في الأرضية التي نفدت عليها الزخارف حيث في مدرسة أبي الحسن بسلا نجد الحجارة لكن في مدرسة وجدة الجص.

-**الصحن الرئيسي:** أنظر الصور 46-47-48-49-50-51، لقد لبست جدران الواجهات بالزليج في جزأها السفلي حيث زينت بمربعات صغيرة ذات اللون الأسود ونجمات ذات اللون الأخضر تنتهي بشريط من الشرفات، أما الدعامات فقد لبست

3-سورة الزمر ، الآية 09 .

4-سورة التوبة ، الآية 122.

3 -- Charles terrasse,op –cit,p15

بالأشكال مربعات صغيرة مختلفة الألوان، أما الجهة الوسطى فقد لبست بطبقة جصية تقوم على مجموعة من العقود المفصص التي تحملها دعامات مدمجة بالجدار دائرية الشكل هذه الدعامات متوجة بالتيجان مزينة بأوراق الأكانتس تنتهي بالحلقات حلزونية تتوسطها شكل يشبه النجمة تعلوه عبارة الملك العز" لله منقوش بالخط النسخ، هذه العبارة تتكرر في جميع واجهات التيجان ما عدا التاج المتواجد في ركن الغربي للصحن نقش عليه تاريخ "ربيع الأول 1355"، لقد زخرفة الطبقة الجصية بمجموعة من الأطر حيث نلاحظ فوق الدعامات وجود إطار مزخرف بمجموعة من المراوح النخيلية المزدوجة تتوسطها حبيبات وكذلك نلاحظ وجود براعم عبارة عن مروحتين متقابلتين، يتخللها مراوح بسيطة معرقة، يعلوه إطار آخر مزخرف بمجموعة من السيقان التي تشكل معينات تتخللها وريقات تحتوي على مراوح ملساء، هذا الإطار ينتهي بعقد مسنن يعلوه مجموعة من المراوح الملساء تتوسطها زهيرة، يحيط بهذين الإطارين إفريز عبارة عن مجموعة من البراعم تنتهي في أركانها بزهريات، أما بالنسبة للفضاء الذي يعلو العقود المفصصة المتواجدة في الأركان الواجهات فنجدها مزخرف بمجموعة من المعينات المشكلة من الفصوص تتوسطها مراوح نخيلية مزدوجة معرقة، وأخرى تحتوي على خط تنتهي ببراعم حيث تنتهي هذه المراوح بانكسار يزين هذا الإطار شريط من البراعم النباتية، يعلوها فضاء مزين بعقود مسننة تتوسطها مراوح مزدوجة معرقة تتكرر تفصل بينها البراعم، يحيط بها شريط كتابي منقوش بخط الثلث المغربي تحتوي على عبارة و"لاغالب إلا الله" تزينه بعض الزخارف النباتية، وبالنسبة لوسط الوجهات فنجد في كل من واجهة مدخل الصحن وبيت الصلاة مزين بعقد مسنن محصور في إطار تزينه مجموعة من الزخارف النباتية، يوجد في حشوتها جامة تحتوي على عبارة" ملك لله" منقوش بالخط الثلث المغربي، وزخرفت بواطن العقود بزخارف نباتية، يعلوهما كلمات تالية "أقبل على الصلاة ولا تكون من الغافلين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين"، يحيط بها شريط عبارة عن ضفيرة مزينة في جوانبها بزخارف نباتية، ويعلوهما ثلاث شمسيات اثنان

مصمتة مزخرف ببعض الأشكال الهندسية والأطباق النجمية، لبست الجهة العلوية بالخشب الذي يقوم على العقود المقرنصة التي تعلوها مجموعة من المراوح النخيلية المعرقة تتوسطها كيزان الصنوبر، تحيط بها إفريز عبارة عن تداخل المراوح النخيلية التي تأخذ شكل عقود مفصص، تعلوها عبارة منقوشة بالخط الثلث المغربي تحتوي على قوله تعالي (أعود بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.)[1] ، يعلوهما ظلة خشبية تقوم على مجموعة من الكوابل مزينة بمجموعة من الزخارف النباتية يوجد في أركان العلوية للصحن قبيبات ذات مقرنصات، التي تلعب دور جمالي ودور معماري تستعمل لتثبيت الظلة التي يغطيها القرميد، وما نلاحظه في نظام ترتيب هذه الزخارف أنها شبيهة لمدرسة أبي الحسن بسلا حيث استعمل فيها دعامات دائرية الشكل مرتبة بنفس الطريقة الموجودة في مدرسة وجدة، وكذلك نوع العقود المسننة لم يسبق وأن استعمل هذا النوع من العقود في المدارس الأخرى غير مدرسة وجدة وأبي الحسن بسلا وكذلك يوجد شبه في شكل التيجان، الاختلاف يكمل في شكل الزخارف و طريقة تنفيذها بحيث أن الزخارف المتواجد بمدرسة وجدة تقنية تنفيذها هي نقش الغائر أما أبي الحسن نقش بارز.

-**بيت الصلاة** : لقد زينت جدران بيت الصلاة بزليج حديث في جزء السفلي، واستعمل إفريز يحتوي على زخارف نباتية حديثة، أما الجزء العلوي للجدران فقد زين

1- سورة الفتح،سبع الآيات الأولى

بمجموعة من الزخارف النباتية والهندسية محصورة في عقود مسننة وشمسيات يحيط بها شريط من الكتابات بالخط الكوفي، يحيط هذا الشريط بجدران بيت الصلاة، وتوجد مجموعة من الأطباق نجمية تزين الجهة العلوية لجدران بيت الصلاة، يثير انتباهنا أن الزخارف قد رممت حديثا.

المحراب : مخططه خماسي الشكل ذو بروز خارجي شكله نصف دائري يتراوح طول أضلاعه ما بين 0.59م و0.61 م نلاحظ في زخارف المحراب أنها حديثة لكن الطريقة التي زين بها تجويف المحراب وأيضا استعمال الصنجات نجدها قد استخدمت في محراب مدرسة العطارين، يمكن أن يكون المحراب خالي من الزخارف، وقد أضيفت له في ترميمات التي طرأت على المدرسة .

نلاحظ في التركيب الزخرفي للأطر التي تزين واجهات المدرس أنها غير شبيهة بنظام الزخرفة المعهود في المدارس المرينية حيث عهدنا استعمال المعينات تتخللها مراوح مزدوجة ملساء مزينة بمجموعة من البراعم وتوظف كيزان الصنوبر لربط بين هذه المعينات، وكذلك يلاحظ استخدام شريط من الأطباق النجمية المزينة بزخارف نباتية يحيط بأعلى الزخارف الجصية، أما بنسبة للزليج فقد استعملت الأطباق النجمية بكثرة كنمط للتزيين يعلوه شريط من الكتابات بخط النسخ يعلوه إفريز من شرفات، وبيت الصلاة في غالب الأمر قد وظف العقود المسننة التي تزينها مراوح مزدوجة متقابل فيما بينها،هذه الأشكال لم توظف في مدرسة وجدة حيث توجد بعض الزخارف لأول مرة تستعمل كالمراوح النخيلية التي تحتوي على كريات في وسطها، بالنسبة للزخارف الكتابية فلا توجد لدينا دراسة حول الزخارف الكتابية بالمدارس المرينية بتفصيل لذا لم نستطيع معرفة إذ كانت الآيات التي استخدمت في زخرفة هذه المدرسة قد سبق وتم استعمالها في المدارس المرينية الأخرى ،أما الزخارف التي نقشت على الخشب فيوجد شبه بين زخارف مدرسة وجدة وزخارف المدارس الأخرى حيث العناصر النباتية

كالمراوح النخيلية المتقابلة التي تتوسطها كيزان الصنوبر سبق وقد استخدمت في المدارس المرينية بفاس ومكناس وسلا.

المبحث الثالث : الحمام البالي بوجدة ومواد البناء

المطلب الأول :الموقع وتاريخ تأسيس

يقع الحمام البالي في نفس الجهة التي بني فيها المسجد الكبير حيث يفرق بينهما درب يزيد عرضه عن 1م، يمكن الولوج إليه عبر زنقة الحمام البالي، وكذلك عبر ساحة المغرب الكبير، توجد بعض الدروب تؤدي إليه عن طريق الرواق الذي نلج منه إلى المدرسة عن طريق ساحة العطارين، يقع فلكيا في 34°40'44."29 شمالا و01°54'46"46 غربا يرتفع بـ 830م عن سطح البحر، بالنسبة لتاريخ التأسيس فقد بني في نفس السنة التي تأسس فيه الجامع 696هـ[1]، يعتبر هذا الحمام من أقدم الحمامات في مدينة وجدة حيث لم تمدنا المصادر بوصف للحمامات بمدينة وجدة قبل هذه الفترة سواء في العهد المرابطي أو الموحدي، هذه المنشآت تعتبر من المرافق الضرورية في المدينة الإسلامية باعتبار أن ديننا قد أوصى على نظافة الجسد، حيث تساعد هذه المنشآت على توفير النظافة لسكان المدن.

المطلب الثاني :دراسة وصفية لمخطط للحمام أنظر المخطط رقم23-24:

نلج إلى الحمام عبر مدخل بسيط الشكل متواجد في جانب الجدار الشرقي للحمام تعلوه ظلة حجرية ينزل إلى أرضية الحمام عبر درجات أنظر الصورة رقم 60، الفرق بين أرضية الشارع والحمام يبلغ 1.20م، نفدي إلى غرفة نزع الملابس عبر سقيفة مستطيلة الشكل ذات انكسار نحو اليمين يبلغ طولها حوالي 4.50م وعرضها حولي 1م، ذات مخطط مربع الشكل تغطيها قبة ثمانية الأضلاع تتخللها بعض النوافذ مستطيلة يبلغ طول ضلع هذه الغرفة 3.50م تحيط بها ثلاث قاعات تستعمل للراحة ولتغيير الملابس، واحدة في الجهة الشمالية الغربية مستطيلة يبلغ طولها حوالي 6.10م وعرضها 2.35م واثنان في الجهة الجنوبية الشرقية ذات شكل مربع والأخرى مستطيلة،

1- ابن أبي زرع الفاسي ، **الأنيس المطرب الروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ،تحقيق كارل نوزنبرغ ، مدينة أبوسالة ، 1824م، ص266

تنخفض أرضية هذه القاعات عن أرضية الغرفة الوسطي بـ 0.80م وتحتوي إحداهما على صهريج الماء البارد ، نلج إلى الغرفة الباردة عبر مدخلين يعلوهما عقد، غرفة باردة ذات مخطط مستطيل تغطيها أقبية نصف أسطوانية متقاطعة يبلغ طول هذه القاعة حوالي 7م وعرضها 3.5م تحتوي على مدخلين أحدهما متواجد في الجهة الجنوبية الشرقية يؤدي إلى المرحاض، والآخر يوجد في الجدار الجنوبي الغربي يؤدي إلى غرفة معتدلة الحرارة ذات المخطط المستطيل يحيط بها من الجهة الجنوبية الشرقية غرف تستعمل لتخزين، ونجد صهريج في الجهة الشمالية الغربية مربع الشكل يربط بينه وبين الفسقية الواقعة في الجدار الشمالي الشرقي أنبوب يستعمل لنقل الماء، قسمت هذه الغرفة إلى قاعتين عبر جدار بطول الإنسان ربما يكون قد أضيف يبلغ طول هذه الغرفة 7م وعرضها 2.5م ، بعد هذه الغرفة نجد القاعة الساخنة طولها 12م وعرضها 4م تحتوي على فسقية للماء الساخن وتوجد فتحة في أحد جدرانها تطل على الصهريج تعد القاعة الساخنة أكبر قياسا من الغرف الأخرى يليها ما يسمي بالفرناق غرفة التي تستعمل لتسخين المياه يلج إليها عبر مدخل المتواجد في بداية الجدار الشمالي الغربي مخططها مستطيل يغطيها قبو نصف أسطواني[1]، يلاحظ أن الغرف لا تتساوي في القياس وأكبر القاعات قياسا الساخنة وهذا راجع إلى أهمية هذه الغرفة في الحمام ، وسمك القاعات يختلف من قاعة إلى أخرى، والغرفة التي لها أكبر سمك هي الفرناق إذ يبلغ حوالي 1م راجع لدورها حيث فيها يتم تسخين المياه لذا جعل سمك الجدار كبير لكي تستطيع تحمل ارتفاع درجة الحرارة ، بالنسبة لتغييرات فيذكر أنه في عهد المولي سليمان 1238هـ/1822م في إطار اهتمامه بالمرافق العمرانية بجميع المدن المغربية أمر بإصلاح الحمام مريني بمدينة وجدة وترميمه، فتم ذلك مع الحفاظ على شكله

1 - H saladin ,**les monuments de oujda ,bulletin archéologique du comité des travaux historique et scientifique** ,paris imprimerie national,1910,p292,230,231

العام، وإدخال تغيير بسيط على قاعة الاستحمام الأولى الباردة التي فصلت بواسطة بناء حائط[1].

الحمام في شكل الحالي نلج إليه عبر مدخل بسيط ننزل إلى أرضية السقيفة عبر درجات، وقد أصبحت أرضية الشارع ترتفع بحوالي 1م وأصبح شكل السقيفة مستطيل تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، فقد غير مدخل قاعة تغيير الملابس أصبح في آخر هذه السقيفة مربع الشكل بسيط أنظر الصورة رقم 61، لم يتغير شكل هذه الغرفة كثيرا تم تلبيسها بزليج، تحيط بها غرف نلج إليها عبر مدخل معقود بعقد نصف دائري شديد الانخفاض، هذه القاعات متواجد في الجهة الجنوبية الشرقية لوسط القاعة تغطيها أقبية نصف أسطوانية منخفضة، نلاحظ أن الغرفة ذات الشكل المستطيل في الجهة الغربية لبست جدرانها بزليج ذو أطباق نجمية أنظر الصورة رقم 65، وبعد الغرفة الأولى نلج إلى الغرفة الباردة عبر مدخل مستطيل الشكل لا يزيد ارتفاعه عن 1.50م حديث بناء، ولم يطرأ على هذه الغرفة تغييرا كبيرا ولبست جدرانها وأرضيتها بزليج ، وبعد هذه القاعة نجد قاعة الاستحمام معتدلة تحتوي على صهريج مربع الشكل أنظر الصورة رقم 66، يليها القاعة الساخنة التي تحتوي على كوة في أحد جدرانها أنظر الصورة رقم 67، وصهريجين أحدهما نطل عليه عبر فتحة يعلوها عقد، لبست جدران وأرضية هذه الغرف بزليج جديد، وقد تم إغلاق المدخل الذي يؤدي إلى الفرناق، وفتح مدخل آخر يؤدي إلى سطح الحمام، ويتم من خلال هذا المدخل ملاحظة الأقبية التي تعلو قاعات الحمام والمدخن المتواجد فوق غرفة تسخين المياه أنظر اللوحة رقم 16، وكذلك يلاحظ أنه قد تمت زيادة غرفة في السطح لا يزال أثارها ظاهرا أنظر اللوحة رقم 16 .

2- مارية دادي ،**تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1830م ج2** ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة ، رقم 90 سلسلة البحوث والدراسات 2004،29م ،ص454

المطلب الثالث :دراسة تحليلية لمخطط الحمام :

إن مخطط هذا الحمام مستطيل الشكل يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي هذا الشكل يعتبر الأول من نوعه في المغرب الإسلامي، وإذا لاحظنا حمام مدينة ندرومة وحمام الصباغين بتلمسان نجد أن مخططهم جاء بشكل عرضي عمقهم أصغر من عرضهما وهذان الحمامان قد بنيا قبل الفترة المرينية أنظر المخطط رقم 31-32، أما حمام مدينة وجدة فقد جاء طوله أكبر من عرضه يبلغ طوله 21.87م وعرضه 11.67م، وكذلك نلاحظ في هذا الحمام أنه قد جعلت قاعة لنزع ملابس وقاعة للاستحمام باردة وأخرى متوسط وأخرى ساخنة أما حمام مدينة ندرومة فقد دمجت القاعة الباردة مع قاعة نزع الملابس، في هذا الحمام لم توظف الأعمدة والدعامات إذ استعملت جدران القاعة كقاعدة لحمل القبة الثمانية الأضلاع التي تعلو غرفة نزع الملابس، يكمن تشابه في وجود سقيفة منكسرة حيث قد لاحظنا هذا الانكسار في حمام مدينة ندرومة أنظر الأشكال رقم 37-38، من حيث تخطيط القاعات التي جاءت مستطيل هذا راجع للموقع الذي أسس فيه هذا الحمام حيث يوجد الجامع في الجهة الشمالية الغربية والمساكن المتلاصق في الجدار الجنوبي والشرقي، بالنسبة لطريقة نقل الماء فقد استعملت قنوات تمر تحت أرضية الحمام لنقل المياه بين القاعات من الفرناق إلى قاعات الاستحمام حاليا هي غير موجودة .

المبحث الرابع :مواد البناء

-**الحجارة** : تعتبر من المواد الأساسية في بناء ومن أبرز أنواع الحجارة المستعمل في بناء المعالم الأثرية بوجدة الصخور النارية خاصة حجر البازلت الذي أستعمل في بناء قاعدة المئذنة وكذلك الجامع والحمام والمدرسة، دافع الذي أدي إلى استعمال هذا النوع من الحجارة في بناء الأساسات هو تميزها بالصلابة ومقاومتها للملوحة، إذ توفر قوة والمتانة للبناية .

- **الطابية** :المادة الأساسية في صنع الطابية هي الطين الذي يجلب من ضفاف الوديان المحيطة بمدينة وجدة، يفضل استعمال هذه المادة راجع لسهولة الحصول عليها وكذلك لمميزاتها العديدة منها المتانة ومقاومة العوامل الطبيعية، واستعملت هذه المادة في بناء جدران المسجد أنظر الصورة رقم والحمام والمدرسة، إذ تم خلط هذه المادة مع قطع صغيرة من الحصى والتبن لتزيد من قوتها، انتشر استعمالها في المغرب الإسلامي منذ العهد المرابطي في بناء الأسوار والمساجد حيث يتم خلط هذه المواد ثم توضع في قوالب، وفي بعض الأحيان يتم تغطيتها بملاط لمنح طابع جمالي للجدران خاصة في الأسوار المدن .

-**الجص** : أنتشر استعمال هذه المادة منذ ظهور الدولة الأموية لكن انتشرت بكثرة في العهد العباسي حيث استخدمت في تلبيس جدران القصور والمساجد، وبالنسبة للمغرب الإسلامي فقد بدأ استخدام هذه المادة منذ عهد الدولة الرستمية وهذا ما نلاحظه في البقايا المكتشفة في مدينة تيهرت، وبدأت هذه المادة في الانتشار مع ظهور الدولة المرابطية إذ تركوا لنا الزخارف الجصية في غاية الروعة القبة والمحراب كلا من جامع الكبير بتلمسان والقرويين بفاس، أما في العهد الموحدي لم تلقى رواجا كبيرا، ثم بدأت في الازدهار مع ظهور الدويلات خاصة في عهد بني مرين حيث لا زال الحرفيين في المغرب الأقصى يجيدون توظيف هذه المادة في بنايتهم، استعملت في تلبيس واجهات المحراب وكذلك واجهات المدارس وتساعد هذه المادة الحرفيين على نقش جميع أنواع الزخارف وبالطريقة التي تلائمهم سواء النقش البارز أو الغائر، بالنسبة للمعالم مدينة وجدة، فقد استعمل الجص في تلبيس جدران المسجد والدعامات وكذلك واجهات المدرسة.

-**الأجر** :يعتبر من أقدم مواد البناء استعمالا تتكون مادته الأصلية من تربة الصلصالية التي تتألف من سيليكات الألومين متحد بماء وقليل من كلس وأكسيد

المنغنيز وأكسيد الحديد[1]، و قد انتشر استعماله في العهد العباسي حيث استعمل في بناء العناصر المعمارية كالعقود، أما في المغرب الإسلامي فبدأ استعماله منذ ظهور الدويلات الإسلامية الأولى في المغرب الإسلامي، في تبليط أرضيات المساجد والقصور، وقد أستعمل في بناء مسجد تينمل الذي أسس في العهد الموحدي ، أما بعد سقوط الدولة الموحدية فقد أصبحت هذه المادة تستعمل في بناء المآذن وكذلك العقود وتبليط أرضية بيوت الصلاة.

القرميد :يتماثل مع الأجر في طبيعة المادة الأولية التي هي تربة الصلصالية وكذلك في طريقة التحضير، شكله نصف أسطواني أحد طرفيه واسع والآخر ضيق، يستعمل في تغطية سقوف المساجد والمدارس والمداخل والواجهات والصحون.

-**الزليج:** عرفت صناعة الزليج تطورا وانتشارا واسعا بعد سقوط الدولة الموحدية، في عهد الدولة الزيانية والمرينية لم يقتصر استعماله في تزيين واجهات المئذنة بل أصبح يستخدم في تلبيس واجهات المدارس والمنازل والأعمدة و تبليط الأرضيات، وتزيين المعينات المستخدمة في زخرفة المآذن، والمادة الأولية التي يصنع منها الزليج تربة الصلصالية لا تختلف طريقة تحضير عجينة الزليج عن الفخار والخرف يكمن الفرق في درجة الحرق وعدد المرات التي تحرق فيها المادة وطريقة الصنع، وكانت تلون قطع الزليج بواسطة الأكاسيد من أبرز الألوان المستعمل في المغرب الإسلامي الأسود والأبيض والأخضر والبني العسلي، وكانت فاس وتلمسان من أبرز مراكز صناعة الزليج في المنطقة.

-**الخشب** : إن من ابرز أنواع الخشب المستخدم في بناء معالم مدينة وجدة خشب العرعار، حيث استعمل في بناء الأسقف الخشبية للجامع الكبير نظر لمقاومته لظروف المناخية والحرارة، وقد استخدم هذا نوع من الخشب في تسقيف الميضأة والمدرسة ،

1-إسماعين بن نعمان صناعة للأجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي ،مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب ،العدد 14 ،ص39

وكذلك استعمل نوع آخر من الخشب في المدرسة هو الأرز حيث غطيت به الجهة العلوية لواجهات المدرسة نظر لسهولة هذه المادة وقابليته للنقش والتزيين وكذلك صنعت به الظلاة الخشبية للمداخل وصحون المدارس، إلى جانب هذا استعمل في صناعة الأبواب والنوافذ، ووظف نوع آخر من الخشب يسمى الطاقة إذ استعمل للربط بين نواة المئذنة وجدرانها تكمن ميزة هذا الخشب في صلابته لهذا تم استخدامه في تثبيت جدران المئذنة

الحديد :ولقد كان استعمال الحديد قليلا مقارنة مع المواد الأخرى حيث غطيت به نوافذ المدرسة والميضأة ، وكذلك نجده استخدامه في تسقيف الحمام بعد عمليات الإصلاح التي خضع لها .

خاتمة

خاتمة:

إن مدينة وجدة لم تتوفر على عدد كبير من الآثار الإسلامية كباقي المدن الواقعة في منطقة المغرب كفاس وتلمسان، ربما هذا راجع للصراعات التي مرت بها المدينة بداية من عهد ظهور الدويلات خاصة بين الدولة المرينية والزيانية، حيث أصبحت مدينة حدودية بعدما كانت توريرت المدينة الفاصلة بين الدولتين، وقد تعرضت مدينة وجدة للهدم وإعادة البناء من طرف الدولة المرينية أثناء الصراع الطويل الذي دار بين الدولتين، يلاحظ أن سكان فضلوا الدولة الزيانية على نظيرتها المرينية، وهذا راجع للغضب الذي انتاب سكان المدينة جراء الهدم الذي تعرضت له المدينة،رغم أن ابنه قد أعاد بناء مدينة وجدة، لقد كان لهذه الصراعات أثر سلبي متمثل في تدهور الحالة العمرانية والاجتماعية للمدينة وأثر إيجابي تمثل في المخلفات العمرانية المرينية التي هي الجامع والحمام والمدرسة، في نهاية دراستنا قد استخلصنا نتائج فيما يخص الجامع .

أولا نجد أن مخطط الجامع الذي جاء بنفس نمط المساجد المرابطية ، هذا راجع إلى أن الحرفيين الذين قاموا بتأسيس هذا الجامع قد يكونوا ذوى الأصل تلمساني، وكذلك لقرب المسافة بين وجدة وتلمسان، ونظرا لسهولة هذا النوع من المخططات في البناء.

فيما يخص نظام العقود والدعمات فنلاحظ أن في هذا الجامع قد دمج بين التأثير المرابطي في طريقة بناء العقود وكذلك في الزخرفة النباتية من خلال الإكثار من أوراق الأكانتس في زخرفة واجهة المحراب، وتأثير الموحدي في العقد المفصص الذي يزين المحراب إذ أن محاريبهم زينت بهذا النوع من العقود وكذلك العقد الشبيه بالمقرنص ثم وظف من طرف المرنيين فيما بعد.

بالنسبة للزخارف الكتابية فالبصمة المرينية واضحة من خلال نوع الخط المستعمل في تزين إطار المحراب، وتظهر بصمة الفن الأمازيغي المحلي في تداخل

الفصوص وشكل بعض الزخارف النباتية المستعملة في تزيين واجهة المحراب، وكذلك الزخارف التي تزين واجهات البوائك.

أما الساعة الشمسية صنعت بطريقة بسيطة يحيط بها إفريز من الزخارف النباتية المتمثلة في مراوح نخيلية بسيطة ومزدوجة وكأسية .

أما المئذنة فقد غاب اسم المؤسس فيها ولم يبقى إلا جزء من تاريخ البناء، وإن قمنا بمقارنتها مع المآذن التي تعود لنفس الفترة نستنتج أن هذه المئذنة بنيت من طرف سكان أصلهم من مدينة تلمسان قاطنين في وجدة، هذا راجع لاستعمالهم لنفس طريقة بناء قنطرة المنصورة التي أنشأت بأمر من سلاطين المرنيين بأيادي تلمسانية، إذ يمكن أن أهل المدينة هم من قاموا بإعطاء الأمر بالتشييد كما هو الحال في مئذنة ندرومة التي بنيت من طرف أهل ندرومة ، وليس بأمر المرنيين حيث أن مآذنهم بفاس لم تتبع نمط موحد في البناء إذ لبست واجهات المآذن بفاس بطبقة من الملاط وفي بعض الأحيان بنيت بالحجارة أو الأجر، عكس المتواجد في تلمسان حيث بنيت مآذنها بالأجر ما عدى مئذنة جامع منصورة التي بنيت بالحجارة، ما يؤكد هذه الفكرة هو طريقة نقش هذه الكتابة على القطع الخزفية الموجودة في واجهة المئذنة حيث وضعت قطع من الزليج تم حفر عليها تاريخ البناء.

وأيضا راجع لعدم وجود البصمة المرينية المتمثلة في شريط من الزليج الذي يحيط بالجهة العلوية للبدن، نلاحظ من خلال زخارف هذه المئذنة أن الحرفيين مزجوا بين التأثير الموحدي في استعمال العقد المفصص وكذلك المعينات ذات فص واحد، والإطار الذي يعلو واجهات المئذنة جاء عبارة عن عقود خماسية الفصوص التي تعلوها أقواس ذات فصوص ثلاثية تربط فيما بينها، أما البصمة الزيانية فتكمن في استخدام العقد شبيه بالمقرنص الذي سبق ووظف في مئذنة أغادير بتلمسان، وأيضا في البرعم الذي يربط بين المعينات ذات فصين و في طريقة ترتيب العناصر الزخرفية إذا لاحظنا مئذنة مسجد سيدي أبى الحسن بتلمسان فواجهاتها جاءت بنفس

ترتيب الذي نجده في مئذنة جامع الكبير بوجدة، أما الجوسق فهو بسيط يزينه عقد مفصص مزدوج يحيط به إفريز من الزليج.

الميضأة هي الأخرى بسيطة الشكل ما يميزها طريقة تسقيف حيث استعمل الخشب المغطي بالجير والحصى، إذ من المتوارث استعمال القباب في تغطية أسقف الميضآت.

يمكن أن يكون هذا الجامع قد بني قبل الفترة المرينية وعرف زيادات في سنة 696هـ، هذا راجع لموقعه حيث بني خارج أسوار القصبة التي أسست في العهد المريني ، إن حالة الجامع الآن متوسطة نلاحظ أن الزيادات التي أضيفت عليه سنة 1934م قد أثرت على عمارته حيث أن المحراب فقد زخارفه وكذلك نجد أن الأعمدة والبلاطات لم تحتفظ بالقياسات التي كانت عليها سابقا .

-ثانيا المدرسة فلم نجد مصدر يذكر تاريخ البناء، ولم نستطع الإطلاع على تقرير الترميم الذي أقيم سنة 1934م، فمن الصعب تحديد تاريخ إنشائها لهذا قمنا بمقاربتها مع المدارس التي بنيت في العهد المريني، لمعرفة النمط المتبع في بناء وزخرفة هذه المدرسة، لقد لاحظنا وجود أوجه تشابه كثيرة بين هذه المدرسة ومدرسة أبي الحسن بسلا يكمن هذا الشبه في استخدام نفس شكل العقد في المدخل ونفس طريقة تزيينه مع الاختلاف في زخرفة إطار البوابة.

أما داخل المدرسة فنجد شبه كبير في طريقة ترتيب زخارف الواجهات، وفي نوع التيجان التي تحمل العقود المسننة، إذ نجد أنهما استعملا التيجان الجصية عكس المعهود في المدارس الأخرى حيث وظفت تيجان من الرخام.

إن هذه المدرسة تحتوي على المرافق الرئيسية للمدارس و هي بيت الصلاة والصحن والميضأة وغرف الطلبة ، ويبقي السؤال المطروح هو تاريخ البناء هل كان في سنة 696هـ وهذا احتمال غير وارد وهذا راجع لكثرة الزخارف المستعملة في

تزيينها فالمدارس التي بنيت في هذه الفترة تميزت ببساطتها وخلوها من الزخارف، أو في سنة 735هـ هذا تاريخ قريب نوعا ما من الصحة باعتبار أن العمارة المرينية في هذه السنة شهدت تطورا، و أما الاقتراح الثالث فيمكن أن تكون قد بنيت في فترة سلطان أبو عنان فارس إذ تذكر المصادر أنه حل بالمدينة.

الآراء تحتاج إلى التدعيم بدراسة تحليلية لمواد البناء لمعرفة تاريخ إنشاء بالضبط، إن عدم ذكر هذه المدرسة في المراجع التي وصفت المدارس في المغرب الإسلامي سواء Charles Terrasse أو Golvin يضعف فكرة أن المدرسة تعود للعهد المريني، وكذلك عدم حصولنا على تقرير الترميم، لكن حسب مندوبية المساجد بوجدة أو مديرية المساجد برباط فهذه المدرسة بنيت في العهد المريني لكن لا يذكر تاريخ بنائها .

ثالثا الحمام حسب النتائج التي استخلصناها لاحظنا أنه من أول الحمامات المرينية نسبة لتاريخ بنائه سنة 696هـ، إذا لا يوجد حمام مريني بني قبله ولازال قائما ، وفي تحليلنا لمخططه لاحظنا أنه مزج بين التأثير المرابطي من خلال حمام ندرومة وكذلك تأثير الموقع الذي بني فيه إذ جاء شكله مستطيل عمقه أكبر من عرضه نتيجة أن الجامع والمساكن والمدرسة تحيط به ما أدي إلى بنائها بهذا الشكل.

ما يلفت الانتباه في هذا الحمام هو طريقة تنقل المياه إذ استعملت قنوات بنيت تحت الأرض لربط بين القاعات ومصدر المياه وكذلك ما يثير انتباهنا خلوه من الزخارف والدعامات، نتيجة للفترة التي أنشأ فيها حيث كانت الدولة المرينية في الصراع، لكن رغم بساطته إذا يعتبر الركيزة التي أدت إلى بناء العديد من الحمامات لها نفس التخطيط كحمام شالة والرباط وحمام المغفية بفاس حيث جاء تخطيط هذه الحمامات مستطيل الشكل مع الاختلاف في بعض العناصر.

إن هذه المنشآت التي لازالت قائمة لحد الآن ورغم التغييرات التي طرأت عليه ساعدتنا على معرفة سكان الذين استقروا بالمدينة، حيث نجد أن الجالية تلمسانية قد

استوطنت في وجدة قبل ظهور العثمانيين بالمنطقة وكذلك لاحظنا وجود تأثيرات الموحدية والمرينية راجع ربما للسكان الذين أتوا من المدن التي شيدت فيها هاتان الدولتان منشآتها ،بنسبة للجامع والحمام يمكن أن يكونا بني في الفترة المرابطية .

الملاحق

ملحق الخرائط والمخططات

الخريطة رقم 01 توضح طريق من تلمسان إلى فاس عن

http://dafina.net

الخريطة رقم 02 توضح أهم العائلات قاطنة بمدينة وجدة عن

بتصرفBadr maqri

المخطط رقم 01 قصبة مدينة وجدة عن H saladin بتصرف

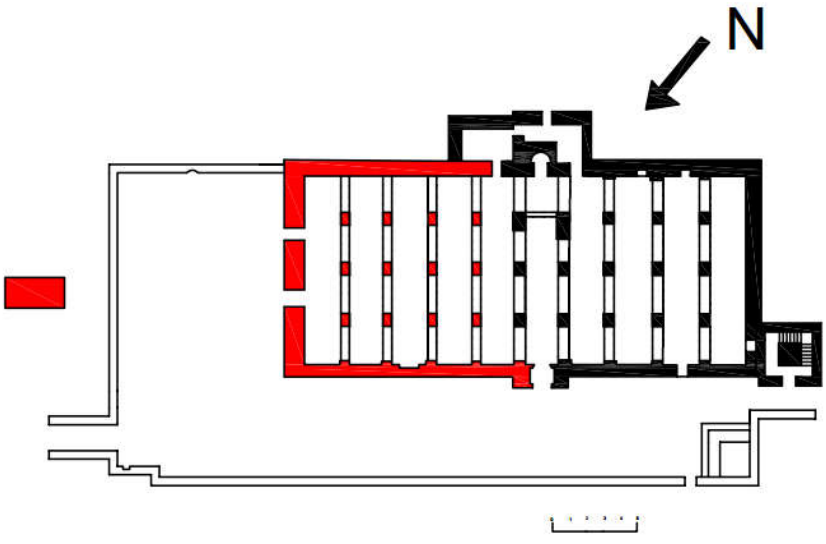

الجهة التي تعرضت لإعادة البناء

المخطط رقم 02 مسجد في سنة 1910م عن H Saladinبتصرف

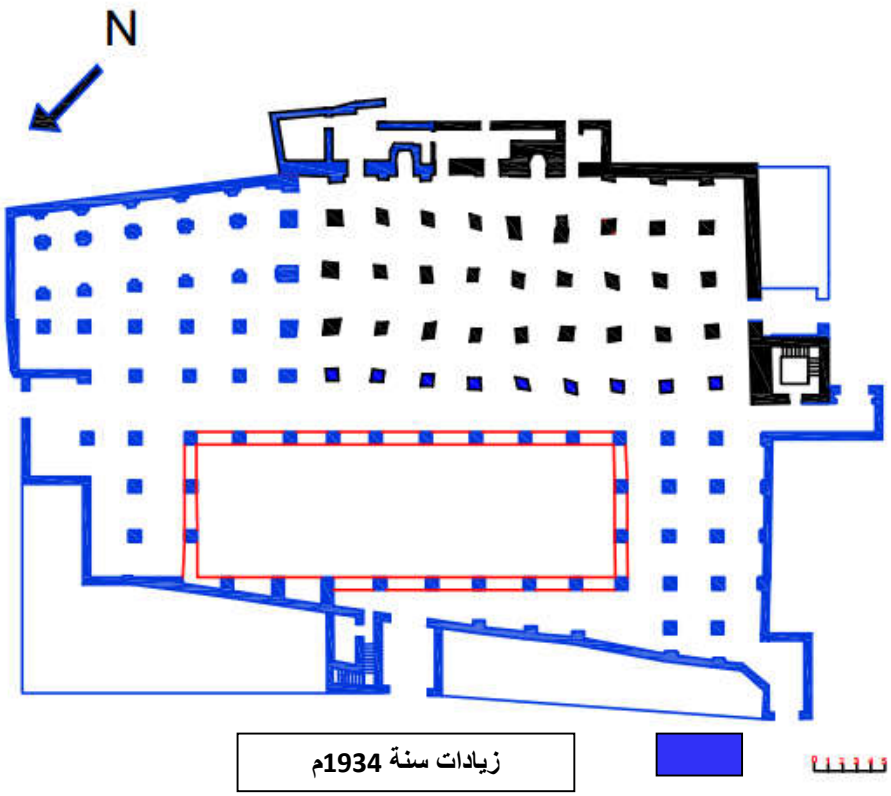

المخطط رقم 03 الجامع الأعظم حاليا من إعداد الطالب

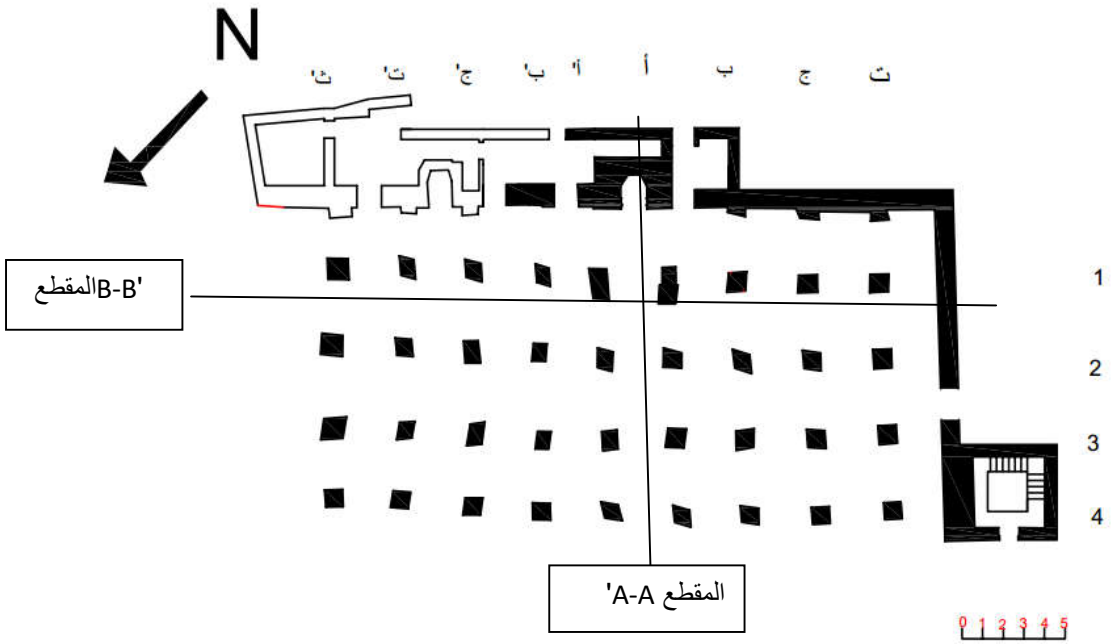

المخطط رقم 04 للجانب العتيق من بيت الصلاة من إعداد الطالب

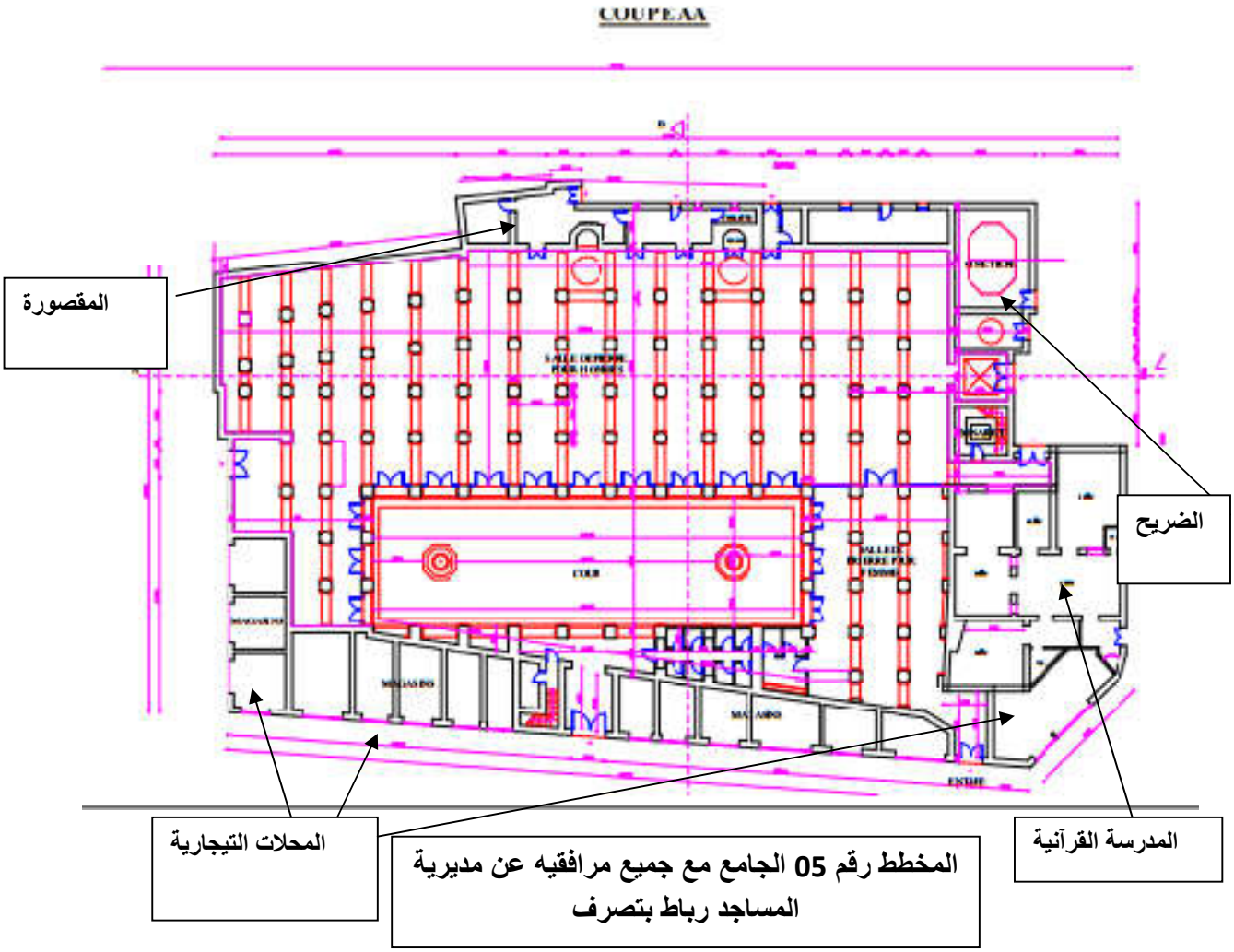

المخطط رقم 05 الجامع مع جميع مرافقيه عن مديرية المساجد رباط بتصرف

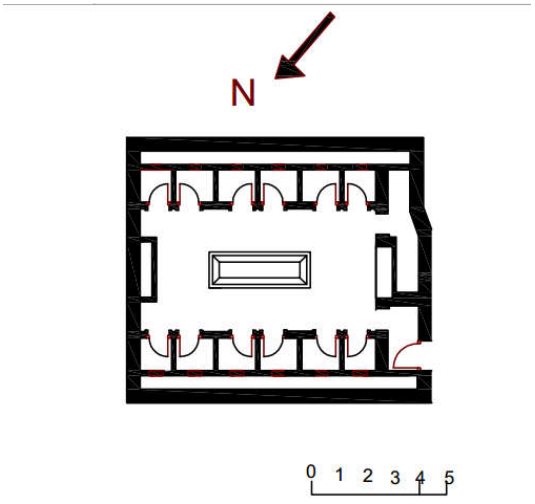

المخطط رقم 06 الميضأة القديمة الجامع
من إعداد الطالب

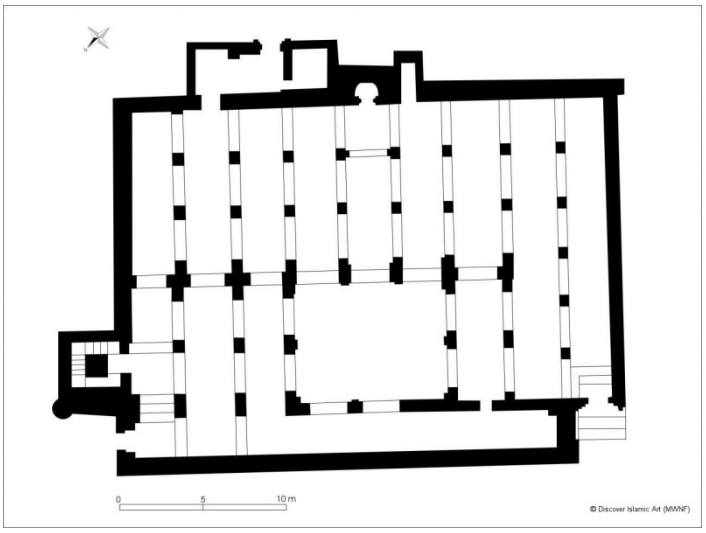

المخطط رقم 08 جامع ندرومة عن

http://www.discoverisla

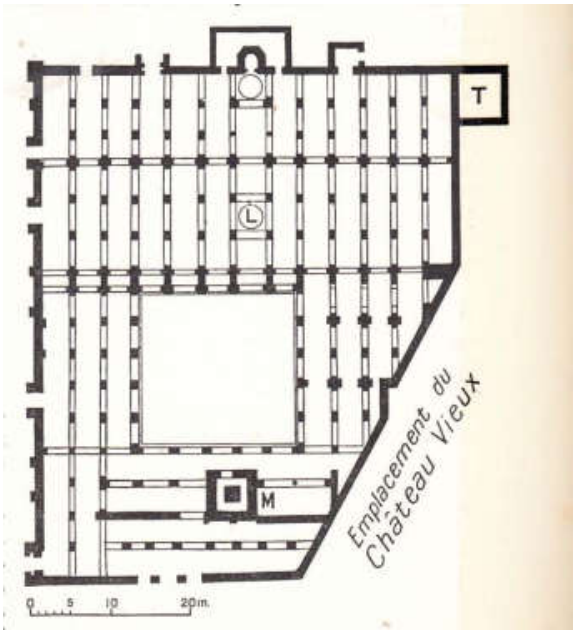

المخطط رقم 07 جامع الكبير بتلمسان

عن Georges marçais

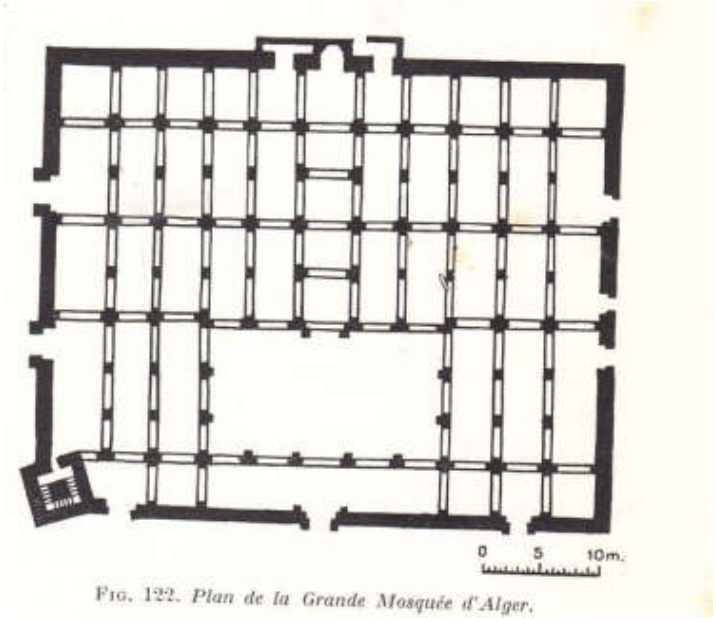

Fig. 122. *Plan de la Grande Mosquée d'Alger.*

المخطط رقم 09 الجامع المرابطي بالجزائر العاصمة عن Georges marçais

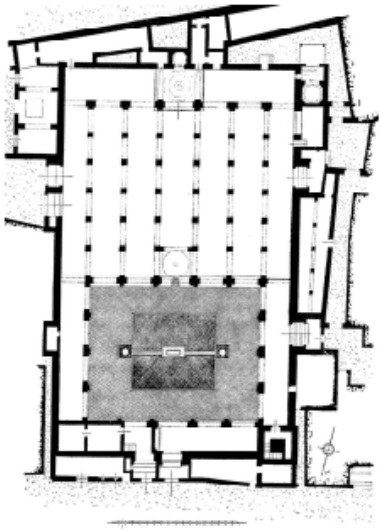

المخطط رقم 10مسجد الكبير بفاس الجديد عن Borise maslow

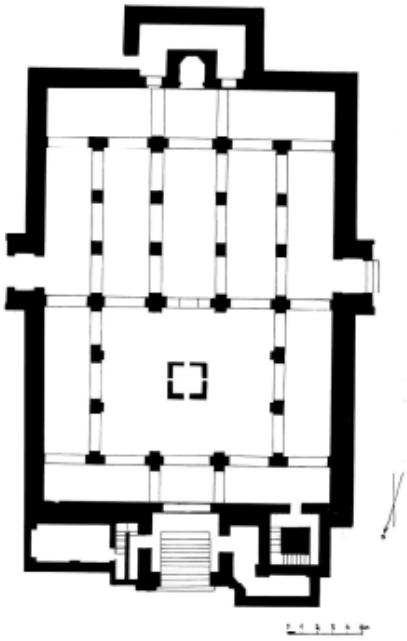

المخطط رقم 11مسجد سيدي بومدين بتلمسان عن R Bourouiba,

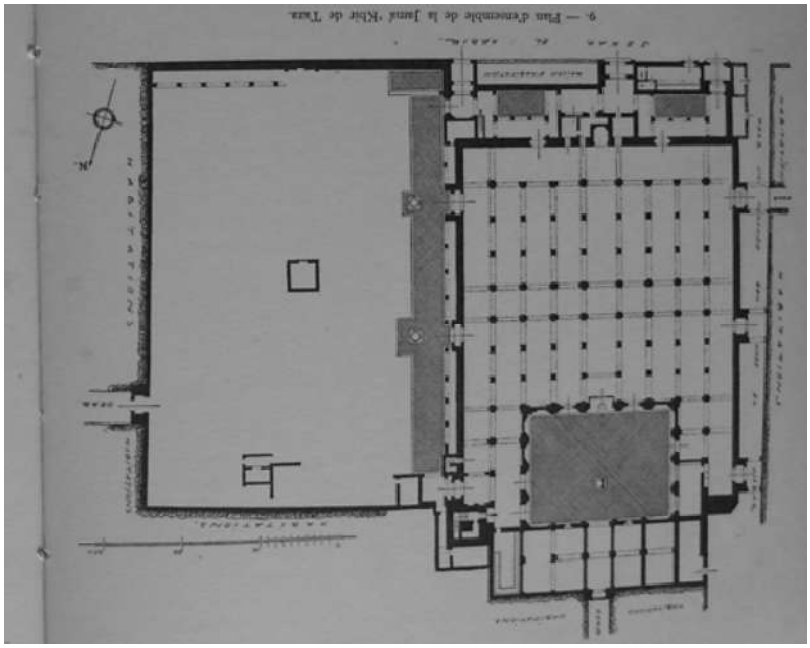

المخطط رقم 12 مسجد الكبير بتاز بعد الزيادات المرينية عن Borise maslow

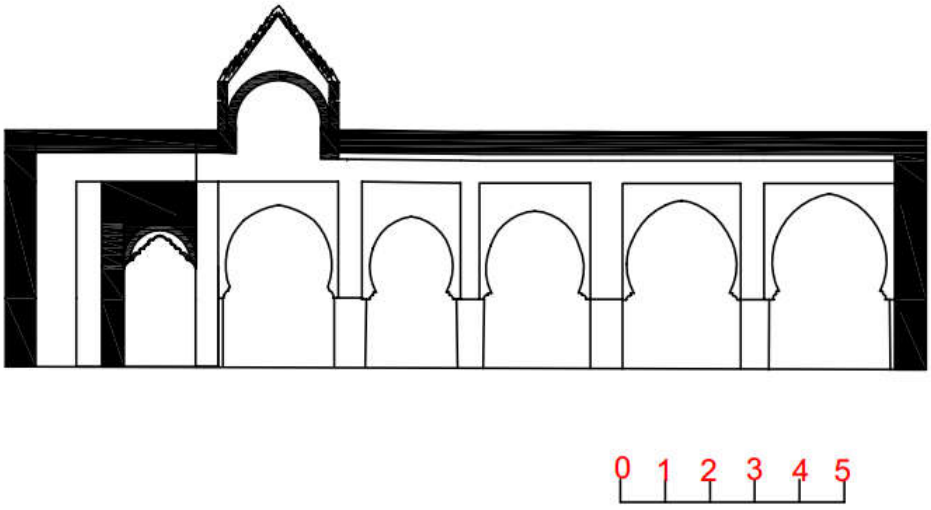

المخطط رقم 13 المقطع الطولي A-A' لبيت الصلاة
من إعداد الطالب

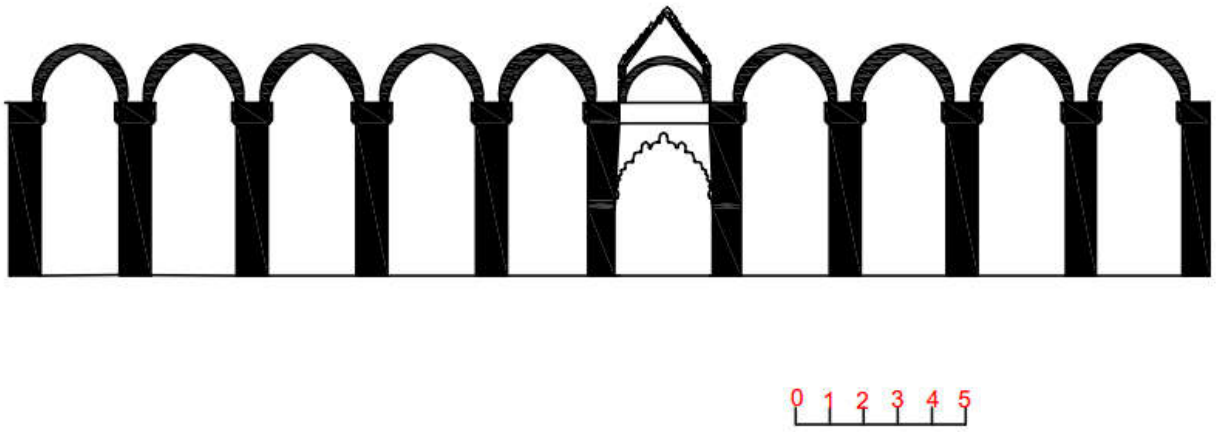

المخطط رقم14 المقطع الطولي لبيت الصلاة -B
B' من إعداد الطالب

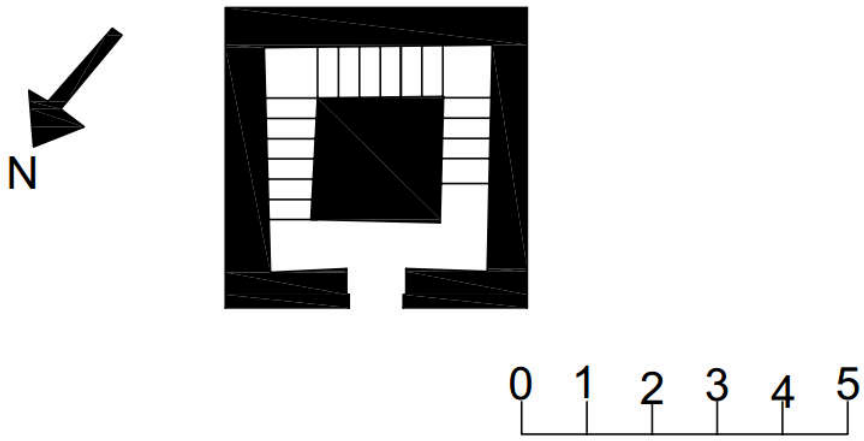

المخطط رقم 15 المقطع العرضي
للمئذنة من إعداد الطالب

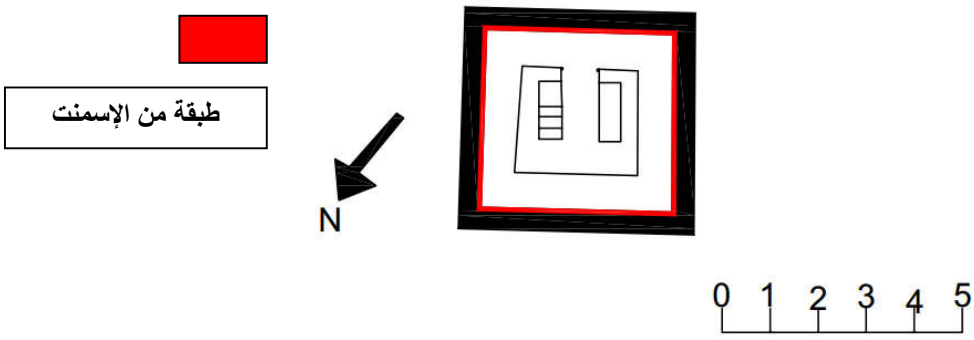

المخطط رقم 16 المقطع العرضي للشرفة من
إعداد الطالب

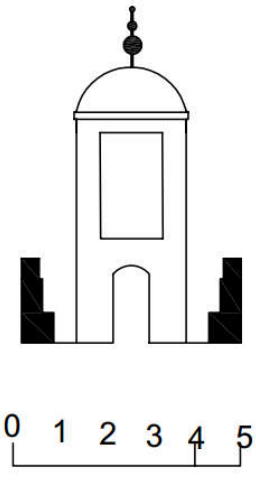

المخطط رقم 17 المقطع الطولي
للشرفة من إعداد الطالب

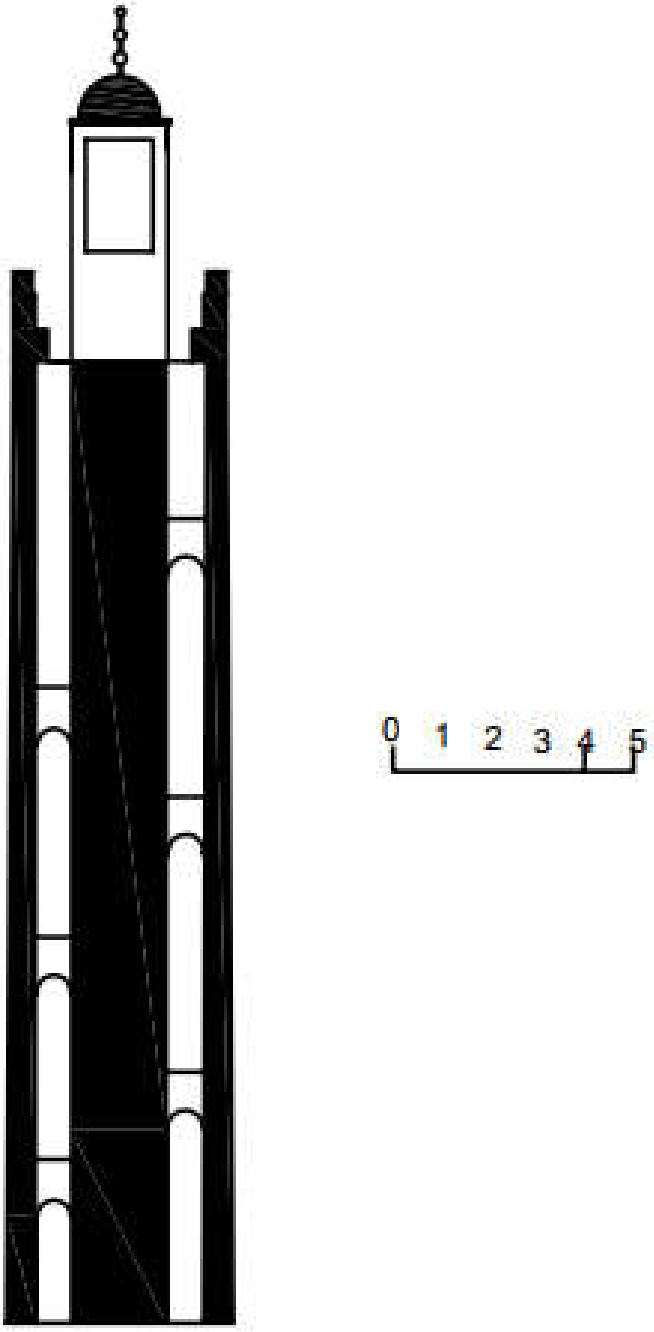

المخطط رقم 18 المقطع الطولي للمئذنة
من إعداد الطالب

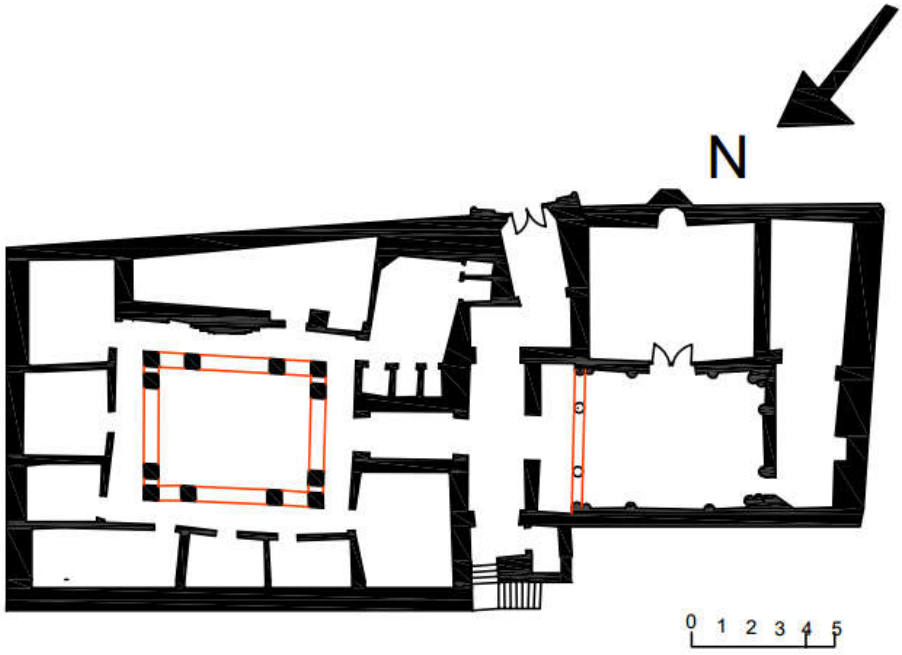

المخطط رقم 19 الطابق الأرضي
للمدرسة من إعداد الطالب

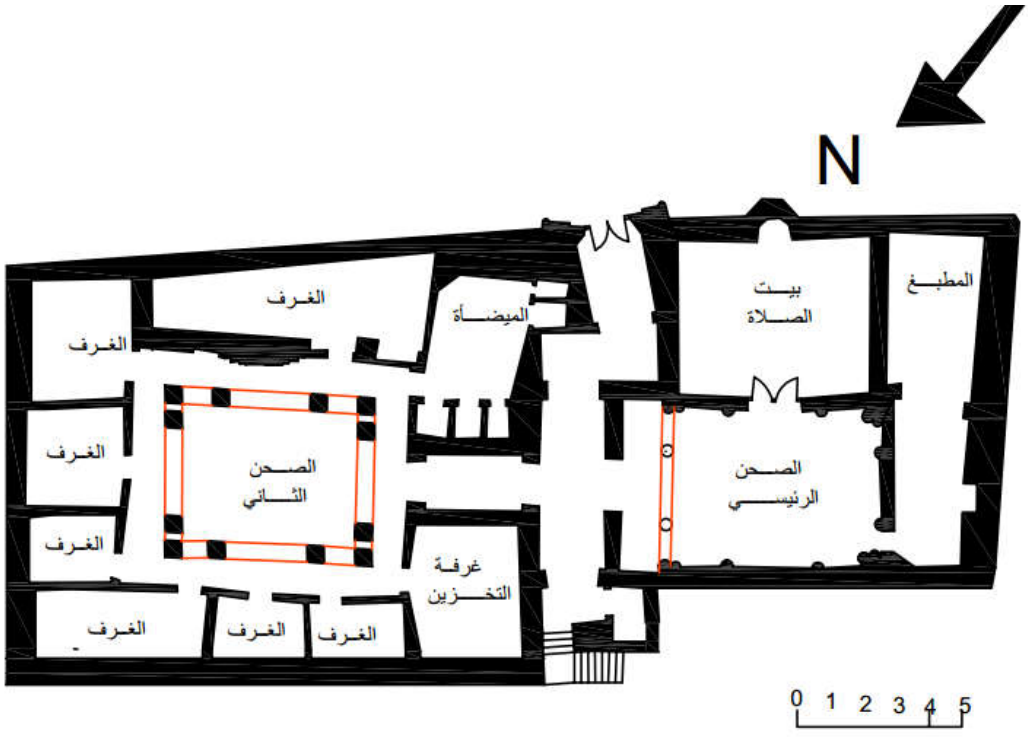

المخطط رقم 20 المخطط يوضح قاعات
المتواجد في الطابق الأول من إعداد الطالب

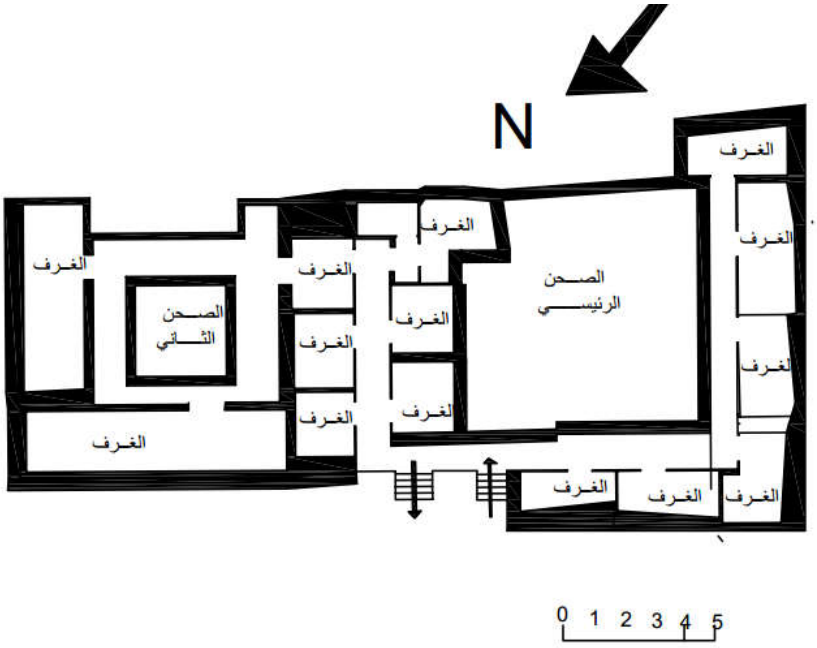

المخطط رقم 21 الطابق الأول للمدرسة
من إعداد الطالب

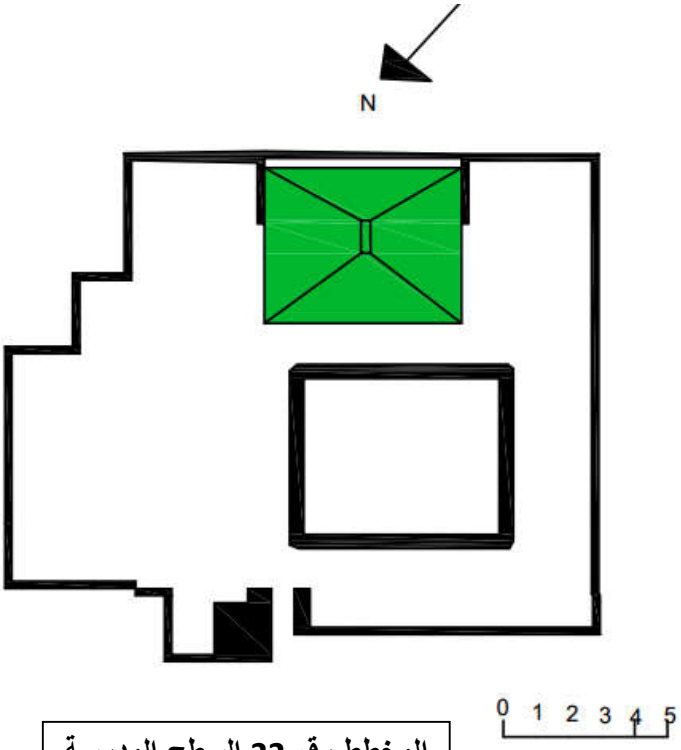

المخطط رقم 22 السطح المدرسة
من إعداد الطالب

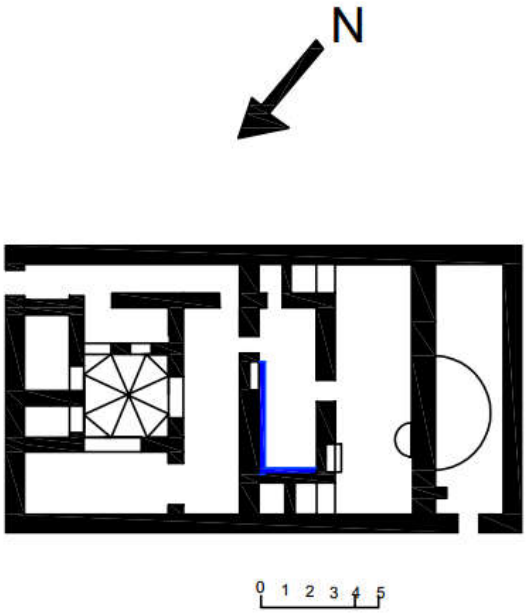

المخطط رقم 23 الحمام في سنة 1910 عن H Saladin بتصرف

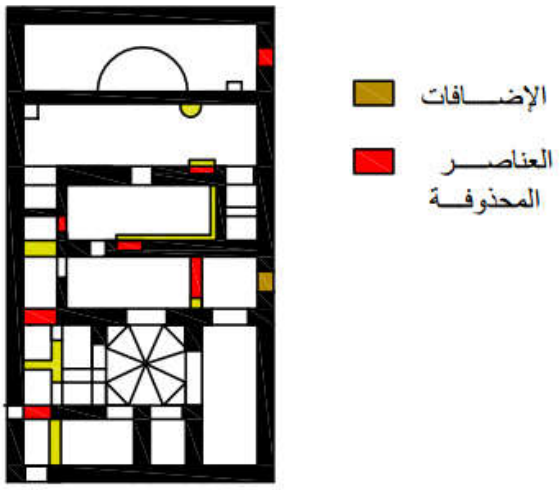

المخطط رقم 24 يوضح التغييرات للحمام عن H Saladin بتصرف

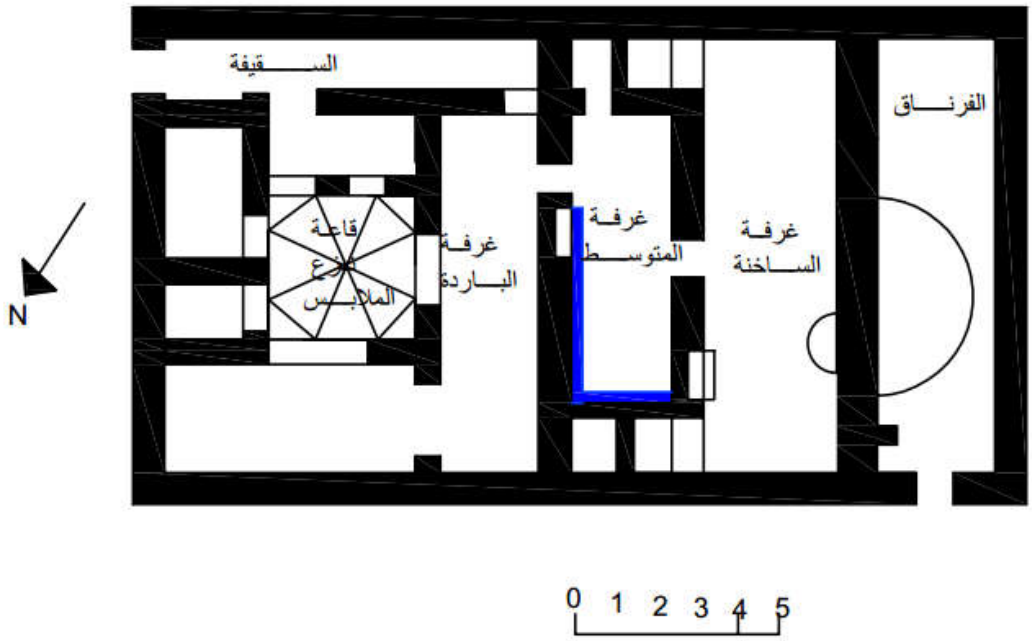

المخطط رقم 25 يوضح ترتيب الغرف في حمام وجدة

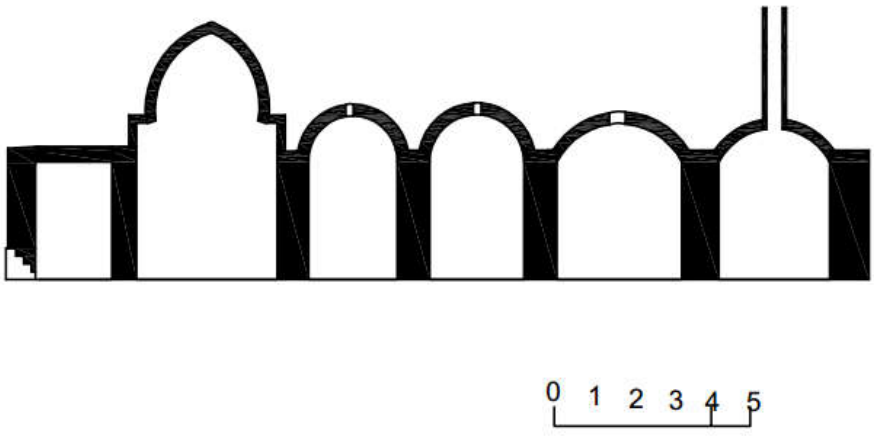

المخطط رقم 26 المقطع الطولي للحمام من إعداد الطالب

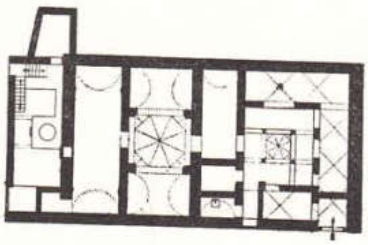

Rabat. Hammâm el-Aloû
(1355)

المخطط رقم 28 حمام الرباط

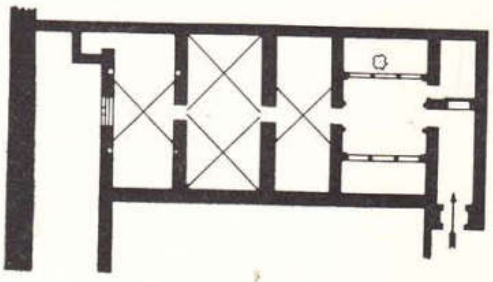

Rabat. Bain de Chella
(*avant* 1358)

المخطط رقم 27 حمام المريني بشلا

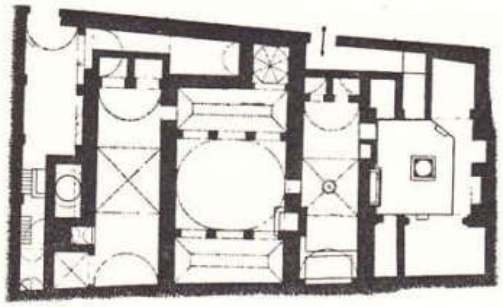

Fès. Hammâm El-Mokhfia
(*XIV^e S.*)

المخطط رقم 30حمام المخفية

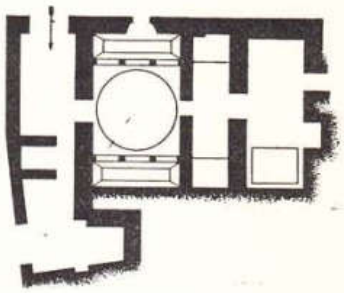

Bain de Gibraltar
(*XIV^e S.*)

المخطط رقم 29 حمام كبرلار

اللوحة رقم01 توضح أهم الحمام التي بنيت بعد حمام وجدة عن Georges marçais

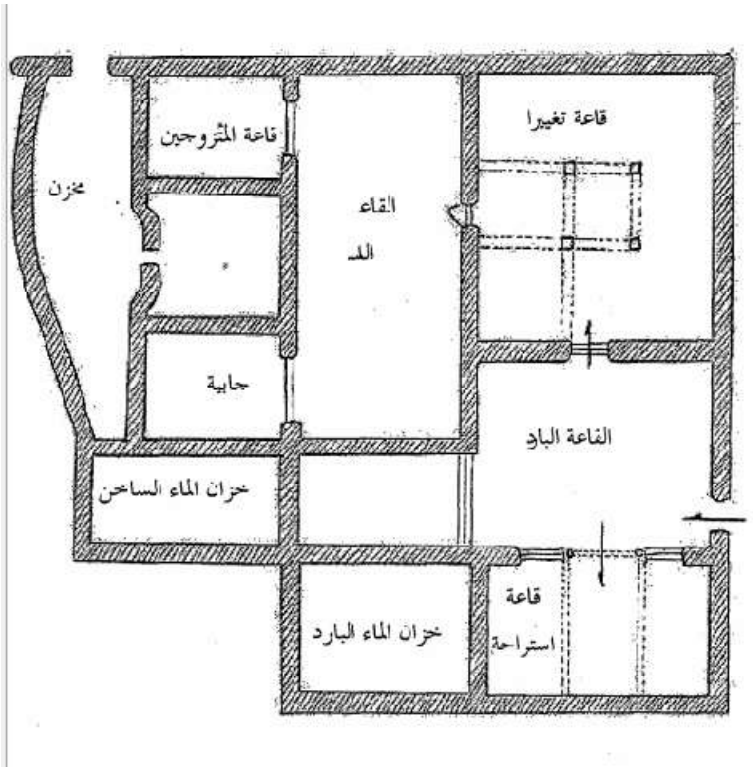

المخطط رقم 31 حمام ندرومة عن مصطفي مروان

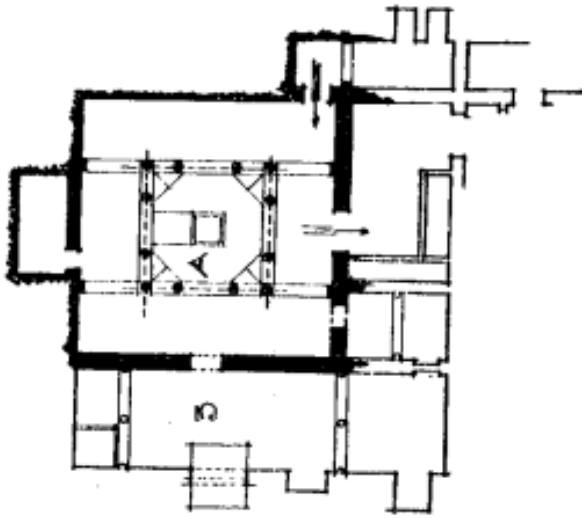

المخطط رقم 32 حمام الصباغين بتلمسان عن E pauty

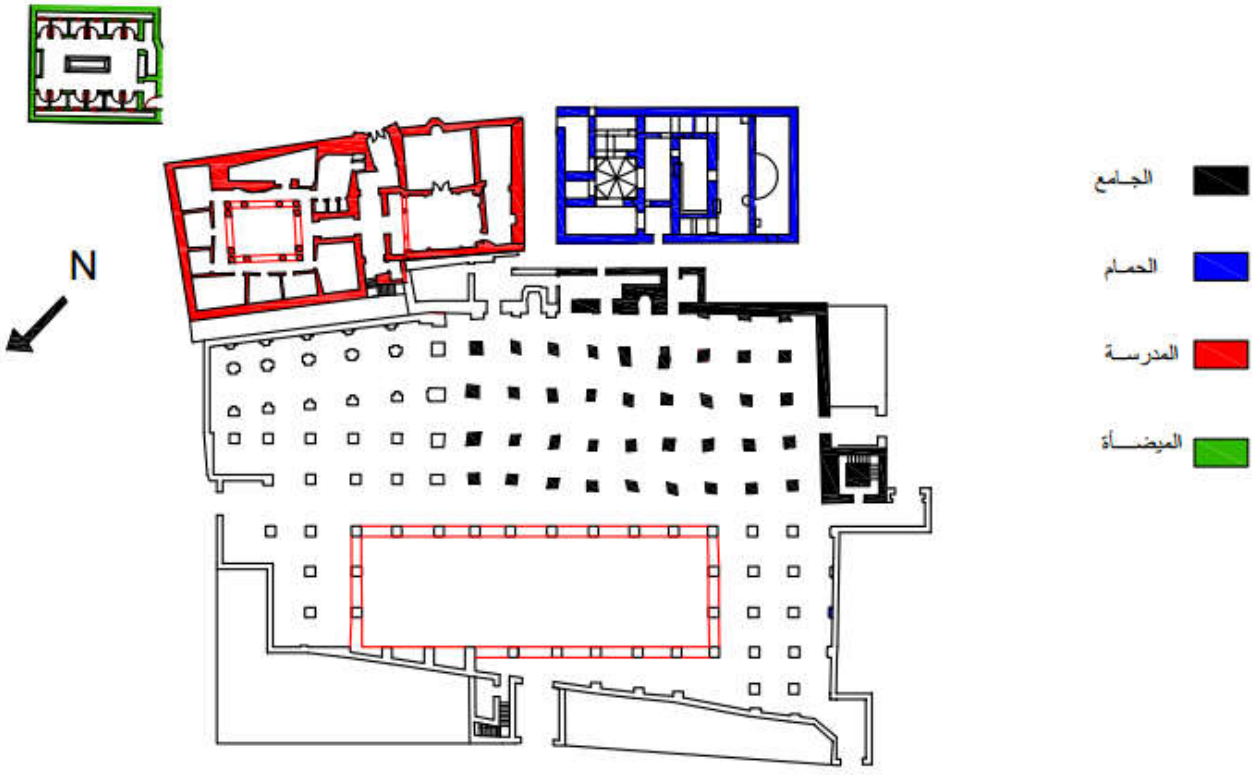

المخطـط رقـم المجمـع المريـــني

مخطط رقم 33 المجمع المريني لمدينة وجدة
من إعداد الطالب

ملحق الأشكال

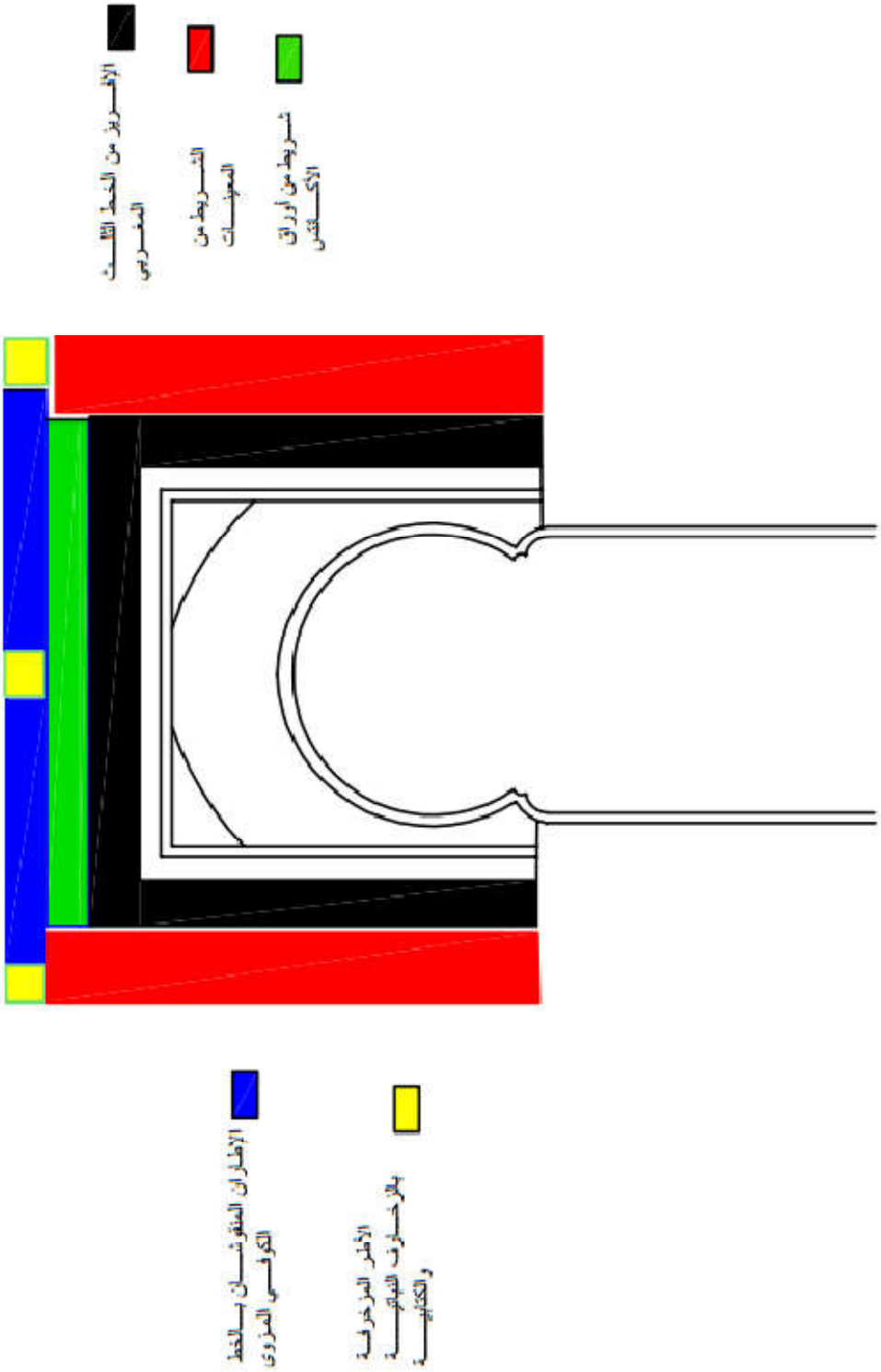

الشكل رقم 01 واجهة المحراب من
إعداد الطالب

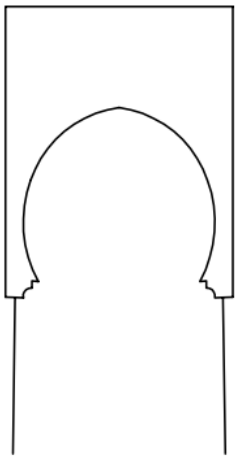

الشكل رقم 03 أحد عقود الجامع الكبير بوجدة

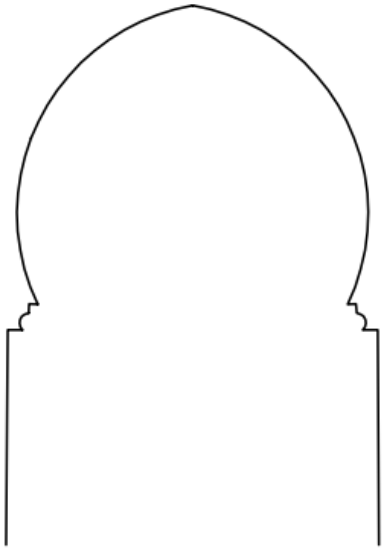

الشكل رقم 02العقد الذي يربط بين جدار المحارب والبائكة

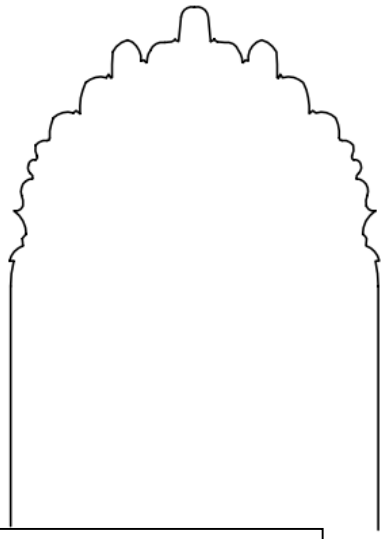

الشكل رقم 05 العقد الذي يتقدم محراب جامع وجدة

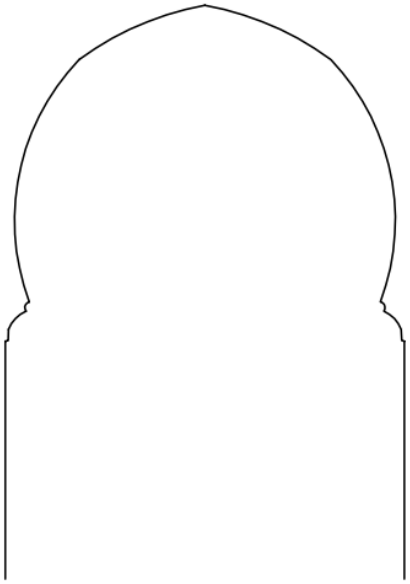

الشكل رقم04 عقد الذي يربط بين جدار الصحن والبائكة

اللوحة رقم 02 أبرز الأشكال العقود الجامع وجدة من إعداد الطالب

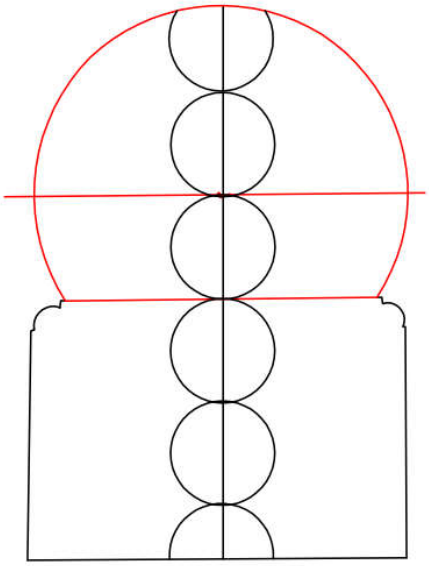

الشكل رقم 06 عقد المرابطي بمسجد القرويين بفاس من إعداد الطالب

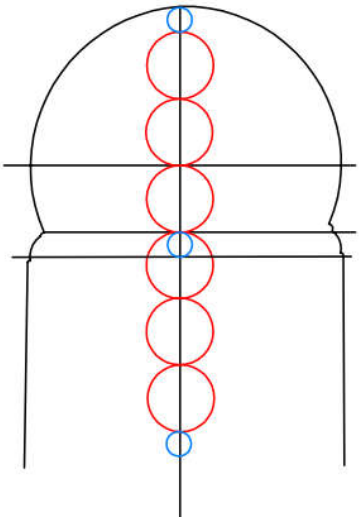

الشكل رقم 07 عقد الجامع الكبير بتلمسان من إعداد الطالب

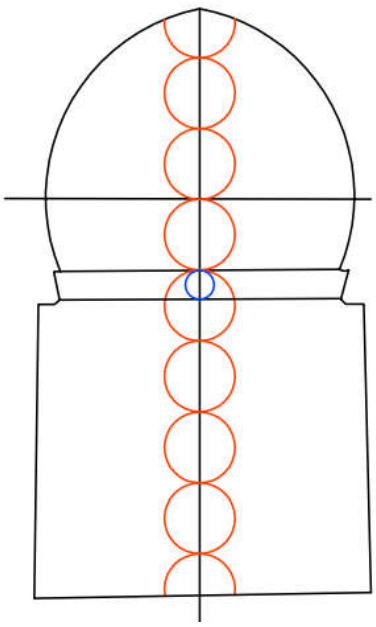

الشكل رقم08 عقد مسجد تينمل من إعداد الطالب

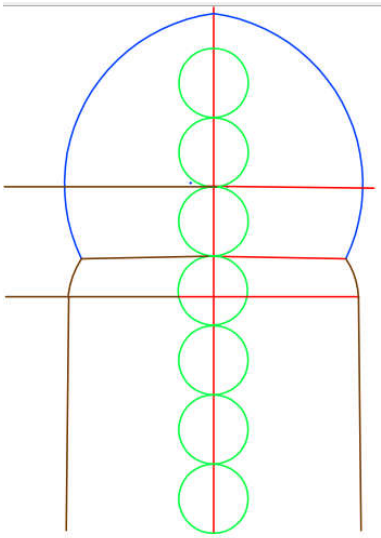

الشكل رقم 09 عقد مسجد تاز من الجهة الموحدية من إعداد الطالب

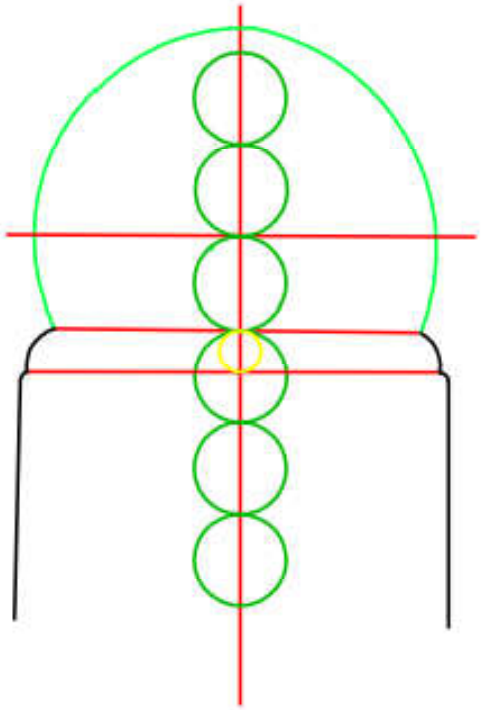

الشكل رقم 10 عقد مسجد تازة من الناجية الزيادة المرينية من إعداد الطالب

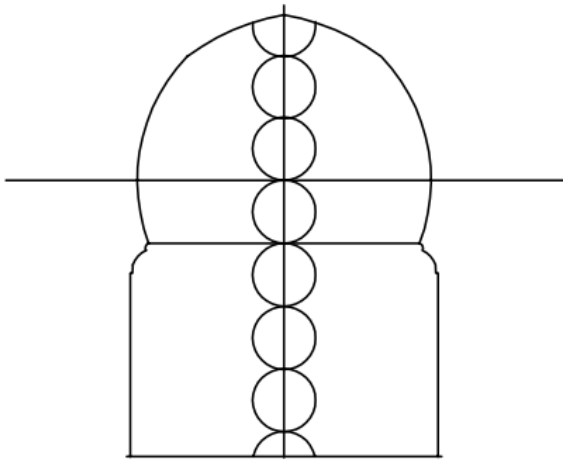

الشكل رقم 11 عقد المتواجد في الجامع الكبير بوجدة من إعداد الطالب

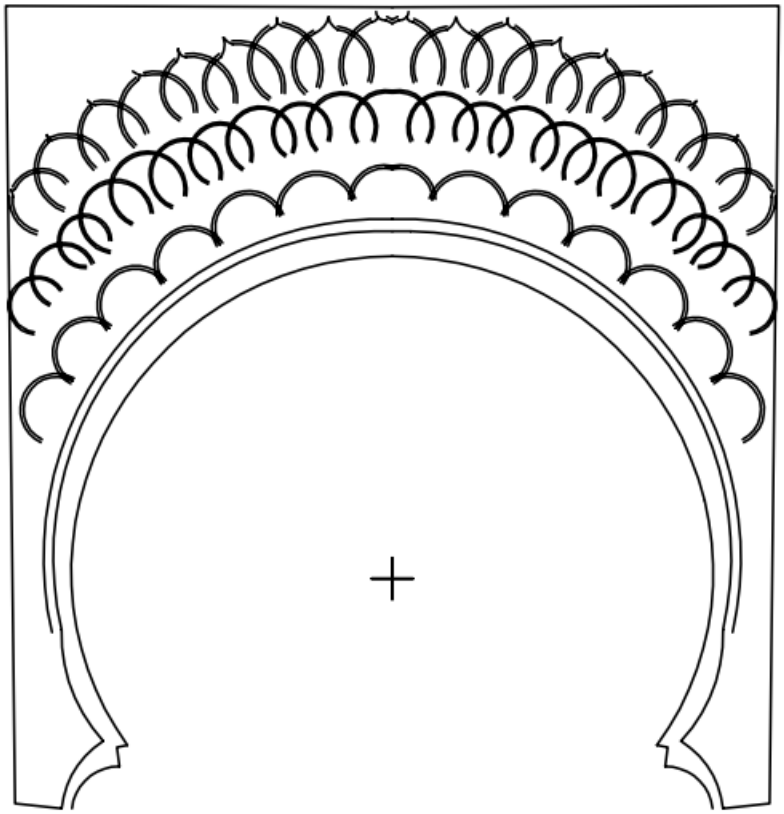

الشكل رقم 12 الزخارف التي تعلوا عقد المحراب جامع وجدة من إعداد الطالب

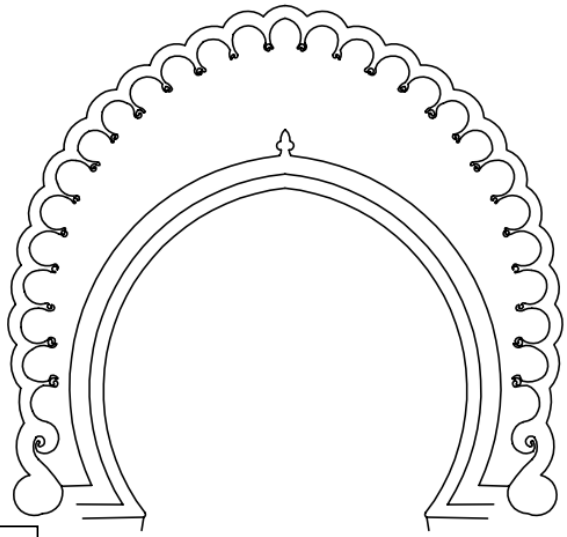

الشكل رقم 13 الزخارف التي تزين عقد محراب تينمل من إعداد الطالب

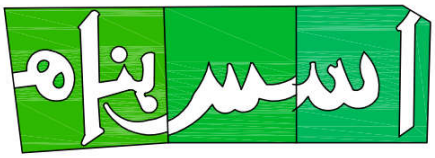

الشكل رقم 14 الجزء الاول من كتابة المتواجد بمئذنة جامع وجدة من إعداد الطالب

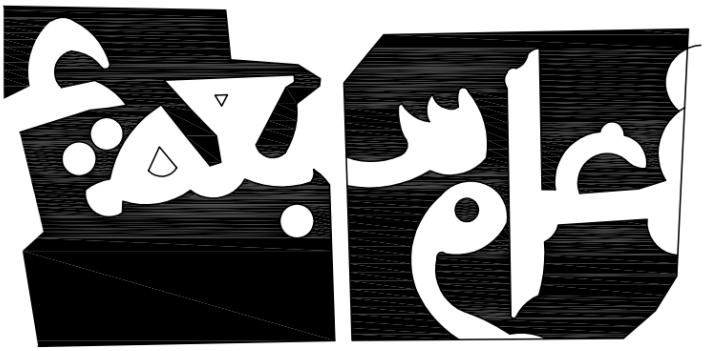

الشكل رقم 15 الجزء الثاني من كتابة

من إعداد الطالب

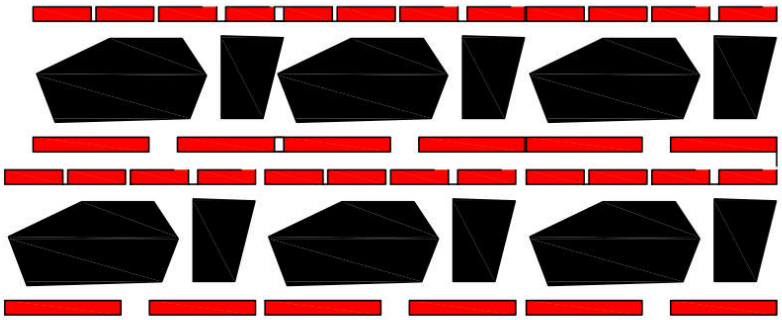

الشكل رقم 16 طريقة بناء نوات وجدران المئذنة من الداخل من إعداد الطالب

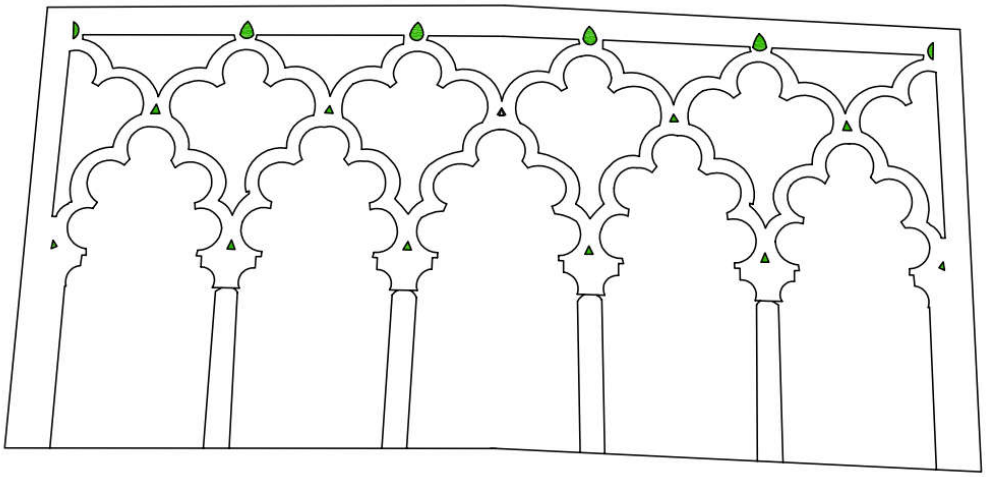

الشكل رقم 17 العقود المفصص التي تزين أعلى واجهات بدن المئذنة من إعداد الطالب

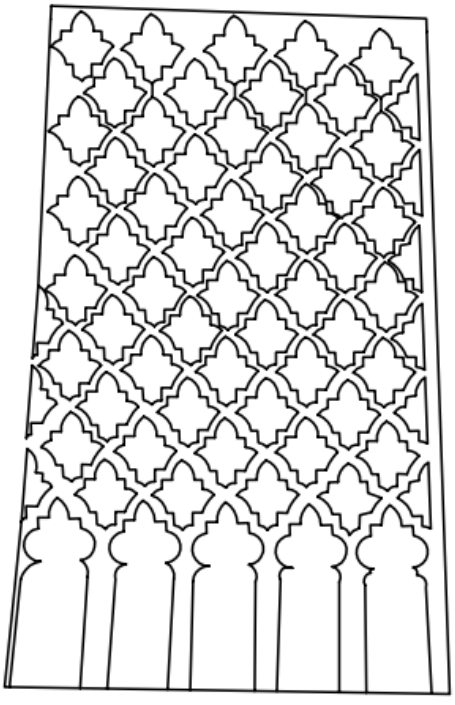

الشكل رقم 18 جزء من المعينات الواجهة الشمالية الغربية من إعداد الطالب

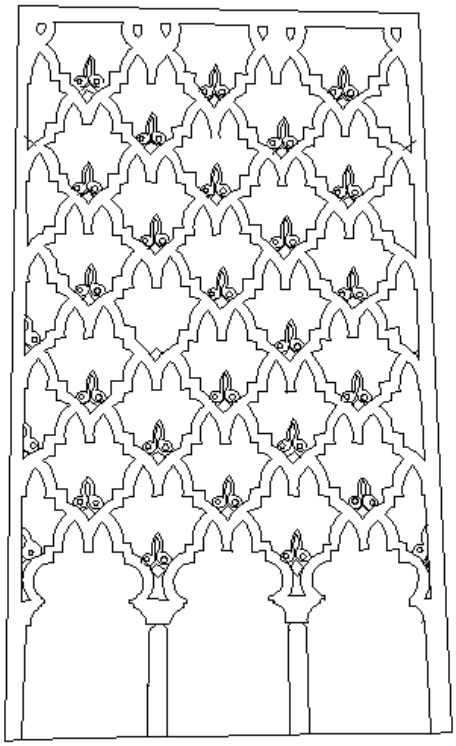

الشكل رقم 19 المعينات الواجهة الشمالية الشرقية من إعداد الطالب

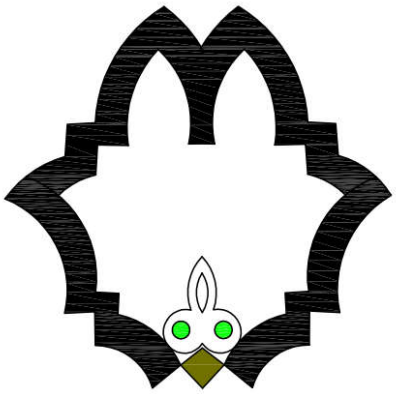

الشكل رقم 20 المعين ذو فصين يحتوي على برعم

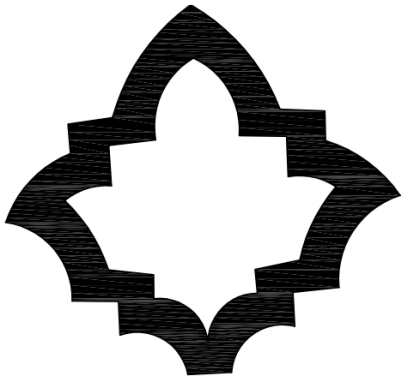

الشكل رقم 21 المعين ذو فص واحد

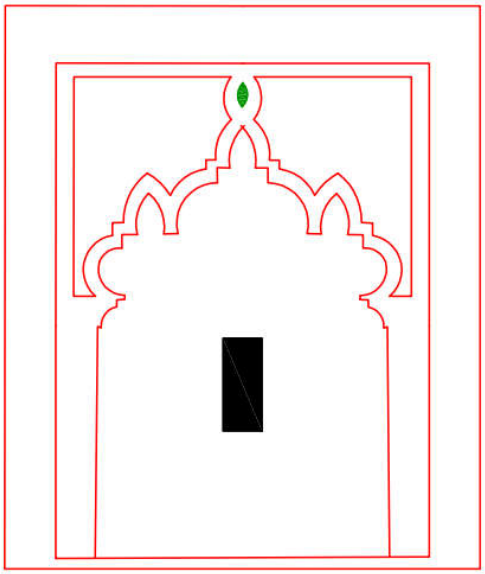

الشكل رقم 22 عقد شبيه بالمقرنص الذي يزين الجهة السفلية للبدن الجهة الشمالية الغربية من إعداد الطالب

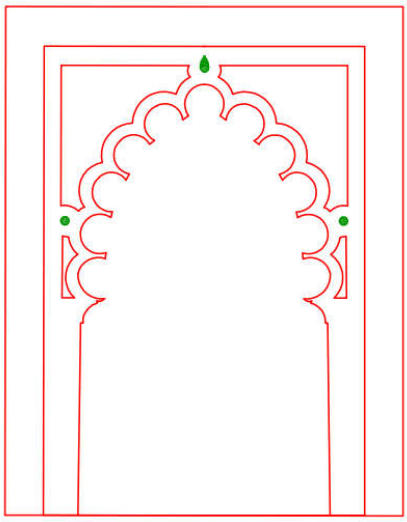

الشكل رقم 23 عقد المفصص الذي يزين الجهة السفلية للبدن من الجهة الشمالية الشرقية إعداد الطالب

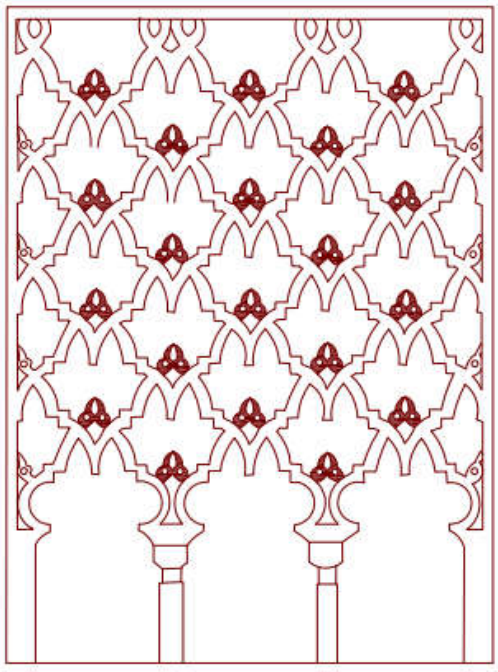

الشكل رقم 24 المعينات التي تزين مئذنة سيدي بلحسن من إعداد الطالب

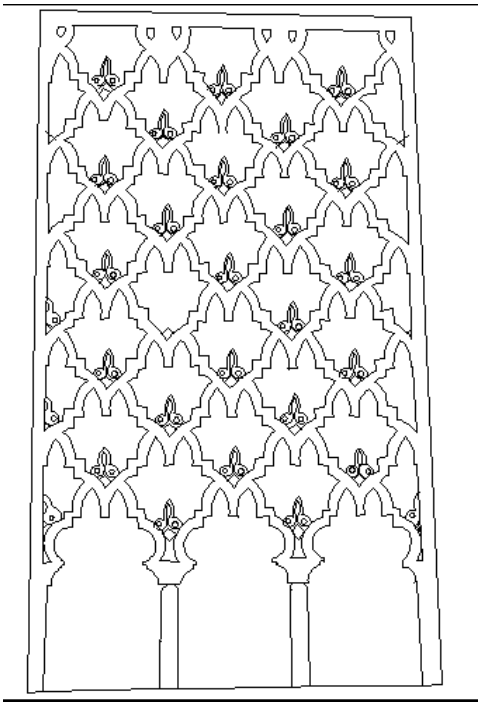

الشكل رقم 25المعينات التي تزين مئذنة وجدة

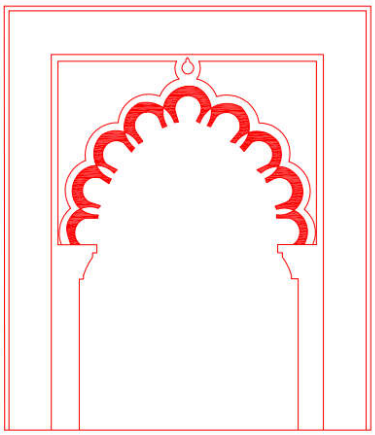

الشكل رقم 26 العقد الذي يزين أسفل بدن مئذنة سيدي أبي الحسن من إعداد الطالب

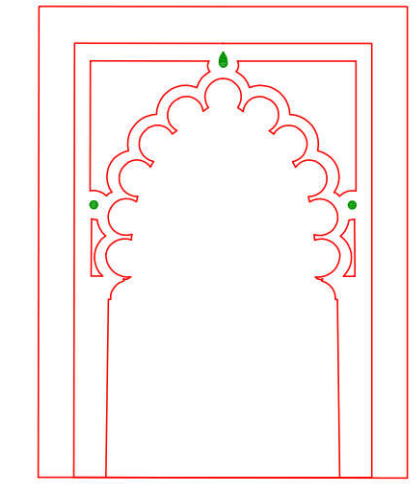

الشكل رقم 27 العقد الذي يزين مئذنة وجدة

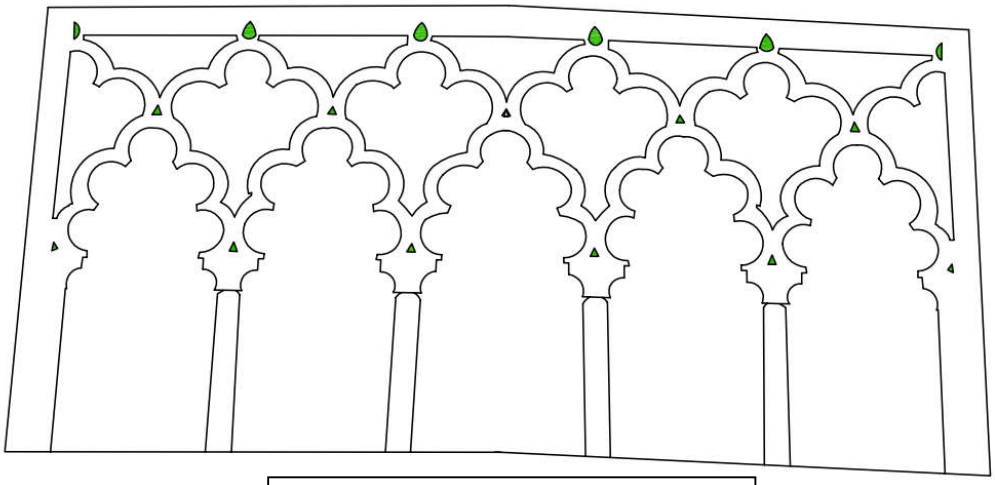

الشكل رقم28 العقود التي تزين الجهة العلوية
للبدن من إعداد الطالب

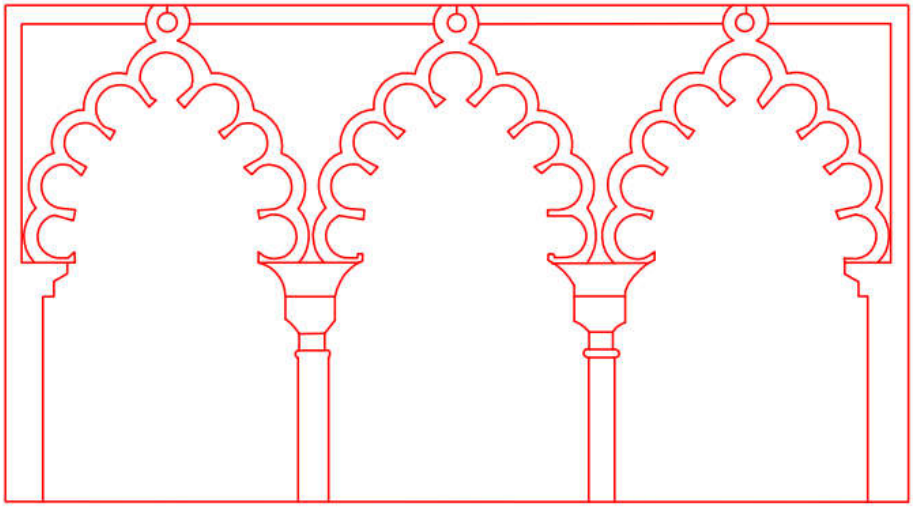

الشكل رقم 29 العقود التي تزين مئذنة
سيدي أبي الحسن من إعداد الطالب

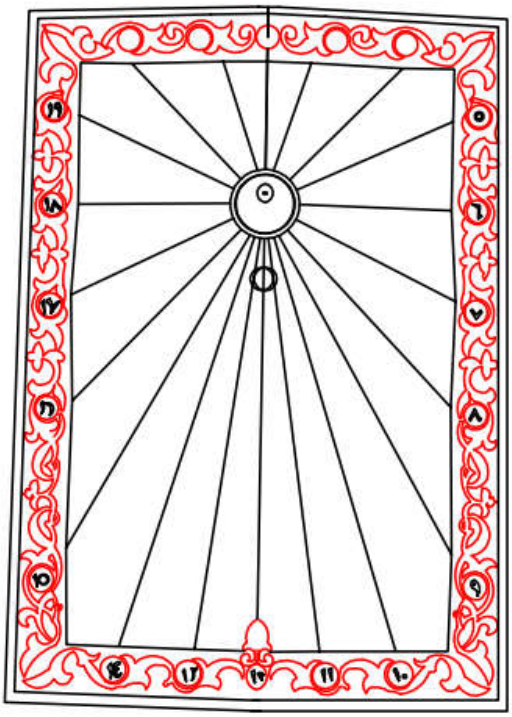

الشكل رقم 30 ساعة الشمسية
بمسجد وجدة من إعداد الطالب

الشكل رقم 31 أشكال الزخارف النباتية
المستعمل في زخرفة الساعة الشمسية من
إعداد الطالب

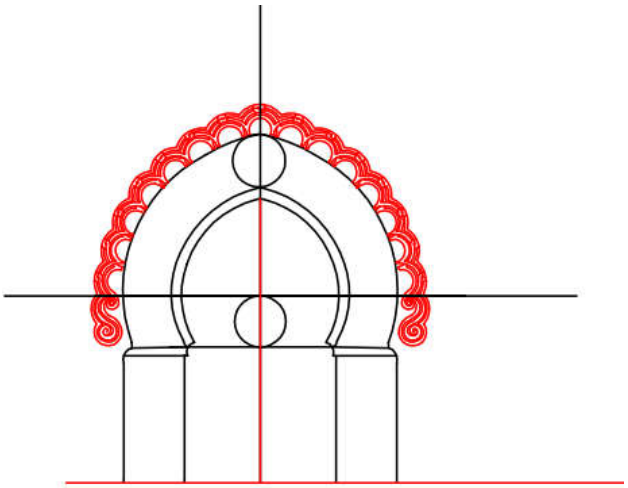

الشكل رقم 32 مدخل مدرسة
وجدة من إعداد الطالب

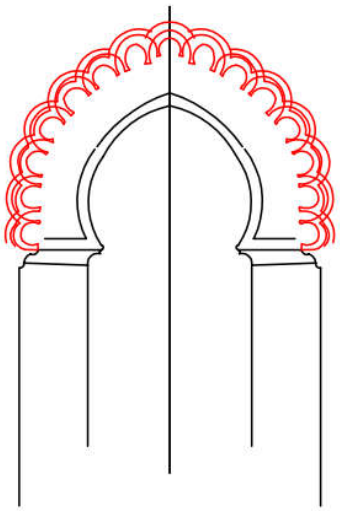

الشكل رقم 33 مدخل مدرسة أبي الحسن
بسلا من إعداد الطالب

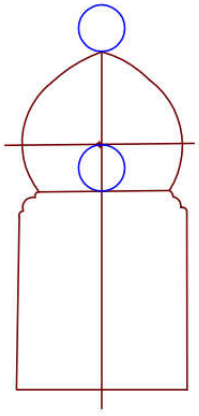

الشكل رقم 34 مدخل
مدرسة أبي الحسن بسلا من
إعداد الطالب

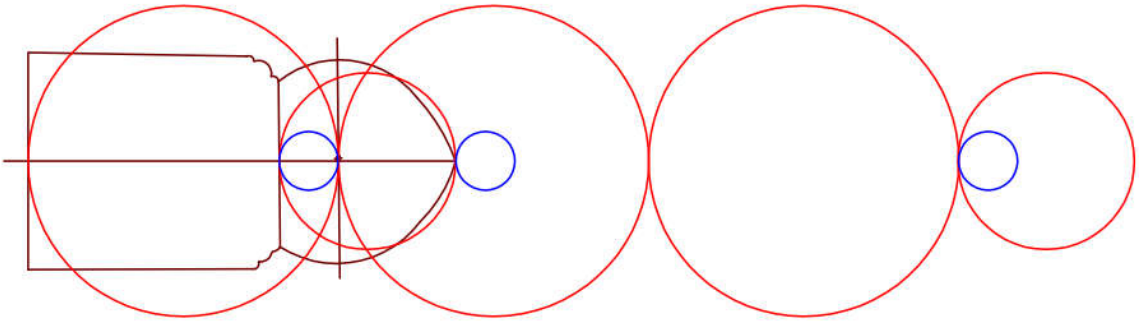

الشكل رقم 35 طريقة ترتيب العناصر مدخل
مدرسة أبي الحسن بسلا من إعداد الطالب

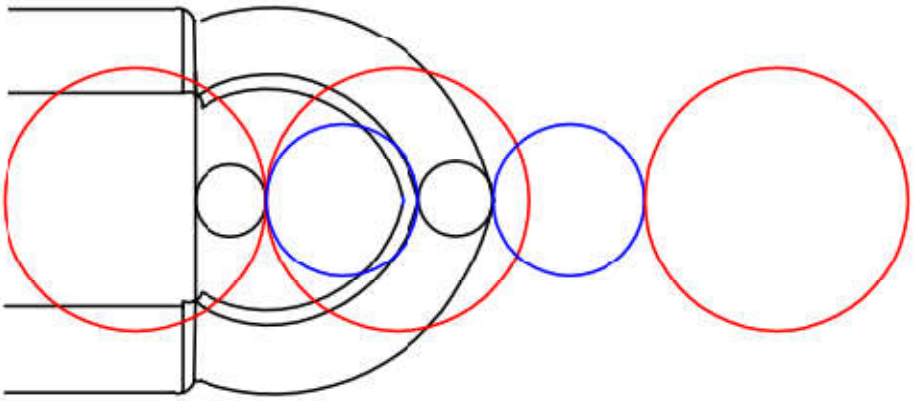

الشكل رقم 36 طريقة ترتيب عناصر
المدخل مدرسة المرينية بوجدة من إعداد
الطالب

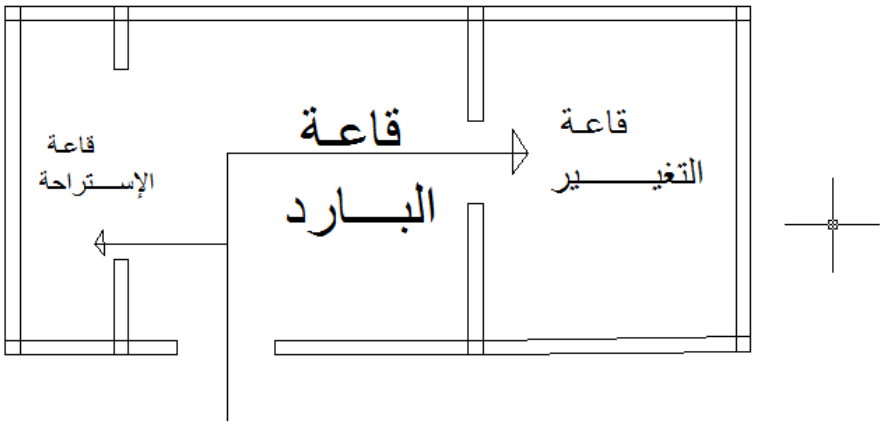

الشكل رقم 37 الإنكسار الموجود في حمام ندرومة

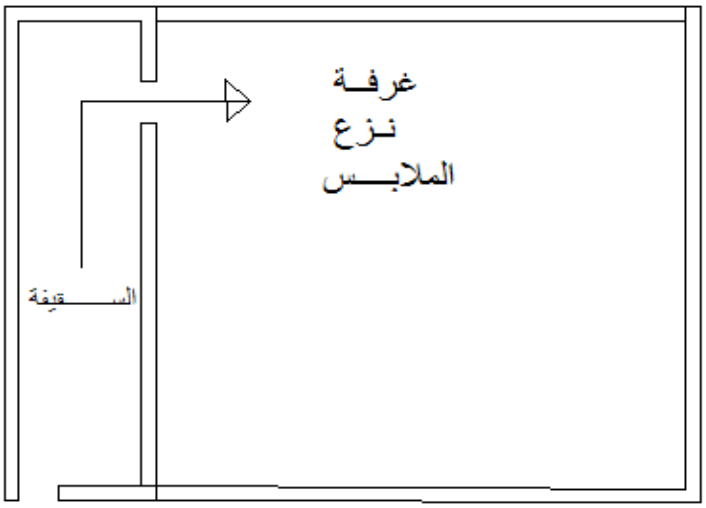

الشكل رقم 38 الانكسار الموجود في مدخل حمام وجدة

ملحق الصور

الصورة الجوية رقم 01 توضح موقع العمائر المدروسة عن Google Earth

الصورة الجوية رقم 02توضح المدن المحيطة بمدينة وجدة عنGoogle earth

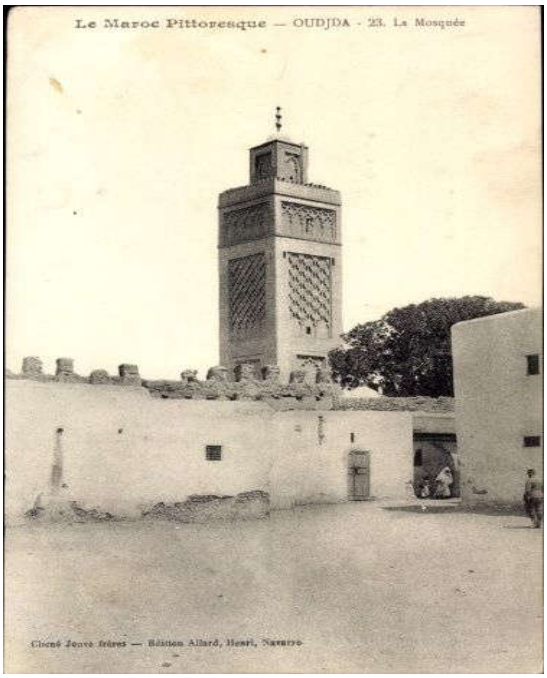

الصورة رقم 01 للواجهة الجنوبية الغربية للجامع عن bader maqri

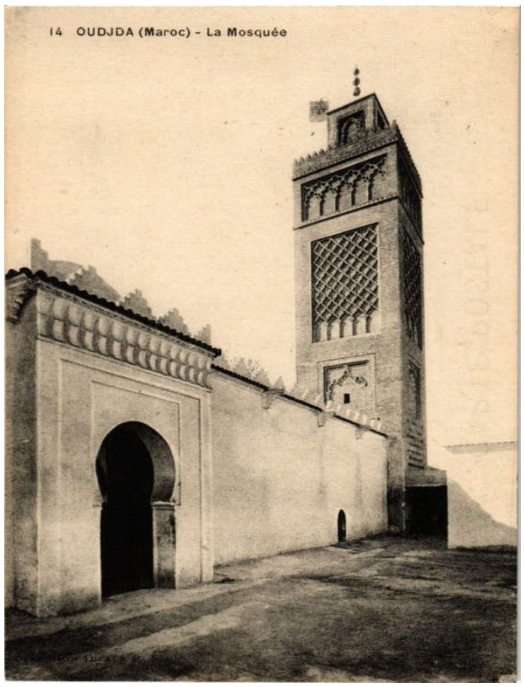

الصورة رقم 02 صورة للمدخل الرئيسي لبيت الصلات عن bader maqri

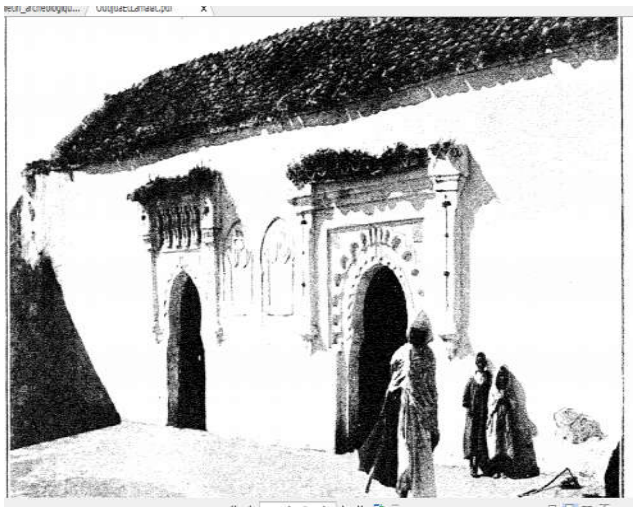

الصورة رقم 03 المداخل الثانوية لبيت الصلاة عن I voinot

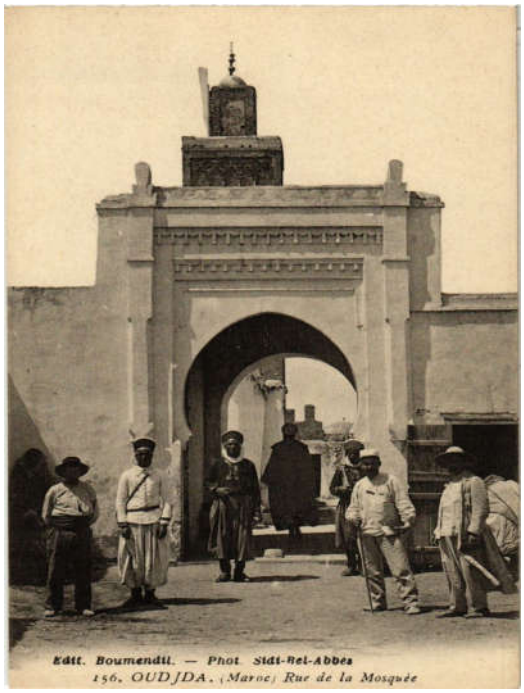

الصورة رقم 04 للمدخل الرئيسي للجامع عن bader maqri

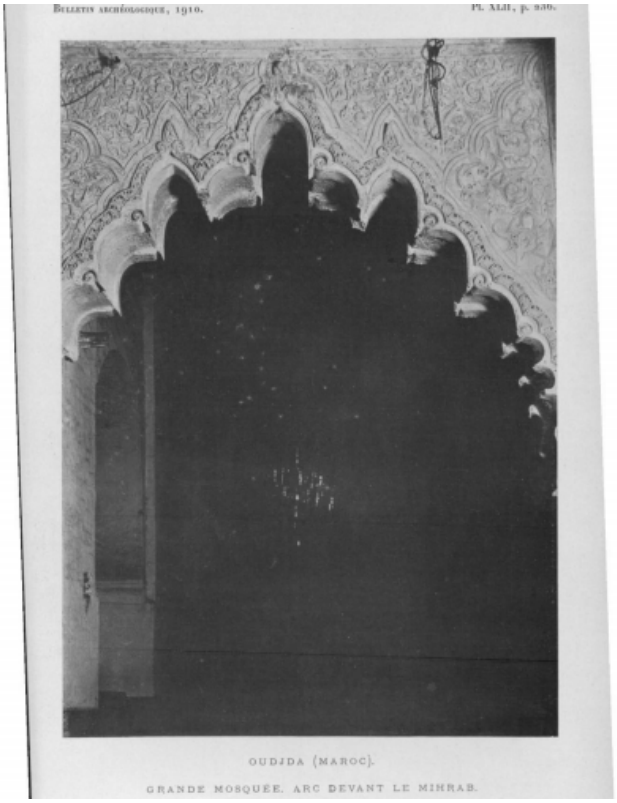

الصورة رقم 05 العقد الذي يسبق المحراب عن H saladin

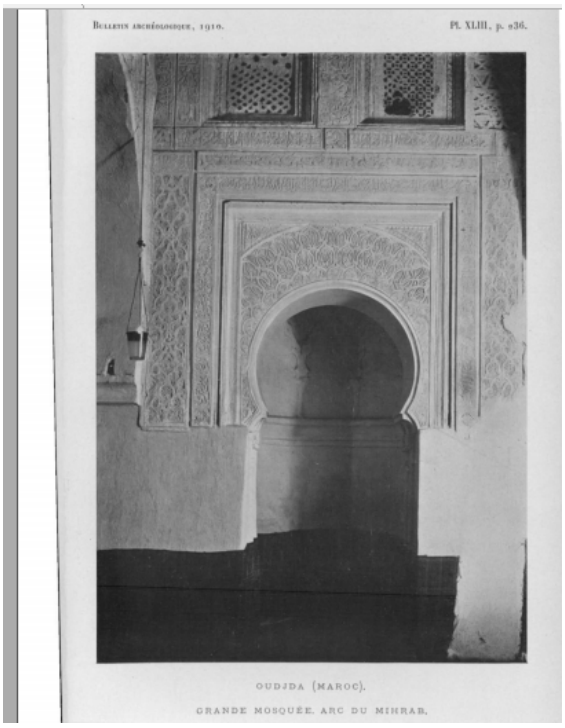

الصورة رقم 06 قديمة للمحراب العتيق عن H Saladin

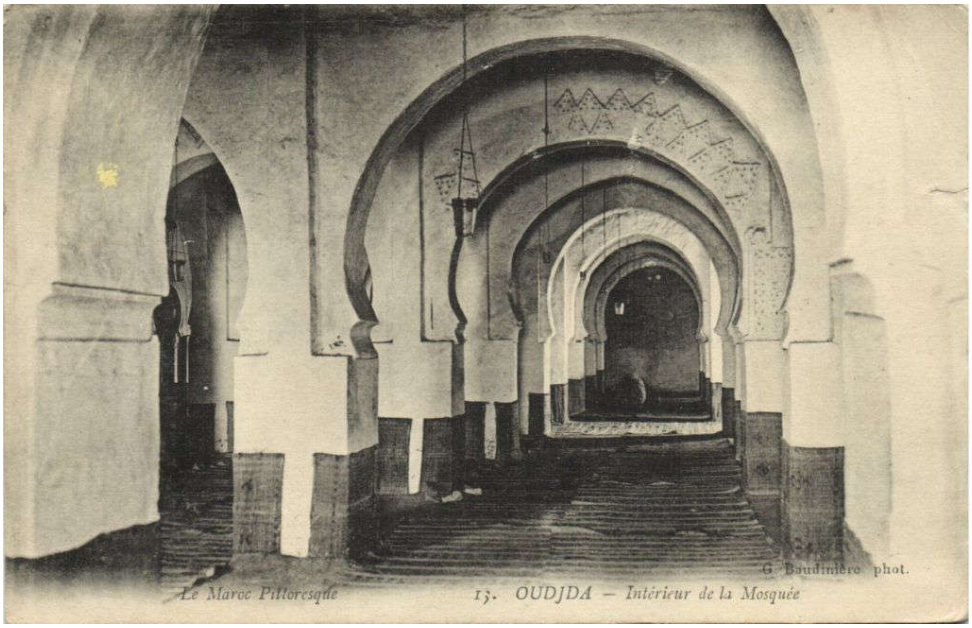

الصورة رقم 07 بيت الصلاة قديما عن bader maqri

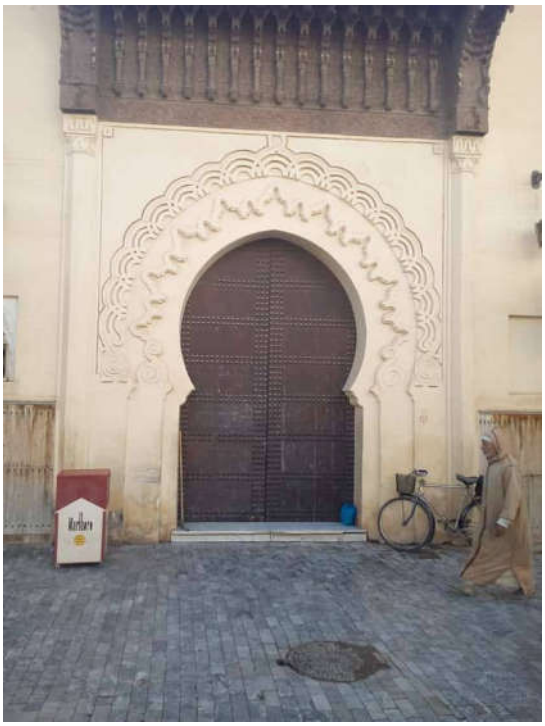

الجهة الشمالية الغربية

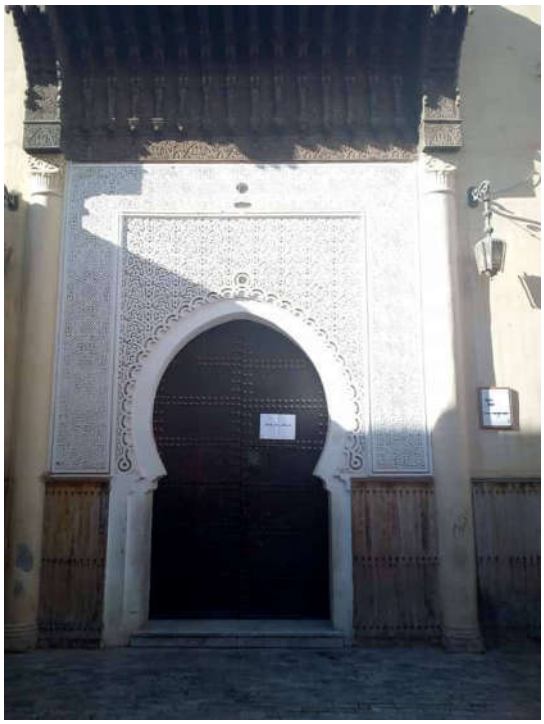

الجهة الشمالية الشرقية

الجهة الجنوبية الغربية

الجهة الجنوبية الغربية

اللوحة رقم 03 تمثل للمداخل الحالية للجامع

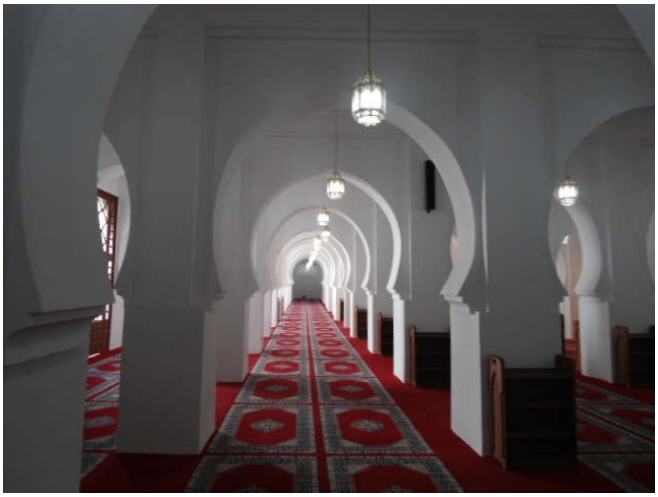

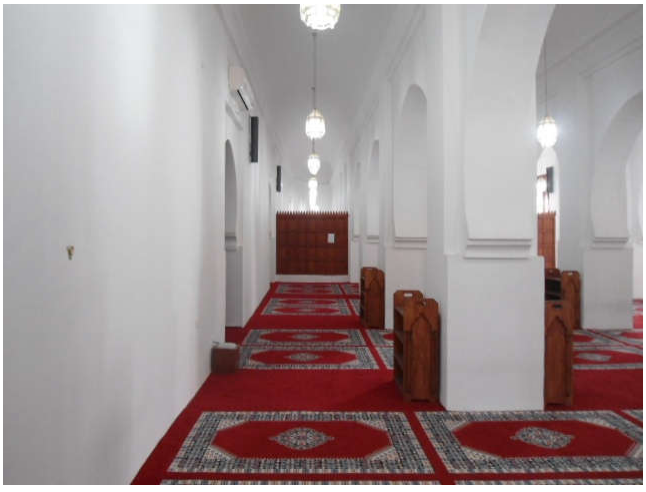

اللوحة رقم 04 توضح منظر عام
لبيت الصلاة

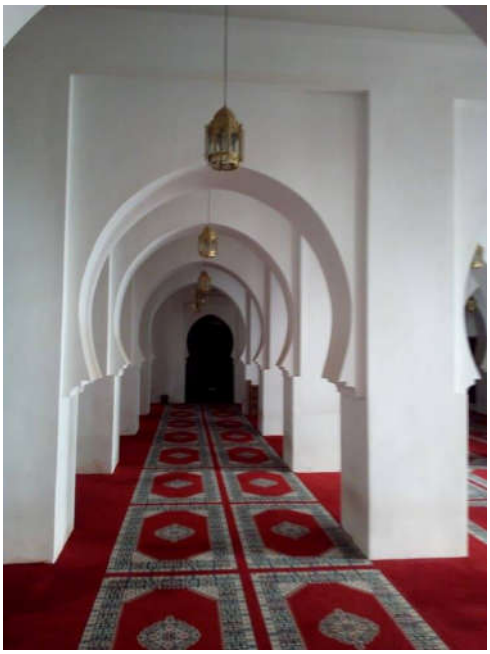

اللوحة رقم 05 توضح العقود بيت الصلاة

الصورة رقم 08عقد الذي يسبق المحراب حاليا

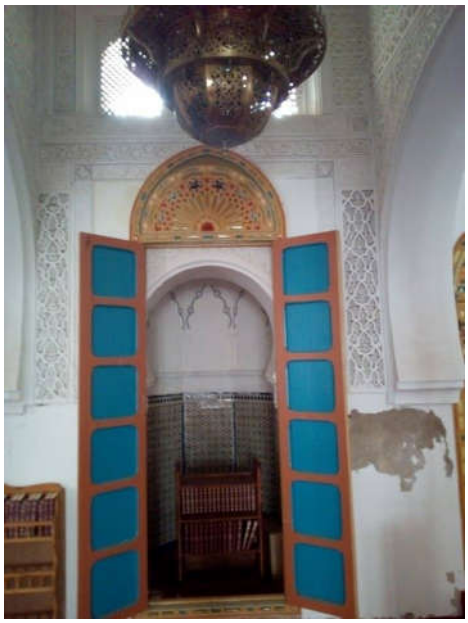

الصورة رقم 09 المحراب العتيق حاليا

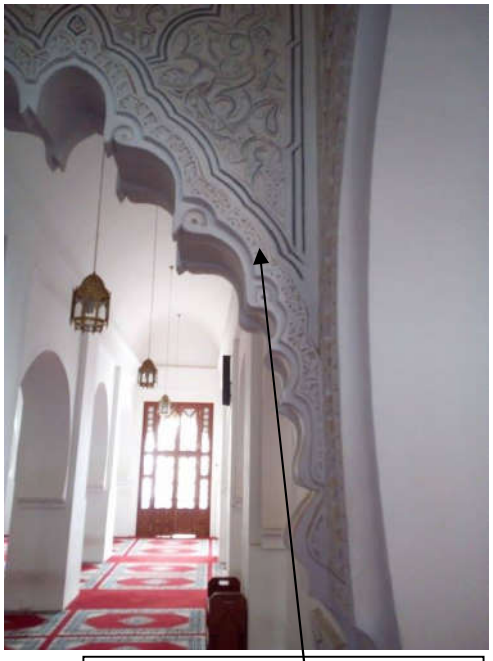

الصورة رقم 10 أوراق الأكانتس التي تزين العقد الذي يسبق المحراب وجدة

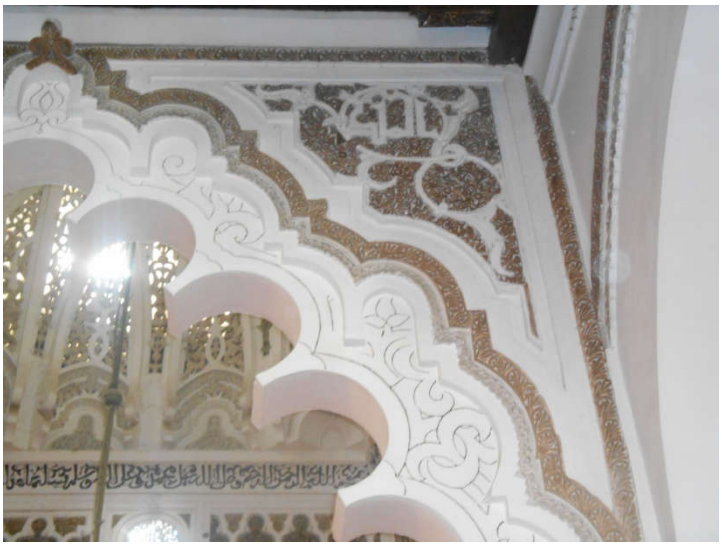

الصورة رقم 11 أوراق الأكانتس التي تزين عقد الذي يسبق محراب الجامع الكبير بتلمسان

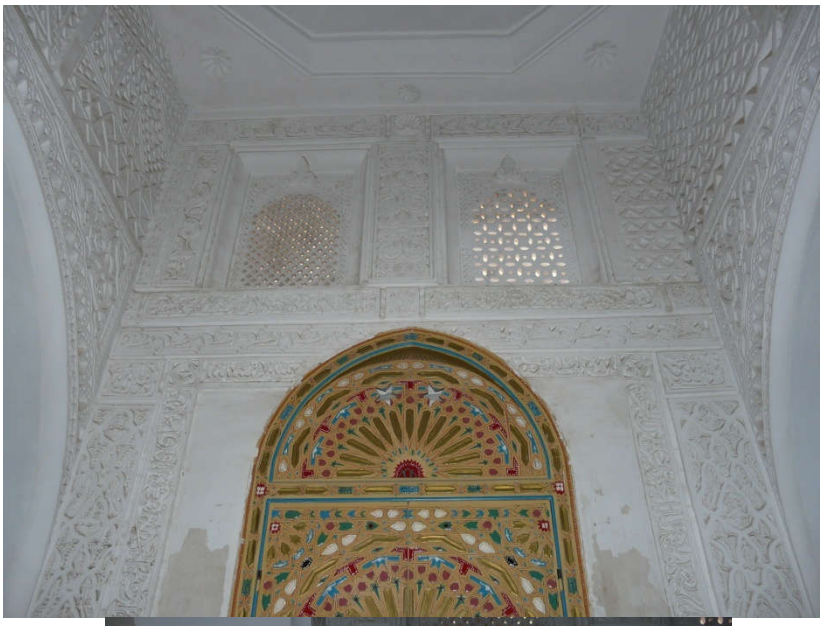

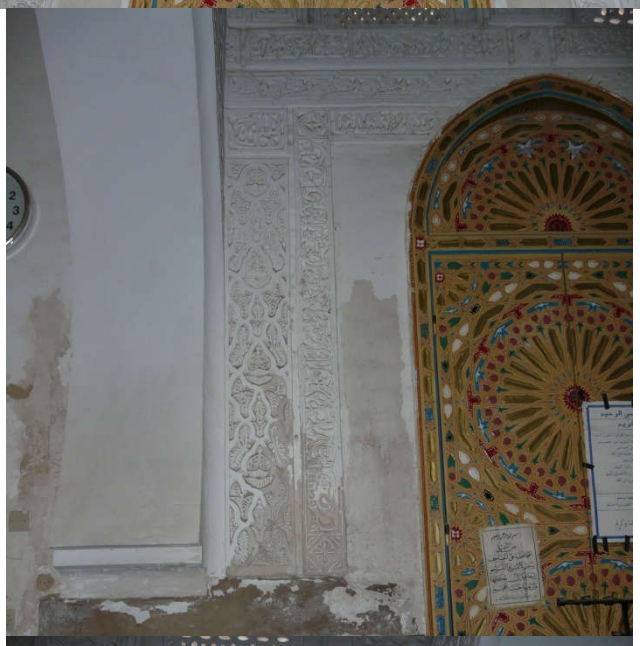

اللوحة رقم 06 زخارف
جدار المحراب

الصورة رقم 12 العقود التي تزين حنية المحراب

الصورة رقم 13 قبة التي تعلو المحراب العتيق

الصورة رقم 14 القبة التي تسبق المحراب العتيق

الصورة رقم 15الزخاف التي تزين قاعدة القبة

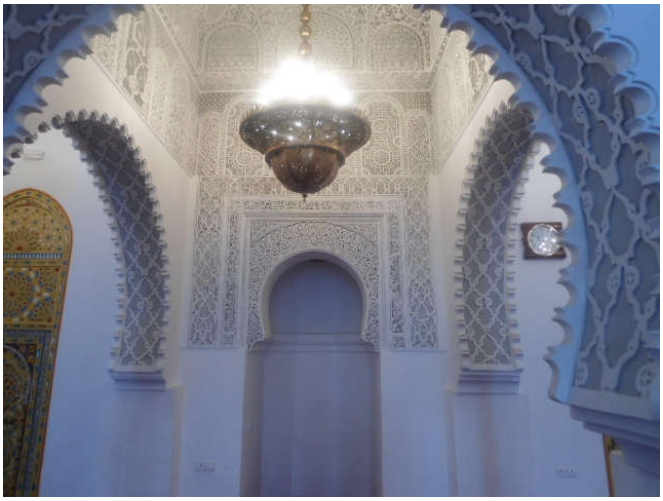

الصورة رقم 16 المحراب
الذي أضيف بعد الزيادات

الصورة رقم 17 القبة التي تتقدم
المحراب الجديد

الصورة رقم 18العقد الذي يسبق
المحراب الجديد

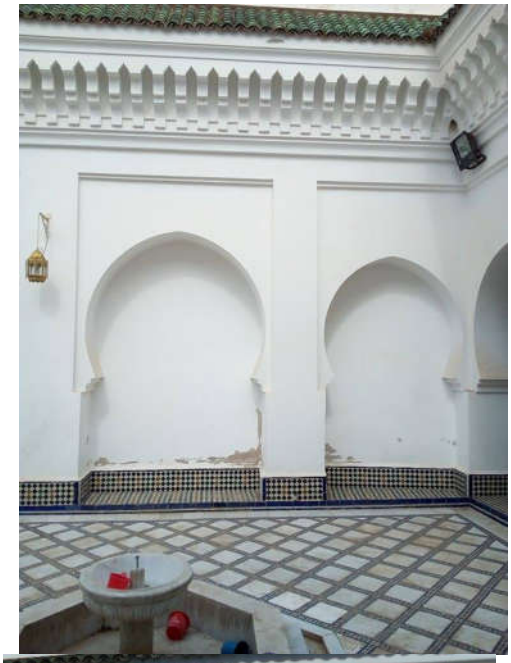

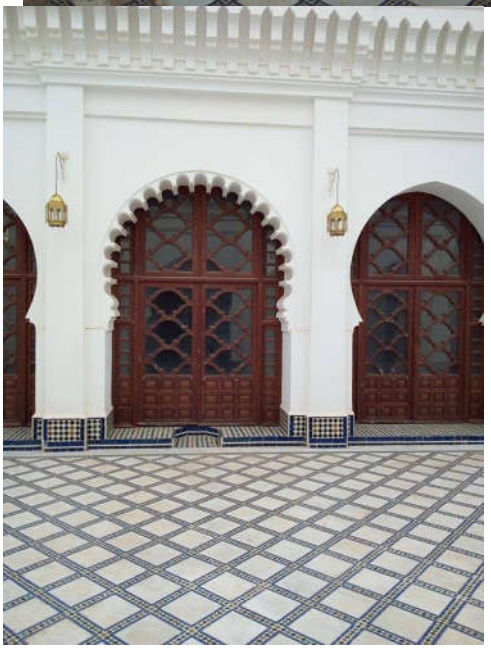

اللوحة رقم 07 منظم عام للصحن

الصورة رقم 19 مدخل الميضأة قبل ترميم عن مديرية المساجد

الصورة رقم 20 داخلية للميضأة قبل الترميم عن مديرية المساجد

الصورة رقم 21 الساقية التي يمر منها الماء إلى الميضاة عن مديرية المساجد

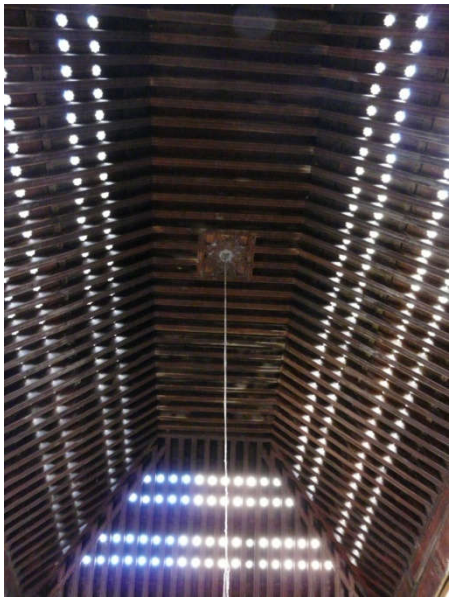

الصورة رقم 22 تسقيف الداخلي للميضأة

الصورة رقم 23 مدخل الميضأة حاليا

الصورة رقم 24 الميضأة حاليا

الصورة رقم 25 تسقسف الميضأة من الخارج

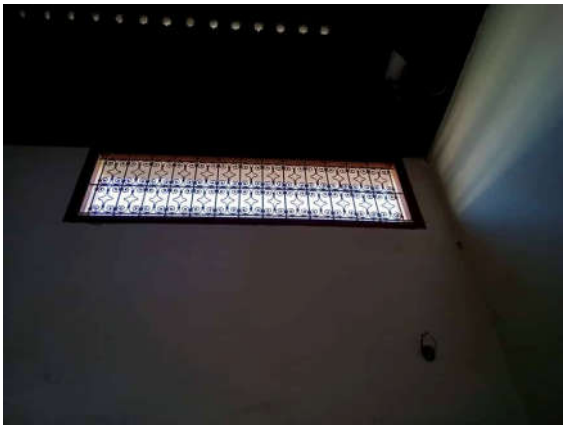

الصورة رقم 26 أحد نوافذ الميضأة

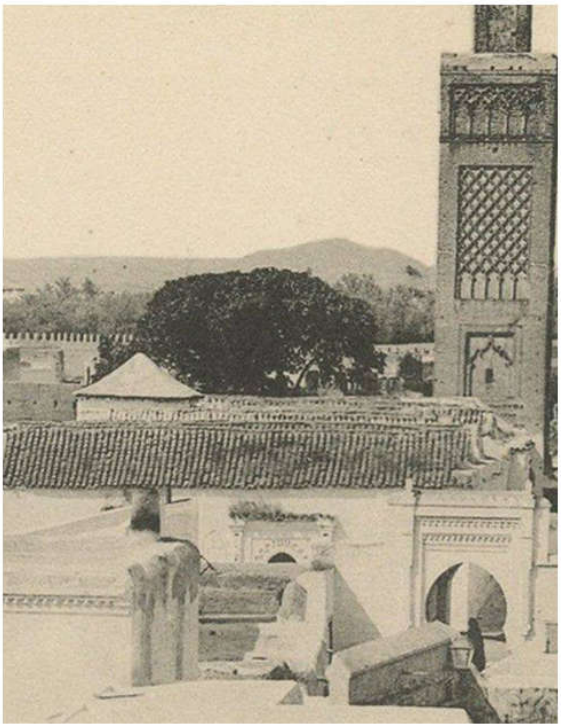

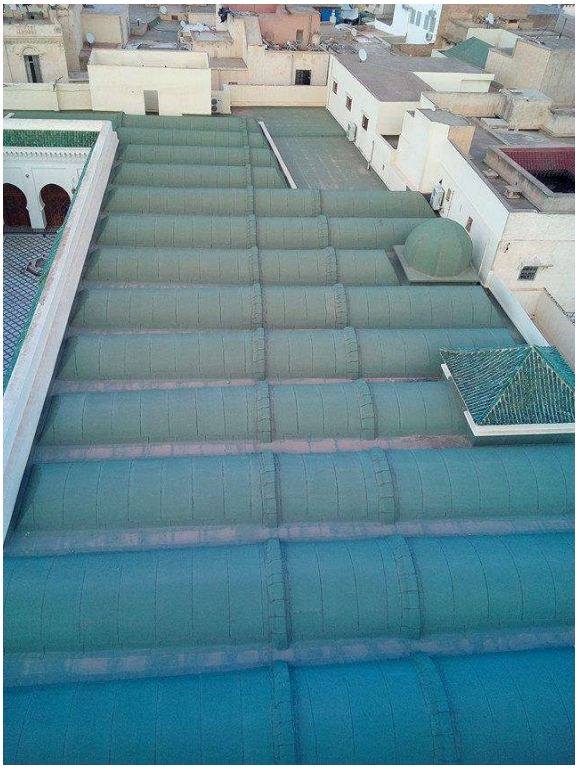

اللوحة رقم 08 توضح تطور التسقيف الجامع

الصورة رقم 27 قطعة الحجرية التي تبثث فيها الساعة الشمسية

الصورة رقم 28 ساعة الشمسية

الصورة رقم 29 إفريز الذي يحيط بساعة الشمسية

الصورة رقم 30
مدخل المئذنة

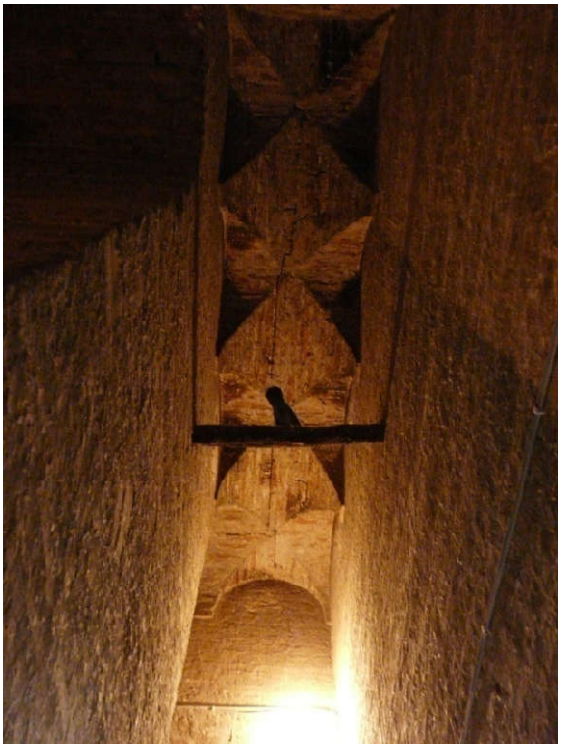

اللوحة رقم 09 بدن المئذنة من الداخل

الصورة رقم 31 درج الذي يؤدي إلى غرفة الجوسق

الصورة رقم 32 أحد النوافذ التي تتخلل جدران جوسق المئذنة

الصورة رقم 33القبة التي تعلو الجوسق

الصورة رقم 34 الباب الذي يؤدي إلى شرفة

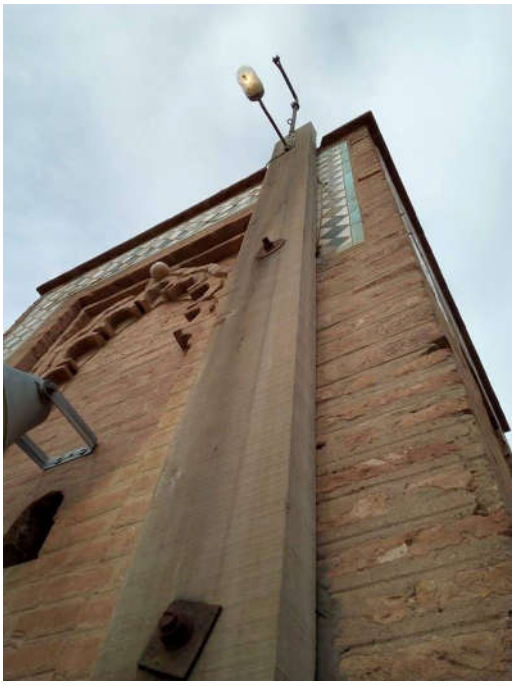

الصورة رقم 35 القطعة الخشبية التي تتخلل جدران الجوسق

الصورة رقم 36 العقد المفصص الذي يزين جدران الجوسق

الصورة رقم 37 إفريز الذي يحيط بإطار العقد المفصص

الصورة رقم 38 شرفات مئذنة جامع وجدة

الصورة رقم 39 النقيشة التأسيسية للمئذنة

الصورة رقم 40 الواجهة الشمالية الغربية للمئذنة

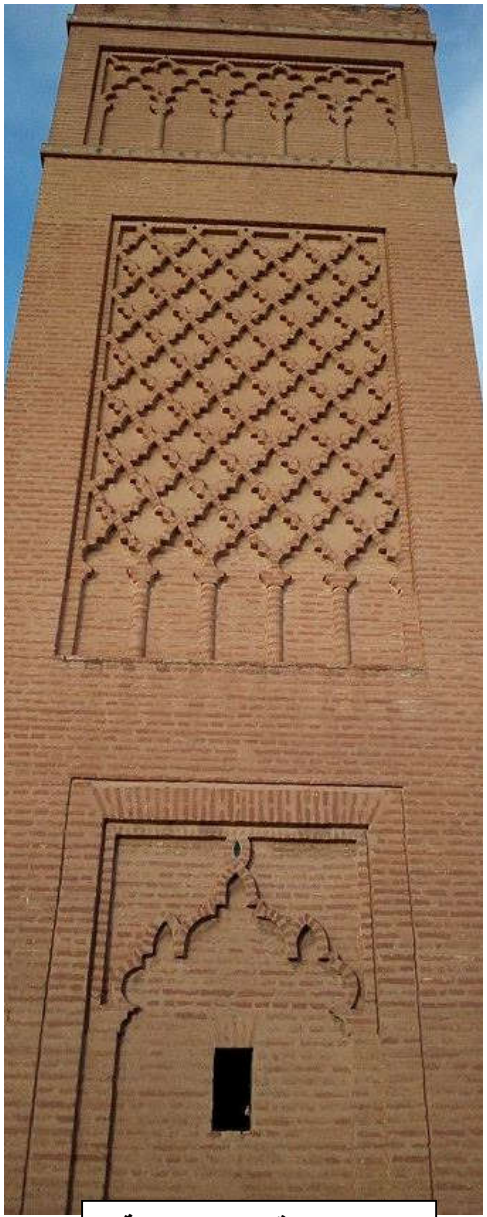

الصورة رقم 41 الواجهة الجنوبية الغربية للمئذنة

اللوحة رقم 10 واجهات الخارجية للمدرسة

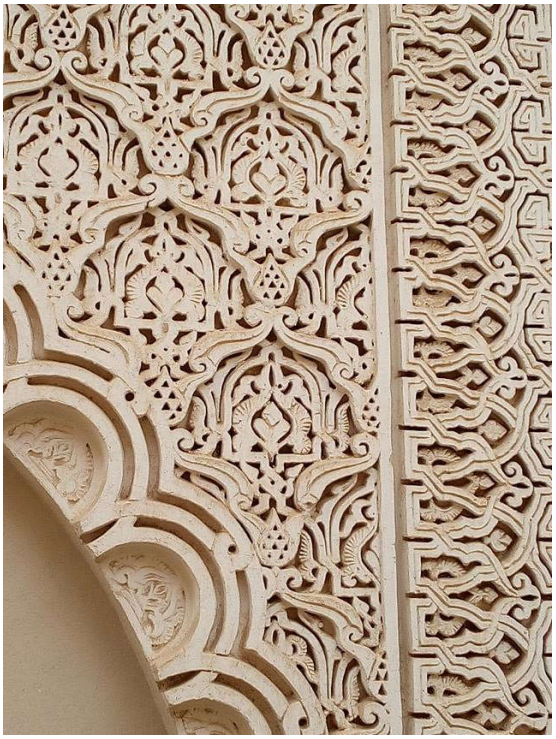

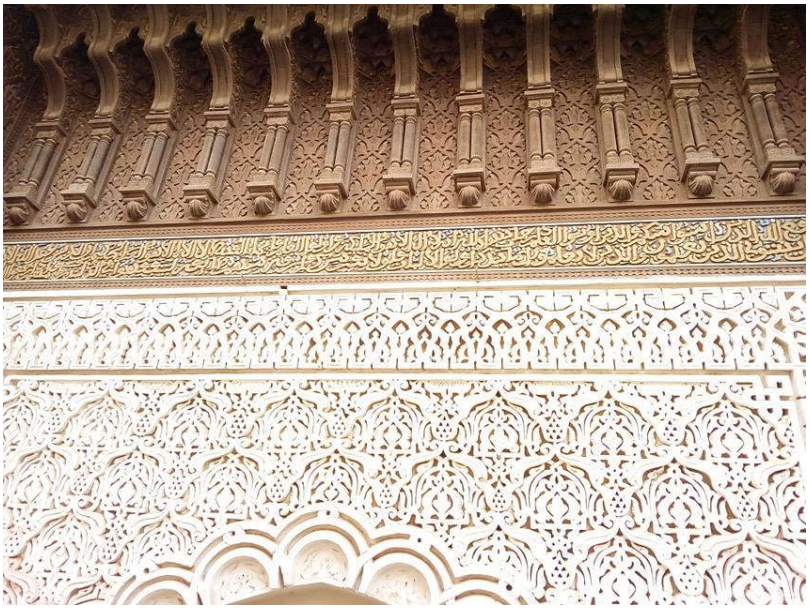

اللوحة رقم 11 مدخل الرئيسي للمدرسة

اللوحة رقم 12 سقيفة التي تؤدي إلى الصحن الرئيسي

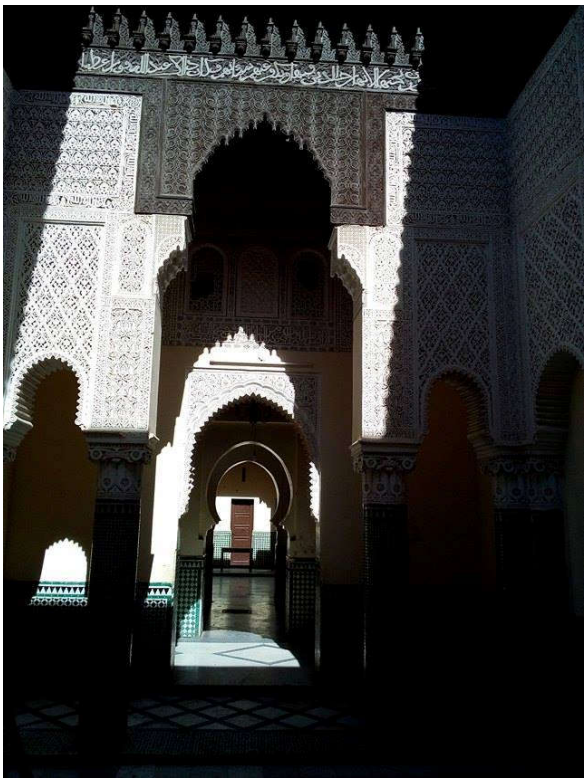

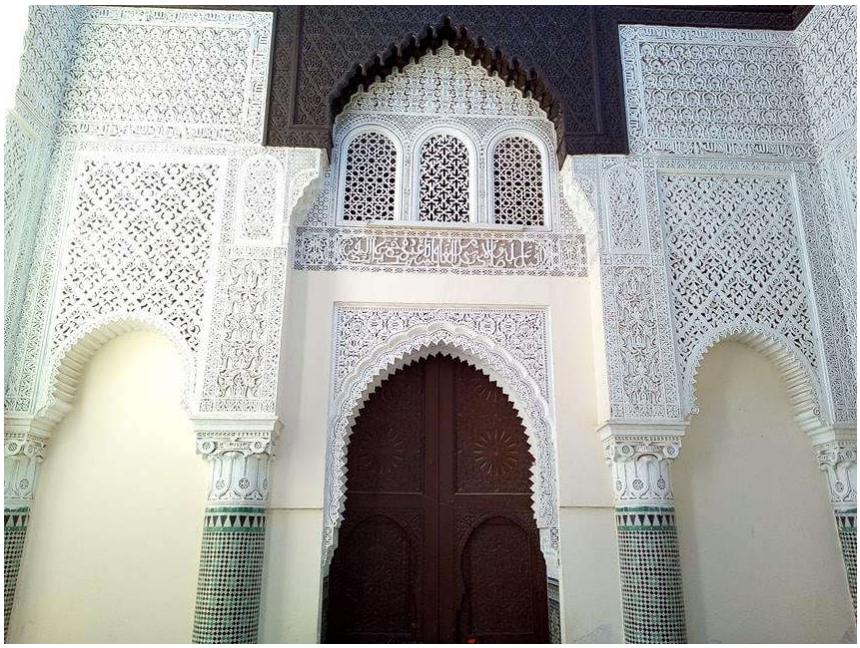

اللوحة رقم 13 واجهات الصحن الرئيسي

الصورة رقم 42 تيجان مدرسة المرينية بوجدة

الصورة رقم 43 تاج الذي كتب فيه تاريخ الترميم

الصورة رقم 44 تيجان مدرسة أبي الحسن بسلا عن http://looklex.com/morocco/sale02.htm

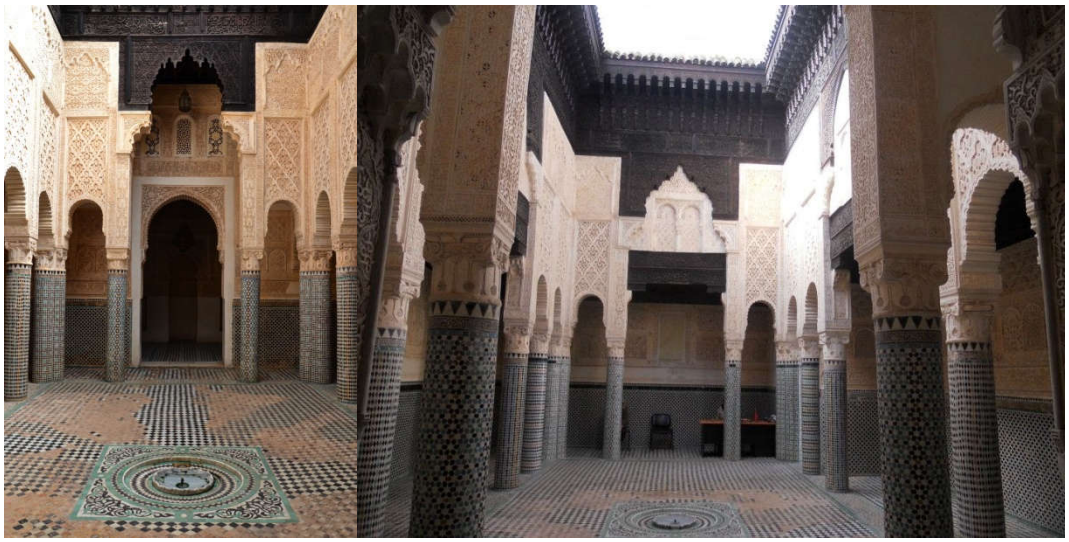

الصورة رقم 45 واجهات مدرسة أبي الحسن بسلا عن

http://looklex.com/morocco/sale02.htm

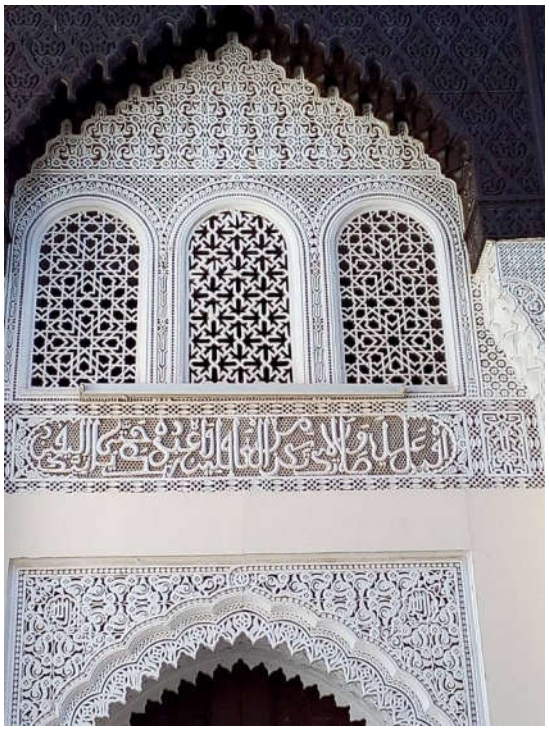

الصورة رقم 46 توضح الزخارف التي تزين كوشتي العقد

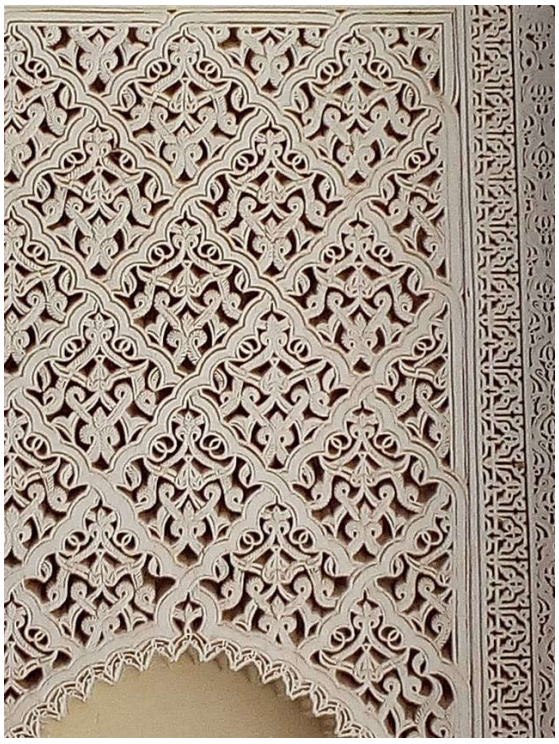

الصورة رقم 47 شريط الزخارف التي تعلو العقد المفصص

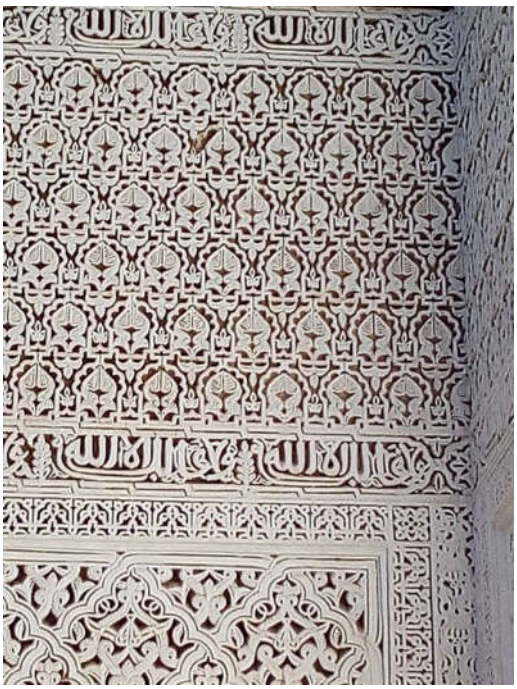

الصورة رقم 48 الزخارف التي تزين الإطار المعينات

الصورة رقم 49 الزخارف التي تعلو تيجان المدرسة وجدة

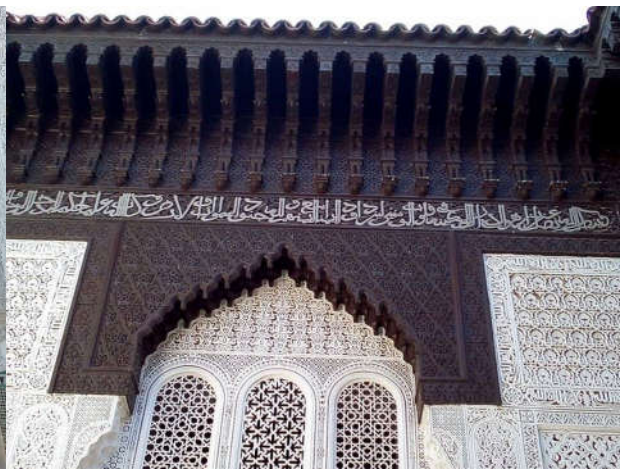

الصورة رقم 50 طريقة زخرفة الخشب في المدرسة المرينية بوجدة

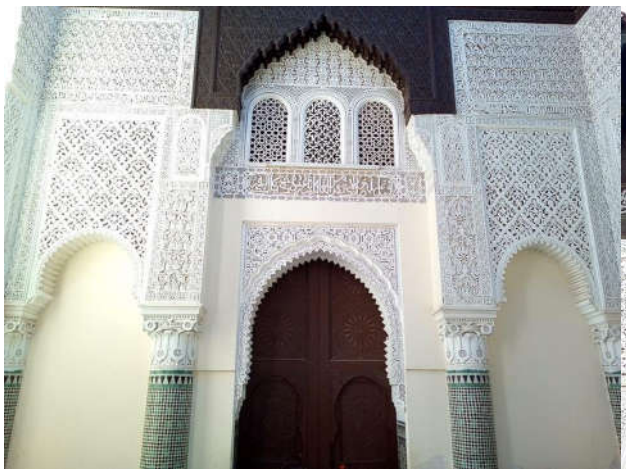

الصورة رقم 51المدخل الذي يؤدي الى بيت الصلاة

الصورة رقم 52 محراب المدرسة المرينية بوجدة

الصورة رقم 53 شريط الذي يزين الجهة العلوية لجدران بيت الصلاة

الصورة رقم 54 السقف الخشبي الذي يعلوا قاعة الصلاة

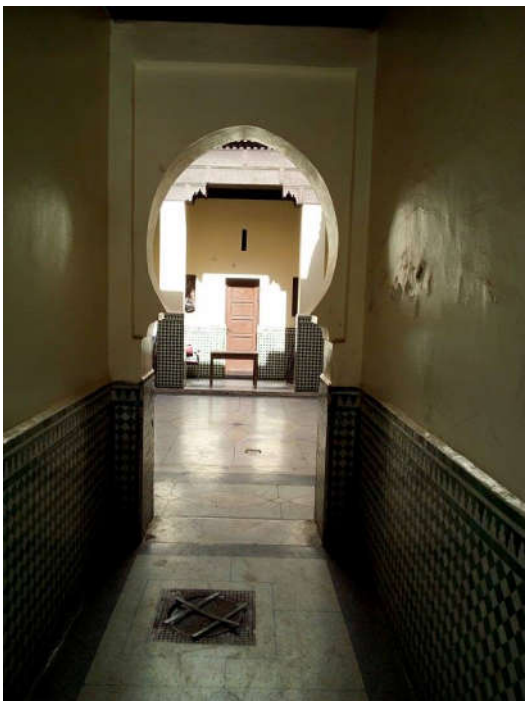

الصورة رقم 55 الممر الذي يؤدي إلى الميضأة

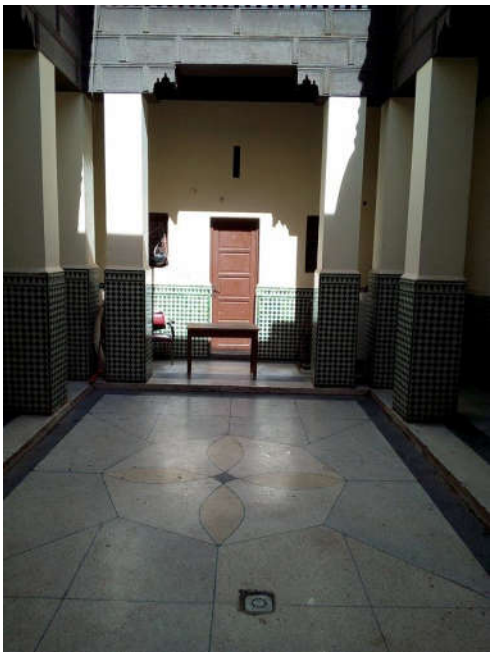

الصورة رقم 56منظر عام للصحن الثاني

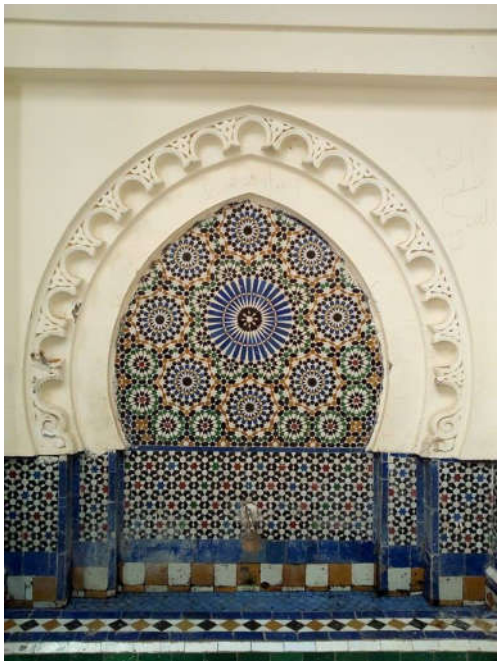

الصورة رقم 57 الفسقية

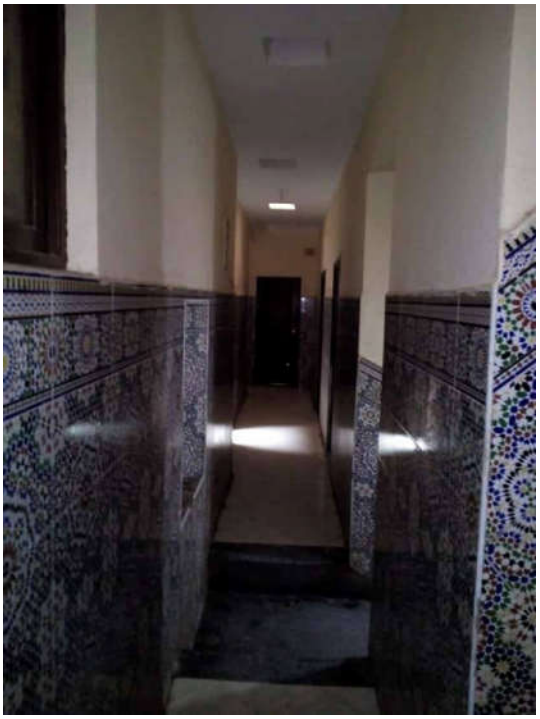

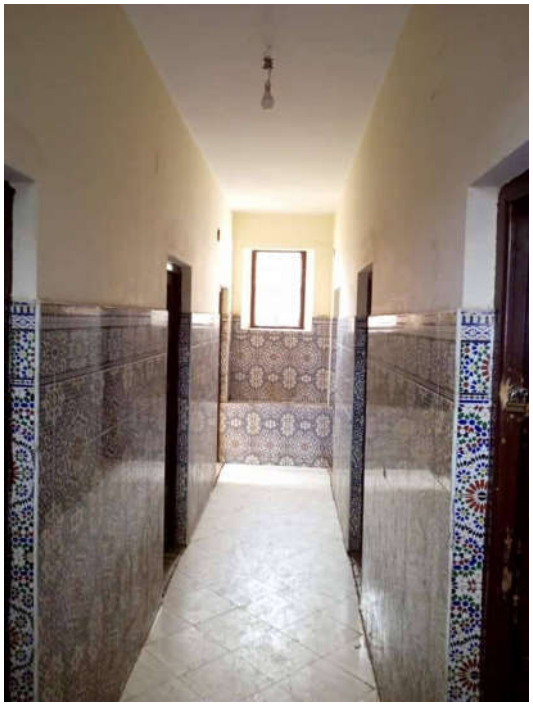

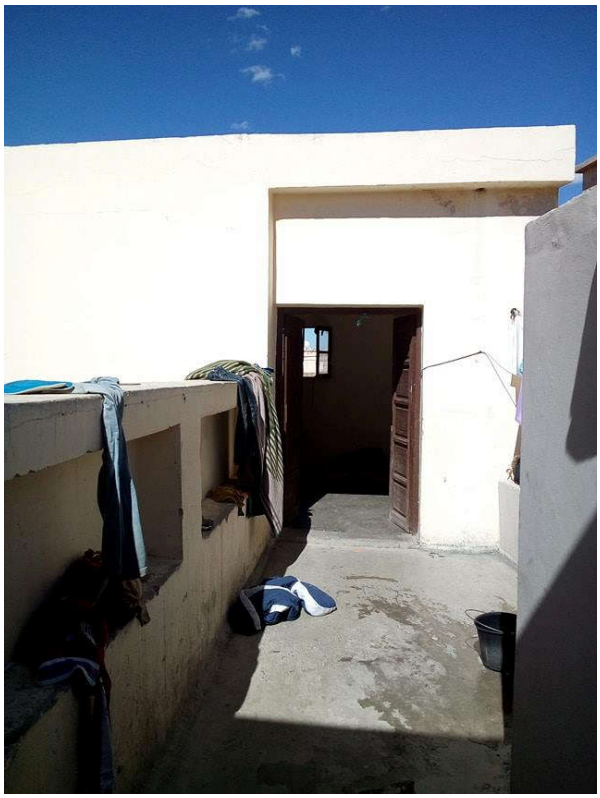

اللوحة رقم 14 الطابق الثاني

الصورة رقم 58 الطابق العلوي

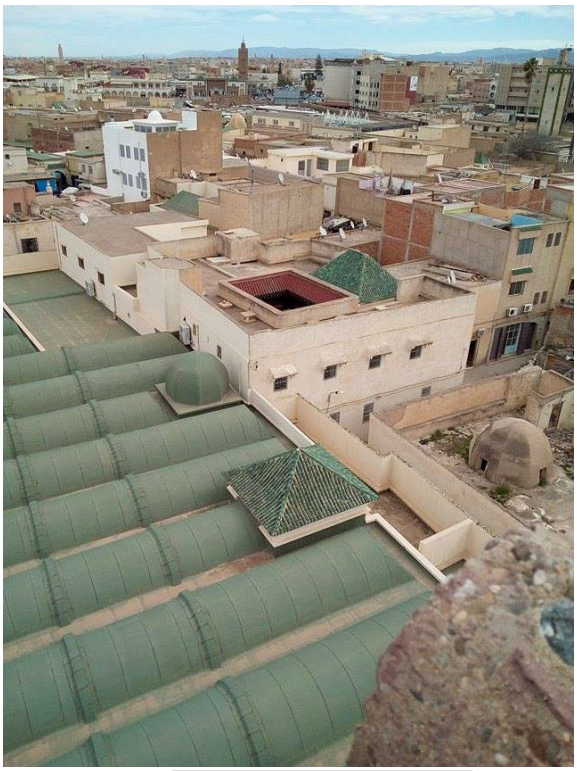

الصورة رقم 59 المدرسة
من شرفة المئذنة

الصورة رقم 60 المدخل الرئيسي للحمام

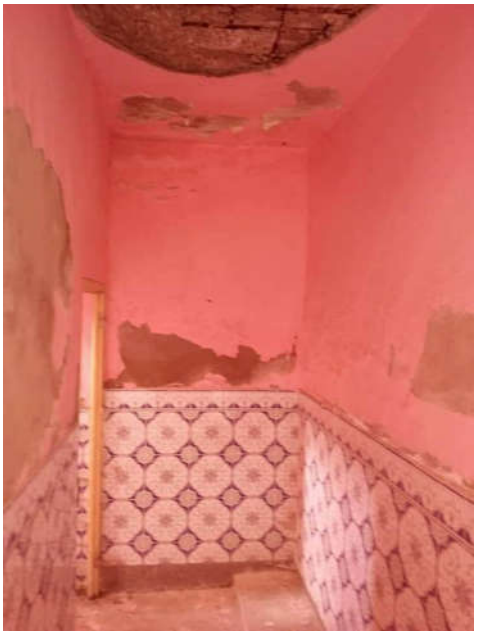

الصورة رقم 61 سقيفة المدخل حاليا

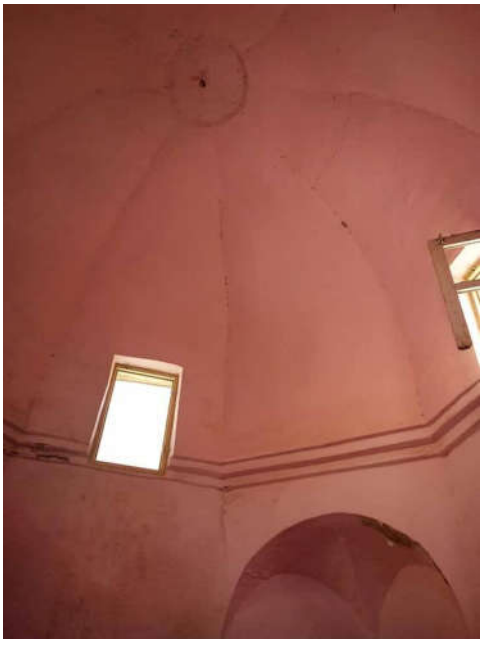

الصورة رقم 62 القبة التي تعلو قاعة نزع الملابس

الصورة رقم 63 ركنيات القبة

اللوحة رقم 15 الغرف التي تحيط بقاعة نزع الملابس

الصورة رقم 64 غرفة الباردة

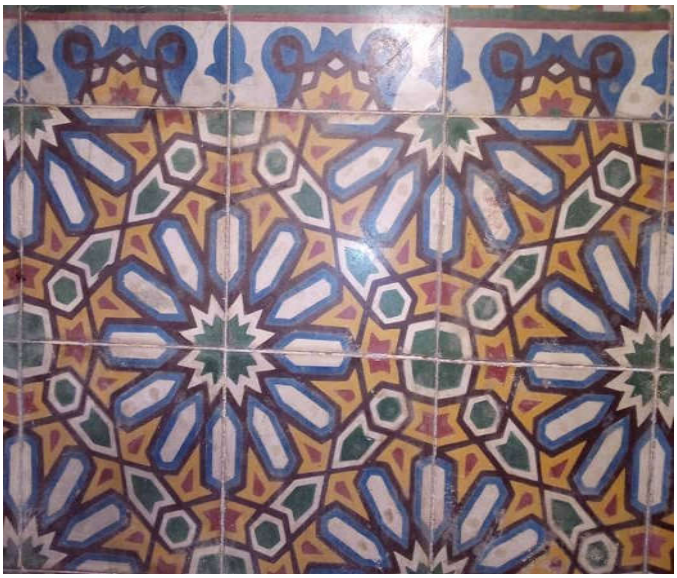

الصورة رقم 65 الأطباق النجمية التي تلبس إحدى القاعة التي تحيط بغرفة نزع الملابس

الصورة رقم 66 الصهريج المتواجد في القاعة المعتدلة

الصورة رقم 67 غرفة الساخنة

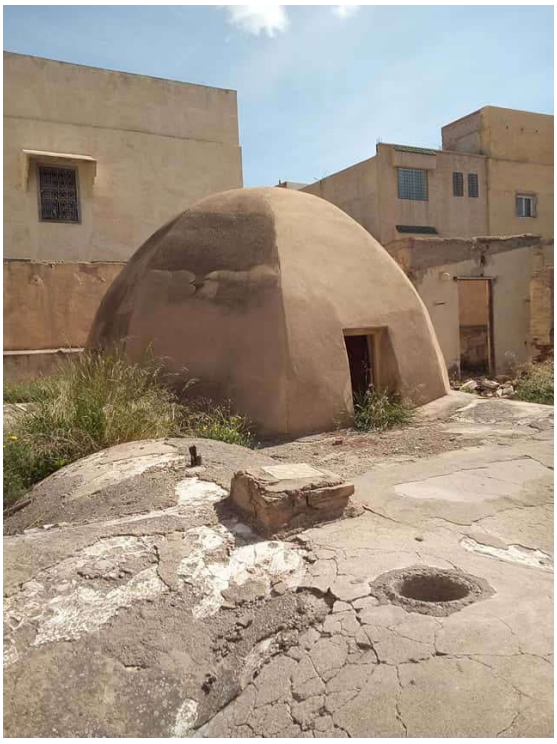

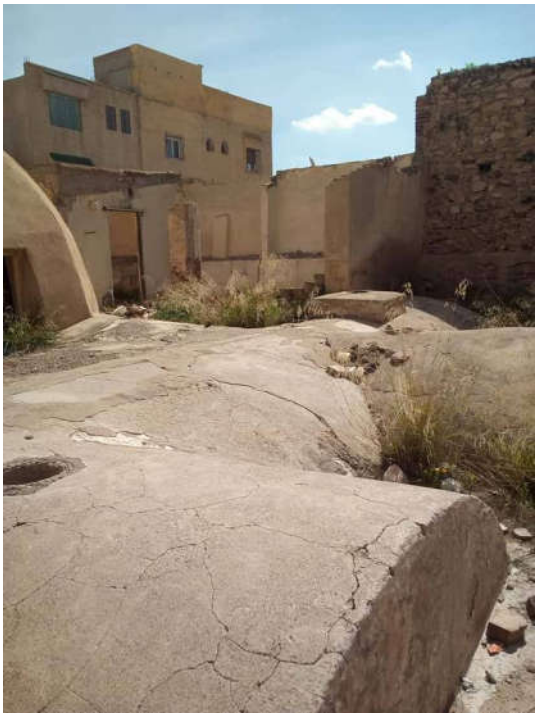

اللوحة رقم 16 تسقيف الحمام حاليا

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

–القرأن الكريم، برواية حفص عن عاصم، بالرسم العثماني، شركة القدس للمتصدي القاهرة.

المصادر:

–ابن ابي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله، الأنيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، تحقيق كارل نوزنبرغ، دار الطباعة المدرسية، مدسنة أبو سالة.

– ابن الأحمر أبو الوليد اسماعيل، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط.

– ابن خلدون)عبد الرحمان(، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت.

– ابن مرزوق،المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن،دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا ،شركة الوطنية لنشر والتوزيع،1981م.

– ابن الخطيب لسان الدين، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تعليق أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية.

– ابن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر بيروت.

– البكري أبو عبيد الله، كتاب المغرب في ذكر افريقية و المغرب، و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة.

- التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان، حققه و علق عليه محمود أغا بو عياد، الجزائر،2011م.

- السلاوي أبو العباس احمد بن خالد، كتاب الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق الأستاذان جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997م.

- المؤلف مجهول يلقب بالمراكشي، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق بغداد.

- أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، أخبار المهدي بن تومرة وبداية الدولة الموحدية ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1971.

- الوزان الفاسي حسن بن محمد معروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الجزء الثاني، ترجمة محمد حاجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي.

- كربخال مرمول، إفريقيا الجزء الثاني، ترجمة محمد حاجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة.

المراجع:

- قدور الورطاسي، معالم من تاريخ وجدة، من سلسلة روائع الخالدين.

- المقري بدر، مساجد وجدة العتيقة، مطبوعات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الأول ، وجدة.

- عبد الحميد العلوي إسماعيلي مولاي، تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، الجزء الأول، ط1 1985م.

– دادي مارية، تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1830م، ج1و2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة رقم 90 سلسلة البحوث والدراسات 29، 2004م.

المجلات:

– بن نعمان إسماعين، صناعة للأجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب ،العدد 14.

– حريث أمل ،الساعات الشمسية في مباني حلب القديمة ، مجلة التراث العربي

الرسائل الجامعية:

–مصطفي مروان، دراسة للمعالم الأثرية في مدينة ندرومة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، 2004–2005م

المراجع باللغة الأجنبية:

-Bourouiba, R. L'art religieux musulman en Algérie, Alger, Sned, 1981.

-Golvin, L. la Madrasa médiévale, Aix-en-Provence, Édisud, 1995.

Marçais Georges,l'architecture musulmane D'occident Tunisie Algérie Maroc e Espagne Sicile, Arts et Métiers Graphiques.

-Maslow, B. Les mosquées de Fès et du nord du Maroc, Paris, Les Éditions d'artet d'histoire.

-Maqri Badre,la grande mosquee d'oujda l'mage dans ses verges mérinides,2016

-saladin H ,les monuments de oujda ,bulletin archéologique du comité des travaux historique , et scientifique ,Paris imprimerie national,1910.

- Suzanne Gilles,Oujda ou l'arrière-pays de l'économie,transméditerranéenne, caim info,2007 .

-Terrasse Charles ,Médersas du maroc ,Editions Albert Morancé .

-Terrasse, H. La grande mosquée de Taza, Paris, Les Éditions d'art et d'histoire.

- Voinot L ,Oudjda et l'malat,oran imprimerie typographique et lithographique Fouqué ,Oran 1912.

المقالات:

- Edmond Pauty, Vue d'ensemble sur les hammams de RabatSalé.Revue Africaine (Algiers) 88. 1944.

- Terrasse, Henri, Trois bains Mérinides du Maroc.Mélanges offerts à William Marçais par l'Institut d'Études Islamiques, de l'Université de Paris, Paris.

التقارير:

-Royaume de Maroc,Minister des Habous Et Des Affaires Islamiques Direction Des mosquees, Travaux De Restauration De la mosquee Alaadam A oujda.

المواقع الإلكترونية:

www.Dafina.net

www.Googelerth.com

http://Asirdabe.blogspot.com

www.Albordj.blogspot.com

فهرس الخرائط والمخططات:

-الخريطة رقم 01: المدن التي تربط بين تلمسان وفاس عن(http://dafina.net).....ص66

-الخريطة رقم 02: أهم العائلات القاطنة بمدينة وجدة عن (Badr maqri)بتصرف.....ص66

-المخطط رقم 01:مخطط القصبة المرينية بوجدة عن (H saladin) بتصرف ص67

-المخطط رقم 02:مسجد وجدة قبل الزيادات عن (H saladin) بتصرف ص67

-المخطط رقم 03:الجامع الأعظم حاليا من (إعداد الطالب) ص68

-المخطط رقم 04:الجانب العتيق من الجامع من(إعداد الطالب).....ص68

-المخطط رقم 05:الجامع مع جميع المرافق التي أضيفت إليه عن (مديرية المساجد رباط بتصرف)...ص69

-المخطط رقم 06:الميضأة القديمة للجامع من (إعداد الطالب) ص69

-المخطط رقم 07:الجامع الكبير بتلمسان عن (Georges marçai).....ص70

-المخطط رقم 08:جامع ندرومة عن(http://www.discoverisla).....ص70

-المخطط رقم 09:الجامع المرابطي بالجزائر العاصمة عن (Georges marçais).....ص70

-المخطط رقم 10:مسجد الكبير بفاس جديد عن(Borise maslow).....ص71

-المخطط رقم 11:مسجد سيدي بومدين بتلمسان عن (R Bourouiba,).....ص71

-المخطط رقم 12:مسجد الكبير بتازا بعد الزيادات المرينية عن (Borise maslow).....ص71

-المخطط رقم 13: المقطع الطولي A-A' لبيت الصلاة من (إعداد الطالب).....ص72

-المخطط رقم 14: المقطع الطولي لبيت الصلاة B-B' من (إعداد الطالب).....ص72

-المخطط رقم 15: المقطع العرضي للمئذنة من (إعداد الطالب).....ص73

-المخطط رقم 16: المقطع العرضي للشرفة من (إعداد الطالب).....ص73

-المخطط رقم 17: المقطع الطولي للشرفة من (إعداد الطالب).....ص73

-المخطط رقم 18: المقطع الطولي للمئذنة من (إعداد الطالب).....ص74

-المخطط رقم 19: الطابق الأرضي للمدرسة من (إعداد الطالب).....ص75

-المخطط رقم 20: المخطط يوضح قاعات المتواجد في الطابق الأول من (إعداد الطالب).....ص75

-المخطط رقم 21: الطابق الأول للمدرسة من (إعداد الطالب).....ص76

-المخطط رقم 22: السطح المدرسة من (إعداد الطالب).....ص76

-المخطط رقم 23: الحمام في سنة 1910 عن (H Saladin) بتصرف.....ص77

-المخطط رقم 24: يوضح التغييرات للحمام عن H Saladin بتصرف.....ص77

-المخطط رقم 25: يوضح ترتيب الغرف في حمام وجدة.....ص78

-المخطط رقم 26: المقطع الطولي للحمام من (إعداد الطالب).....ص78

-المخطط رقم 27: الحمام المريني بشلا عن (Georges marçai).....ص79

-المخطط رقم 28: حمام الرباط عن (Georges marçai).....ص79

-المخطط رقم 29: حمام كبرلار عن(Georges marçai).....ص79

-المخطط رقم 30:حمام المخفية عن (Georges marçai).....ص79

-المخطط رقم 31: حمام ندرومة عن (مصطفي مروان).....ص80

-المخطط رقم 32: حمام الصباغين بتلمسان عن (E pauty).....ص80

-المخطط رقم 33: المجمع المريني لمدينة وجدة من (إعداد الطالب).....ص81

فهرس الأشكال:

-الشكل رقم 01: واجهة المحراب من (إعداد الطالب).....ص83

- الشكل رقم 02 :العقد الذي يربط بين جدار المحارب والبائكة من (إعداد الطالب).....ص84

- الشكل رقم 03 :أحد عقود الجامع الكبير بوجدة من (إعداد الطالب).....ص84

- الشكل رقم04 :عقد الذي يربط بين جدار الصحن والبائكة من إعداد الطالب.....ص84

- الشكل رقم 05 :العقد الذي يتقدم محراب جامع وجدة من إعداد الطالب.....ص84

- الشكل رقم 06 : عقد المرابطي بمسجد القرويين بفاس من إعداد الطالب.....ص85

- الشكل رقم 07 :عقد الجامع الكبير بتلمسان من (إعداد الطالب).....ص85

- الشكل رقم08: عقد مسجد تينمل من (إعداد الطالب).....ص85

- الشكل رقم 09: عقد مسجد تاز من الجهة الموحدية من (إعداد الطالب).....ص85

- الشكل رقم :10 عقد مسجد تازة من الناجية الزيادة المرينية من (إعداد الطالب).....ص86

- الشكل رقم 11: عقد المتواجد في الجامع الكبير بوجدة من (إعداد الطالب).....ص86
- الشكل رقم 12: الزخارف التي تعلوا عقد المحراب جامع وجدة من (إعداد الطالب).....ص87
- الشكل رقم 13: الزخارف التي تزين عقد محراب تينمل من (إعداد الطالب).....ص87
- الشكل رقم 14:الجزء الاول من كتابة المتواجد بمئذنة جامع وجدة من (إعداد الطالب).....ص88
- الشكل رقم 15: الجزء الثاني من كتابة من (إعداد الطالب).....ص88
- الشكل رقم 16: طريقة بناء نوات وجدران المئذنة من الداخل من (إعداد الطالب).....ص88
- الشكل رقم 17: العقود المفصص التي تزين أعلى واجهات بدن المئذنة من (إعداد الطالب).....ص89
- الشكل رقم 18: جزء من المعينات الواجهة الشمالية الغربية من (إعداد الطالب).....ص89
- الشكل رقم 19: المعينات الواجهة الشمالية الشرقية من (إعداد الطالب).....ص89
- الشكل رقم 20: المعين ذو فصين يحتوي على برعم من (إعداد الطالب).....ص90
- الشكل رقم 21 المعين ذو فص واحد من (إعداد الطالب).....ص90
- الشكل رقم :22 عقد شبيه بالمقرنص الذي يزين الجهة السفلية للبدن الجهة الشمالية الغربية من (إعداد الطالب).....ص90
- الشكل رقم 23: عقد المفصص الذي يزين الجهة السفلية للبدن من الجهة الشمالية الشرقية (إعداد الطالب)..ص90
- الشكل رقم 24: المعينات التي تزين مئذنة سيدي بلحسن من (إعداد الطالب).....ص91
- الشكل رقم 25 :المعينات التي تزين مئذنة وجدة من (إعداد الطالب).....ص91
- الشكل رقم 26: العقد الذي يزين أسفل بدن مئذنة سيدي أبي الحسن من (إعداد الطالب).....ص91
- الشكل رقم 27 : العقد الذي يزين مئذنة وجدة من (إعداد الطالب) ص91
- الشكل رقم28 : العقود التي تزين الجهة العلوية للبدن من (إعداد الطالب).....ص92
- الشكل رقم 29 :العقود التي تزين مئذنة سيدي أبي الحسن من (إعداد الطالب).....ص92
- الشكل رقم 30: ساعة الشمسية بمسجد وجدة من (إعداد الطالب).....ص93
- الشكل رقم 31: أشكال الزخارف النباتية المستعمل في زخرفة الساعة الشمسية من (إعداد الطالب).....ص93
- الشكل رقم 32: مدخل مدرسة وجدة من (إعداد الطالب).....ص94
- الشكل رقم 33 :مدخل مدرسة أبي الحسن بسلا من (إعداد الطالب).....ص94
- الشكل رقم 34: مدخل مدرسة أبي الحسن بسلا من (إعداد الطالب).....ص94

- الشكل رقم 35: طريقة ترتيب العناصر مدخل مدرسة أبي الحسن بسلا من (إعداد الطالب).....ص95
- الشكل رقم 36 :طريقة ترتيب عناصر المدخل مدرسة المرينية بوجدة من (إعداد الطالب).....ص95
- الشكل رقم 37 :الانكسار الموجود في حمام ندرومة من (إعداد الطالب).....ص96
- الشكل رقم 38: الانكسار الموجود في مدخل حمام وجدة من (إعداد الطالب) ص96

فهرس الصور :

- الصورة الجوية رقم 01 :توضح موقع العمائر المدروسة عن (Google Earth).....ص98
- الصورة الجوية رقم02: توضح المدن المحيطة بمدينة وجدة عن (google earth).....ص98
- الصورة رقم 01: للواجهة الجنوبية الغربية للجامع عن (bader maqri).....ص99
- الصورة رقم 02: صورة للمدخل الرئيسي لبيت الصلات عن (bader maqri).....ص99
- الصورة رقم 03: المداخل الثانوية لبيت الصلاة عن (I voinot).....ص99
- الصورة رقم 04: للمدخل الرئيسي للجامع عن (bader maqri).....ص99
- الصورة رقم 05: العقد الذي يسبق المحراب عن (HSaladin).....ص100
- الصورة رقم 06: قديمة للمحراب العتيق عن (HSaladin).....ص100
- الصورة رقم 07 :بيت الصلاة قديما عن (bader maqri).....ص100
- الصورة رقم 08:عقد الذي يتقدم المحراب حاليا من (إعداد الطالب).....ص104
- الصورة رقم 09: المحراب العتيق حاليا من (إعداد الطالب).....ص104
- الصورة رقم 10: أوراق الأكانتس التي تزين العقد الذي يسبق المحراب وجدة من (إعداد الطالب) ص104
- الصورة رقم 11: أوراق الأكانتس التي تزين عقد الذي يسبق محراب الجامع الكبير بتلمسان من إعداد الطالب ص104
- الصورة رقم 12: العقود التي تزين حنية المحراب من (إعداد الطالب).....ص106
- الصورة رقم 13 :قبة التي تعلو المحراب العتيق من (إعداد الطالب).....ص106
- الصورة رقم 14 :القبة التي تسبق المحراب العتيق من(إعداد الطالب).....ص106
- الصورة رقم 15:الزخاف التي تزين قاعدة القبة من (إعداد الطالب).....ص106
- الصورة رقم 16 :المحراب الذي أضيف بعد الزيادات من (إعداد الطالب).....ص107

- الصورة رقم 17 القبة التي تتقدم المحراب الجديد من (إعداد الطالب)..... ص107
- الصورة رقم 18 :العقد الذي يسبق المحراب الجديد من (إعداد الطالب)..... ص107
- الصورة رقم 19: مدخل الميضأة قبل ترميم عن مديرية المساجد من عن (مديرية المساجد رباط)... ص109
- الصورة رقم 20: داخلية للميضأة قبل الترميم عن مديرية المساجد عن (مديرية المساجد رباط)..... ص109
- الصورة رقم 21 :الساقية التي يمر منها الماء إلى الميضاة عن (مديرية المساجد)..... ص109
- الصورة رقم 22: تسقيف الداخلي للميضأة من (إعداد الطالب)..... ص109
- الصورة رقم 23: مدخل الميضأة حاليا من (إعداد الطالب)..... ص110
- الصورة رقم 24: الميضأة من الداخل حاليا من (إعداد الطالب)..... ص110
- الصورة رقم 25: تسقسف الميضأة من الخارج عن مديرية (المساجد رباط)..... ص110
- الصورة رقم 26: أحد نوافذ الميضأة من (إعداد الطالب)..... ص110
- الصورة رقم 27 :قطعة الحجرية التي تبثث فيها الساعة الشمسية من (إعداد الطالب)..... ص112
- الصورة رقم 28: ساعة الشمسية من (إعداد الطالب)..... ص112
- الصورة رقم 29 :إفريز الذي يحيط بساعة الشمسية من (إعداد الطالب)..... ص112
- الصورة رقم 30: مدخل المئذنة من (إعداد الطالب)..... ص112
- الصورة رقم 31: درج الذي يؤدي إلى غرفة الجوسق من (إعداد الطالب)..... ص114
- الصورة رقم 32: أحد النوافذ التي تتخلل جدران جوسق المئذنة من (إعداد الطالب)..... ص114
- الصورة رقم 33 :القبة التي تعلو الجوسق من (إعداد الطالب)..... ص114
- الصورة رقم 34: الباب الذي يؤدي إلى شرفة من (إعداد الطالب)..... ص114
- الصورة رقم 35: القطعة الخشبية التي تتخلل جدران الجوسق من (إعداد الطالب)..... ص115
- الصورة رقم 36: العقد المفصص الذي يزين جدران الجوسق من (إعداد الطالب)..... ص115
- الصورة رقم 37 :إفريز الذي يحيط بإطار العقد المفصص من (إعداد الطالب)..... ص115
- الصورة رقم 38: شرفات مئذنة جامع وجدة من (إعداد الطالب)..... ص115
- الصورة رقم 39 :النقيشة التأسيسية للمئذنة من (إعداد الطالب)..... ص116
- الصورة رقم 40: الواجهة الشمالية الغربية للمئذنة من (إعداد الطالب)..... ص116
- الصورة رقم 41: الواجهة الجنوبية الغربية للمئذنة من (إعداد الطالب)..... ص116

- الصورة رقم 42 :تيجان مدرسة المرينية بوجدة من (إعداد الطالب).....ص121

- الصورة رقم 43: تاج الذي كتب فيه تاريخ الترميم من (إعداد الطالب).....ص121

- الصورة رقم 44: تيجان مدرسة أبي الحسن بسلا عن (http://looklex.com/morocco/sale02.htm).....ص121

- الصورة رقم 45: واجهات مدرسة أبي الحسن بسلا عن http://looklex.com/morocco/sale02.htm.....ص121

- الصورة رقم 46: توضح الزخارف التي تزين كوشتي العقد من (إعداد الطالب).....ص122

- الصورة رقم 47: شريط الزخارف التي تعلو العقد المفصص من (إعداد الطالب).....ص122

- الصورة رقم 48 :الزخارف التي تزين الإطار المعينات من (إعداد الطالب).....ص122

- الصورة رقم 49: الزخارف التي تعلو تيجان المدرسة وجدة من (إعداد الطالب).....ص122

- الصورة رقم 50: طريقة زخرفة الخشب في المدرسة المرينية بوجدة من (إعداد الطالب).....ص123

- الصورة رقم 51:المدخل الذي يؤدي الى بيت الصلاة من (إعداد الطالب) ص123

- الصورة رقم 52 :محراب المدرسة المرينية بوجدة من (إعداد الطالب).....ص123

- الصورة رقم 53: شريط الذي يزين الجهة العلوية لجدران بيت الصلاة من إعداد الطالب.....ص123

- الصورة رقم 54: السقف الخشبي الذي يعلوا قاعة الصلاة من (إعداد الطالب).....ص124

- الصورة رقم 55: الممر الذي يؤدي إلى الميضأة من (إعداد الطالب).....ص124

- الصورة رقم 56 : منظر عام للصحن الثاني من (إعداد الطالب).....ص124

- الصورة رقم 57 : الفسقية من (إعداد الطالب).....ص124

- الصورة رقم 60 :المدخل الرئيسي للحمام من (إعداد الطالب).....ص127

- الصورة رقم 61: سقيفة المدخل حاليا من (إعداد الطالب).....ص127

- الصورة رقم 62: القبة التي تعلو قاعة نزع الملابس من (إعداد الطالب).....ص127

- الصورة رقم 63: ركنيات القبة من (إعداد الطالب).....ص127

- الصورة رقم 64 :غرفة الباردة من (إعداد الطالب).....ص129

- الصورة رقم 65 :الأطباق النجمية التي تلبس إحدى القاعة التي تحيط بغرفة نزع الملابس من (إعداد الطالب).....ص129

- الصورة رقم 66 :الصهريج المتواجد في القاعة المعتدلة من (إعداد الطالب).....ص129

- الصورة رقم 69: غرفة الساخنة من (إعداد الطالب).....ص129

فهرس اللوحات:

-اللوحة رقم01: توضح أهم الحمام التي بنيت بعد حمام وجدة عن (Georges marçais).....ص79

- اللوحة رقم 02 :أبرز الأشكال العقود الجامع وجدة من (إعداد الطالب).....ص84

- اللوحة رقم 03: تمثل للمداخل الحالية للجامع من (إعداد الطالب).....ص101

- اللوحة رقم 04: توضح منظر عام لبيت الصلاة من (إعداد الطالب).....ص102

- اللوحة رقم 05: توضح العقود بيت الصلاة من (إعداد الطالب).....ص103

- اللوحة رقم 06: زخارف جدار المحراب من (إعداد الطالب).....ص105

- اللوحة رقم 07 :منظم عام للصحن من (إعداد الطالب).....ص108

- اللوحة رقم 08 :توضح تطور التسقيف الجامع من (إعداد الطالب).....ص111

- اللوحة رقم 09: بدن المئذنة من الداخل من (إعداد الطالب).....ص113

- اللوحة رقم 10: واجهات الخارجية للمدرسة من (إعداد الطالب).....ص117

- اللوحة رقم 11: مدخل الرئيسي للمدرسة من (إعداد الطالب).....ص118

- اللوحة رقم 12: سقيفة التي تؤدي إلى الصحن الرئيسي من (إعداد الطالب).....ص119

- اللوحة رقم 13: واجهات الصحن الرئيسي من (إعداد الطالب).....ص120

- اللوحة رقم 14: الطابق الثاني من (إعداد الطالب).....ص125

- اللوحة رقم 15: الغرف التي تحيط بقاعة نزع الملابس من (إعداد الطالب).....ص128

- اللوحة رقم 16: تسقيف الحمام حاليا من (إعداد الطالب).....ص130

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر وعرفان

مقدمة .....ص أ

الفصل الأول :الإطار الجغرافي وتاريخي لمدينة وجدة

-المبحث الأول :الموقع الجغرافي والفلكي:.....ص6

-أ) أهم المعطيات الجغرافية للمدينة:.....ص6

-المبحث الثاني:أهم المراحل التاريخية للمدينة:.....ص7

-أ) أصل التسمية وتاريخ تأسيسها:.....ص7

-ب)وجدة في العهد المرابطي والموحدي:.....ص9

-ج)الصراع الزياني المريني وأثره على المدينة:.....ص10

-د)وجدة في عهد السعديين والأتراك والعلويين:.....ص14

-ت)أهم العائلات المتواجد بوجدة:.....ص16

الفصل الثاني:الجامع الكبير بوجدة

-المبحث الأول :تأسيس الجامع وأهم التغييرات التي طرأت عليه:.....ص20

-أ)الموقع وتاريخ التأسيس:.....ص20

-ب)توسعات التي طرأت على الجامع:.....ص21

-المبحث الثاني:الوصف الخارجي:.....ص22

-أ)المداخل:.....ص22

-المبحث الثالث:الوصف الداخلي:.....ص24

-أ)بيت الصلاة:.....ص24

-ب)الصحن:.....ص25

-ج)المحراب:.....ص26

-د)عناصر الدعم:.....ص28

*)الدعامات:.....ص28

*)العقود:.....ص31

ث)النوافذ والكوات:.....ص31

-ت)التسقيف:.....ص32

- المبحث الرابع:العناصر الملحق بالجامع.....ص33

-أ)الميضأة:.....ص33

- ب)المئذنة:.....ص34

-ج)الساعة الشمسية:.....ص37

الفصل الثالث:المدرسة المرينية والحمام البالي:

-المبحث الأول:موقع المدرسة وتاريخ التأسيس:.....ص40

-أ)تاريخ التأسيس:.....ص40

ب)الوصف الخارجي:.....ص41

-المبحث الثاني:دراسة تحليلية للوصف الداخلي:.....ص42

-أ)الطابق الارضي:.....ص42

-ب)الطابق الأول:.....ص44

-ج)السطح:.....ص44

المطلب الأول :دراسة تحليلية للزخرفة:.....ص46

-أ)المدخل:.....ص46

-ب)الصحن الرئيسي:.....ص47

-ج)بيت الصلاة:.....ص49

-د)المحراب:.....ص50

المبحث الثالث:الحمام البالي بوجدة ومواد البناء

-المطلب الأول:الموقع وتاريخ التأسيس:.....ص52

-المطلب الثاني:دراسة وصفية لمخطط الحمام:.....ص52

-المطلب الثالث:دراسة تحليلية لمخطط الحمام:.....ص55

-المبحث الرابع: مواد البناء :.....ص55

-أ)الحجارة:.....ص55

-ب)الطابية:.....ص56

-ج)الجص:.....ص56

-د)الأجر:.....ص56

-ت)القرميد:.....ص57

-ث)الزليج:.....ص57

-ح)الخشب:.....ص57

-خ)الحديد:.....ص58

خاتمة.....ص60

الملاحق.....ص65

ملحق الخرائط والمخططات:.....ص66

ملحق الأشكال:.....ص82

ملحق الصور:.....ص97

قائمة المصادر والمراجع:.....ص132

فهرس الخرائط والمخططات:.....ص136

فهرس الأشكال:.....ص137

فهرس الصور:.....ص139

فهرس اللوحات:.....ص142

فهرس المحتويات:.....ص144

ملخص:

تتوفر مدينة وجدة على بعض المنشآت الأسلامية الأثرية أبرزها الجامع الحمام والمدرسة، تم بناء هذه المعالم في الفترة الصراع الزياني المريني، والذي أدى إلى التنوع في طرز التي أثرت في عمارة وزخرفة هذه المباني، إذ نجد تأثيرات المرابطية والموحدية والمرينية والزيانية.

كلمات المفتاحية:

مدينة وجدة ،الصراع الزياني المريني، الجامع ،المدرسة المرينية، الحمام .

Résumé.

la ville d'Oujda contient quelques monuments islamiques archéologiques. parmi ces édifices, la grande mosquée, le hammam et la méderasa, ils ont été fondé a l'époque du conflit entre les zianides et les mérinides ,Cela a conduit à la diversité des modèles architecturaux et décoratifs sur la maniére de construire de ces monuments.

mots-clé.

Oujda ,conflit, zianide, mérinide ,grande mosquée ,hammam, médrasa.

Abstract : the town of oujda contain many Islamic monuments , such as the great mosque , the medersa which were founded during the wars between the zeiyanide's and the merinides , this gives birth to the diversity in the forms and the decorative types and the way of building of the monuments.

Key words: oujda , The war , merinid, zianide , Great mosque,hammam ,medrasa.